AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

في رحاب الركن الخامس

الكويت: حكومة جديدة.. هل يتحقق الانسجام؟

الوشم للتسويق
SW-6-00

الاحتمال صفر

الصهاينة جاءوا بشارون ليجلب لهم الأمن.. لكن العمليات لن تتوقف

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

العدل والإحسان بين الحصار والحوار

مصر: أزمة اقتصادية طاحنة والكل يتهرب من المسؤولية!

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٢٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 8000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PKS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 3 - Turkey TL 4000 - UK £ 2

((فصل لربك وانحر))

مشروع الأضاحي لعام 1421 هـ 2001 م

اغتنموا الأجر .. فبكل شعرة حسنة

الدولة / بند	الغنم	البقر	كسوة العيد
الأنغوش تتارستان الشيشان قازخستان قرقيزيا طاجكستان الصين منغوليا باكستان كشمير بنغلاديش سيريلانكا الهند	15 د.ك	110 د.ك — 60 د.ك 30 د.ك	5 د.ك 2 د.ك

هبة صغيرة .. من يد خيرة .. تنجي الأمة من الهلكة

لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

السالمية - قطعة ٦ - شارع البحرين - مقابل بيت الزكاة

اللجنة : 5757388 النشاط النسائي : 2453054 الفروع : 2401977 الوحدات : 3921977

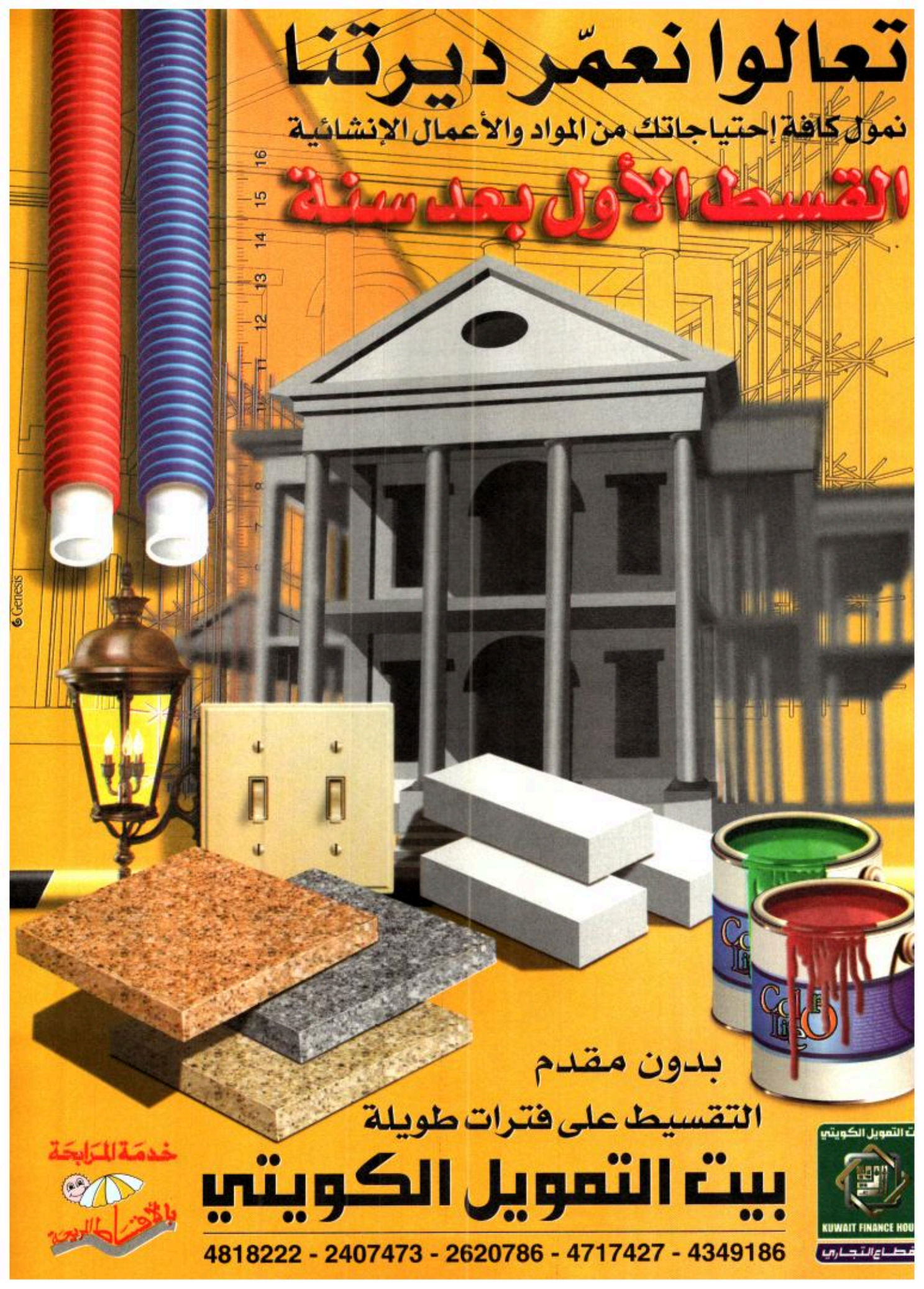
تعالوا نعمّر ديرتنا
نمول كافة إحتياجاتك من المواد والأعمال الإنشائية
القسط الأول بعد سنة
بدون مقدم
التقسيط على فترات طويلة
بيت التمويل الكويتي
خدمة المرابحة
بالأقساط المريحة
KUWAIT FINANCE HOU
4818222 - 2407473 - 2620786 - 4717427 - 4349186

أساتذة الإجرام في العالم

بالأمس القريب شاهدنا على شاشات التلفاز كيف فعل الصهاينة بالشاب الفلسطيني الشهيد شاكر حسونة الحسيني في مدينة الخليل وهم يسحبونه على الأرض بوحشية متناهية، وهو ينزف دماً بعد أن أطلقوا عليه النار وسط ضحكات المستوطنين اليهود الذين أخذوا يوزعون الحلوى على الجنود لهذا الانتصار البطولي المزعوم الذي يندى له جبين الإنسان والحيوان، وبعد أن فارق الحياة أخذوا يطلقون النار على رأسه بعنصرية هوجاء متوحشة.

وما من شك في أن هذه الهمجية البربرية التي يتميز بها يهود عن غيرهم من بني البشر تثبت للعالم أجمع أن التعايش مع أولئك القتلة السفاحين أمر مستحيل يصعب قبوله، وقد يتساءل المرء عما إذا كانت الصفات الإجرامية والهمجية إضافة إلى نقضهم للعهود والمواثيق مع الله عز وجل ومع خلق الله، وما يتميز به يهود من الأنانية والكذب والخداع والمرونة والمراوغة هي صفات أصيلة في طبعهم أم أنها صفات مرحلية مكتسبة؟

والجواب يكمن في تاريخهم الدموي الأسود.. فهم قتلة الأنبياء والمصلحين، وهم المفسدون في الأرض، وهم الذين يقفون وراء تجارة الجنس والدعارة العالمية وتخريب أخ الأمم، وهم أول من أسس قواعد التعامل الربوي، ف والرذيلة صنوان.. أما تاريخهم الحديث فيعرف بمذابح ياسين، وقبية، وصبرا وشاتيلا، وقانا، ومحمد الدرة، وح المسجد الأقصى، وما يراه العالم اليوم من همجية بربـ في التعامل مع انتفاضة شعب أعزل احتلوا أرضه وقت أبناءه، واستباحوا دياره وأهله، حتى الأشجار والمزارع تسلم من شرورهم.. ما هو إلا صورة تعكس حقيقت وبهذا فإنهم يستحقون بحق أن يمنحهم العالم شهـ بعنوان: «أساتذة الإجرام العالمي».

أهيب بالفضائيات العربية والإسلامية أن تمارس دو الحقيقي في نقل هذه المشاهد المروعة إلى العالم أجمع ح يشاهد العالم المخدوع بهم وبدعاياتهم الكاذبة من اليهود، وما الديمقراطية والمدنية الكاذبة التي يتشدقون ب وحتى يعرف العالم حقيقتهم الإجرامية المزيفة.

أعتقد بأننا لم نكن يوماً بحاجة إلى فضائيات تن بلغات أجنبية أكثر من حاجتنا إليها في هذه الأيام.■

سليم عبد الله حجازي ـ الريا

العنصر البشري أساس أي حضارة

لإنسان هو العنصر الأساسي واللبنة الأولى في بناء أي حضارة، وأي حضارة لا تقوم على هذا العنصر تكون قد حفرت بنفسها قبرها، وكتبت بيدها شهادة زوالها. العالم الذي نعيشه صار فيه الإنسان أرخص السلع فانتهكت حرماته وأهينت كرامته وقيدت حركته وسلبت حريته، وكان ذلك وغيره كفيلاً بأن يُطلق عنان ذلك الإنسان إلى طريق غير المراد له، ففقد ضميره وانهارت أخلاقه واتبع هوى نفسه فكان حصاد ذلك واقعاً مريراً مليئاً بالمتناقضات، فما قيمة أن نبني ونزرع ونصنع كل مقومات الحضارة ولا نهتم ببناء الإنسان الذي يقود ذلك كله؟

إن الإسلام حين أراد أن يبني دولة يكتب لها الاستمرارية، بنى أولاً الإنسان، بنى فيه الضمير والأخلاق ومراقبة الله والخوف منه، فأنشأ كوادر قادت الدنيا بأسرها فاستحقت أن تكون رائدة الحضارات لأنها اهتمت بآدمية الإنسان.■

محمد عويس خورشيد ـ بني سويف ـ مصر

والثلاجة يهودية

جاء على لسان أحد المسؤولي الفلسطينيين أن «عملية السلام في الثلاج الآن...، وأنها تنتظر عهد الرئيس الأمريكي الجديد لعلها أن تحيا وتنتعش من جديد».

قلت: والحقيقة أن الثلاجة المزعوم يهودية الصنع والاستخدام، صنعها اليهو ويملكون مفاتيحها ويغذونها بالكهربا أحياناً حتى لا تتعفن جثة «عملية السلام فتنبعث الروائح منها لتفضح كل القتل وشركائهم، ومتى وكيف قتلوها.

تجدر الإشارة إلى أن «عملية» قُتل أبوه «سلام» منذ أن تعرف عليه يهود وأصحاد لهم في ظروف غامضة فعاشت يتيمة على موائد قوم لئام!!.■

محمد زعل الحربي ـ الرياض

ضاعت الابتسامة وضاع الضحك

كنتُ في الماضي عندما أضحك يكاد نفسي يتوقف من شدة تواصل الضحك، حتى لا أكاد آخذ نفساً جديداً لأبدأ الضحك من جديد، كانت نكتة صغيرة كفيلة بأن تبطحني أرضاً من شدة الضحك، وأن تُخرج الدمع من عينيّ مدراراً ـ ليس بكاءً ـ ولكن من شدة الضحك.

أما الآن فإن الأمر قد تغيّر تماماً، وانقلب رأساً على عقب فنادراً ما تجدني أضحك، حتى ولو سردوا عليّ النكت ـ بالكوم ـ، أو كانت نكاتاً من الوزن الثقيل، لقد أصبحت المشاهد التي كانت بالأمس تضحكني لا تحرك اليوم فيّ ساكناً.

كيف أضحك والمسلمون يتفننون في قتال بعضهم البعض؟! كيف أضحك ورصاص الغدر الصهيوني يحصد الشهداء كل يوم؟ كيف أضحك وقد تكالبت علينا الأمم من كل صوب؟ كيف أضحك وشعوب المسلمين وطموحاتهم في وادٍ والأمور تجري في وادٍ آخر؟ كيف أضحك وقد ضاعت الهوية الإسلامية لمعظم الشعوب الإسلامية؟!

وهناك الكثير والكثير في النفس أريد أن أبوح به، ولكن السؤال الذي تحيرني الإجابة عنه هو: متى أضحك من كل قلبي كما كنتُ أضحك بالأمس؟!.■

د. عبد الله النمري ـ الرياض

فقيد المسلمين.. العلامة ابن عثيمي

لست شاعراً فأرثيه بقصيـ ولست كاتباً بما تحمله الكلمة معنى، ولكن يأبى الفؤاد إلا أن يعـ والقلم إلا أن يسطّر، عن هذا العـ الرباني المتبحر، والمجاهد المتصـ ولم يقتصر تعبير الفؤاد على مجـ الإحساس بالفقد، بل تجاوز الشجب والندب، ولم يسطّر الـ بالمداد العادي، بل هو الدمع يشـ الأسى والحزن.■

أحمد شفيع سراج الأرك

مكة المكر

رأي القارئ

طلبات اشتراك مجاني

● أنا محمد شماخي إمام وخطيب مسجد علي بتشين بالجزائر العاصمة، نطلب نسخاً من مجلة المجتمع الإسلامية لتدعيم مكتبة المسجد.

● نرجو منحنا اشتراكاً مجانياً في مجلتكم لنستفيد منها ابتداءً ولنضعها في متناول طلابنا ومثقفينا ولتعم الفائدة وتكون المجلة قد حققت هدفها في نشر العلم والمعرفة والوعي والفهم الصحيح في أوساط مجتمعات أمتنا.

اللجنة الدينية لمسجد بادريان ـ تيميمون ـ عبدالله صوفي

ص.ب: ٥٥٢ تيميمون. ولاية ادرار ٠١٤٠٠ الجزائر

● نكتب إليكم هذه الرسالة وهي قائمة على مساعدتكم لنا بنشر اسم الجمعية وعنوانها في مجلتكم الكريمة وذلك نداء لأهل الخير في أنحاء العالم لمساعدتنا بالكتب والمصاحف والأشرطة.

وأيضاً نرجو من إخواننا المحسنين مساعدتنا بهذه المجلة الكريمة ولو مرة في الشهر.

نسأل الله أن يكون طلبنا هذا مقبولاً لديكم، وأن يديم ما أنتم عليه عوناً لخدمة الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم.■

رئيس الجمعية علي سراج الدين

ISLAMIC DEVELOPMENT SCOIETY
P.O.BOX 13784
KUMASI, GHANA

المجتمع: نأمل أن تجد هذه الطلبات من يدعمها من القراء الكرام.■

دور الإعلام في استنهاض الهمم

يلعب الإعلام دوراً خطيراً في قيادة الشعوب إلى هداف العليا وتعريفها بالأخطار والأطماع التي يق بها.

والواجب أن يكون الإعلام مرآة الأمة، وحامل نها وناطقاً بلسانها، ومعبراً عن آمالها وآلامها دافعاً عن حياض الإسلام والمسلمين. وكلما كان علام قوياً ومتفهماً لقضايا الأمة كان مؤثراً.

يحتاج الإعلام إلى عقول نيِّرة ومفكرة تستطيع أن جه الأخطار برؤية ثاقبة «ويا أسفاه على غالبية علام العربي فهو أداة هدم يصنع من الممثلين لممثلات أبطالاً وعباقرة، وقادة برغم ضحالة الفكر ساد الذوق، كما ينافس الإعلام الغربي واليهودي التعري والإفساد وضياع الدين، والأخلاق، وجعل اة دُمية تُبتاع وتُشترى، واستغلالها في المكاسب المادية والإعلانات بشتى الطرق والوسائل، ومحاربة الدين والقيم والأخلاق، وهناك توجه عام أو اتفاق في غالبية الإعلام العربي على إبعاد التيار الإسلامي عن الظهور.

وقد استبشرنا خيراً حين أعلنت قناة الجزيرة عن إجراء حوار مع د عصام العريان، وانتظرنا.. ولكن فوجئنا بمنع الحوار بناء على أوامر السلطات المصرية!!؟ فلماذا تم إلغاء اللقاء؟ وأين حرية التعبير؟ وأين الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ لماذا أعطينا الفرصة لكل الاتجاهات والطوائف في تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف، وحرمنا على التيار الإسلامي كل شيء؟!

ويجتمع المسؤولون مع اليهود، أفلا يتحاورون مع أبناء الوطن؟ ■

إسماعيل فتح الله

ويأبى الله إلا أن يتم نوره

يتوالى مسلسل الأحداث الدامي أرض فلسطين وإفساد اليهود جرائم والنكبات التي تثبت لنا - ن أمة الإسلام - الحقائق القرآنية ي ذكرها الله - عز وجل - في كتابه زيز لمواجهة الأمة الملعونة التي سب الله عليها وباؤوا بغضب على سب إلى يوم الدين. لقد ذكر الله لنا ين مبهمين عن اليهود في قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ين ولتعلن علواً كبيراً ﴿٤﴾﴾ (الإسراء)، وما نراه على ض هو شواهد للآية القرآنية، بأن اليهود يفسدون رائم والقتل، ويعلون في الأرض من غطرسة وهيمنة بروت.

إن ما يحدث ليس مفاجأة بالنسبة لنا لأن لدينا راً سابقاً في ذلك، وأنهم أشد أعدائنا على الإطلاق، ا يحدث من أنواع الإرهاب، وسفك الدماء، وحرق ساجد، والاعتداء على الأبرياء، وقتل الأطفال الذين ونهم بالحجارة فيردون عليهم برصاص الدمدم رم دولياً، لهو خير برهان على ما ذكر الله تعالى،

ولقد وجد الأطباء في مستشفيات الدول العربية التي أتى إليها بعض الجرحى الفلسطينيين صعوبات بالغة في استخراج الشظايا من أجساد المصابين، ورؤوسهم، وإذا كانت كاميرات التصوير قد رصدت طريقة قتل الطفل محمد الدرة في حضن أبيه عمداً، فإن هناك مناظر كثيرة لم تسجلها الكاميرات هي أشد فظاعة وألماً. إن الصهاينة يهددوننا بالرؤوس النووية والترسانة المتطورة، فماذا أنتم فاعلون؟ أنضرب ونحن ساكتون، ونُقصف وأنتم ملتزمون الصمت؟

إن الأحداث الأخيرة أكدت لنا الحقائق الآتية:

- لا حل لهذه المهزلة على أرض فلسطين إلا بالجهاد وتقويته في نفوس المسلمين.
- العمل على تخريب خطط الاستسلام والتطبيع التي كانوا يخططون لها، والتي تستهدف الدين والعقيدة.
- ضرورة العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله لتحليل كل كلمة عن اليهود الملعونين. ■

محمد إبراهيم

أهكذا يكون تحرير القدس؟

كثير من حكام العرب يتفاخرون بكونهم مساندين للشعب سطيني، فأنظر إلى أجهزة إعلام تلك الأنظمة منها لا شغل نلها سوى بث الأناشيد ومعها أقوال وصور لذلك الحاكم تمجد صيته وتقارنها بالقائد التاريخي صلاح الديني الأيوبي، فطاغية اق يفتخر بإطلاق النار ببندقيته بيد واحدة خلال استعراض كري يدعي أنه استعراض نداء الأقصى، وأنه هو صلاح الدين بي الحاضر، وبأنه سوف يُحرر الأقصى وكل ما يريده هو د بوابة ولو كانت صغيرة لدخول جيشه، والكل يعلم أن شعبه ي بنار طغيانه وظلمه وفساده وعنجهيته هو وأفراد عائلته، سف فإن قلة من الفلسطينيين ينخدعون به ويحملون صوره ل بعض المسيرات ويتصورون أنه منقذهم الوحيد، وها هو ابنه بر يأمر المجلس الوطني الكارتوني ورئيسه بأن يُرسم خريطة دة للعراق تكون فيها دولة الكويت جزءاً من العراق. ■

سعد بلال محمود - برلين - ألمانيا

اليهود وقتلهم الرسل

اليهود لا يرعون حرمة، حتى إن رسل الله وأنبياؤه لم يسلموا من أذاهم، إن الرسل الذين تبعثهم الدول لهم حرمة ولسلامتهم من الأذى مكانة، فلا يتعرض لهم أحد أثناء أداء مهمتهم، لكن عند اليهود، هذه الحرمة معدومة حتى لرسل الله، فما بالكم برسل البشر؟! فقد قتلوا من رسل الله إليه الكثير وعلى رأسهم نبي الله يحيى - عليه السلام -.

فهل بعد هذا نستغرب أو نتعجب عندما نشاهد اليهود يفتكون بإخواننا الفلسطينيين وهم عزل من السلاح؟ الجواب لا لن نستغرب لأن اليهود طبعوا على اللؤم، والنذالة ومعاداة كل القيم والأخلاق الإنسانية النبيلة. ■

د. فيصل بن عبد الله النمري - الرياض

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾﴾ (البقرة).

حق التغيير

كثرت السطور التي تشجب الإرهاب اليهودي، وتنوع المتكلمون بمقاطعة السلع، وطالب الكثيرون بإيقاف الدماء الفلسطينية بجهاد بني يهود وإخراجهم من أرض الإسراء والمعراج.

فهل المطالبات الشعبية تحت التنفيذ؟ والهتافات الجماعية تحت التطبيق؟

لقد ظن البعض أن الفشل الدولي هو فشل للجميع، وأن ذلك مؤذن بهزيمة تأتي على الأخضر واليابس، ولكن مفاتيح النصرة مازالت بيد الشعوب، وهم أصحاب القرار في ذلك.

إن التركيز ينصب على كل أب يدرك عظمة القمة، ويعي تكاليف المهمة، لأن مصدر الانطلاقة يكمن بأبنائه، ليسقيهم عقيدة راسخة، مبادئ واضحة.. ليرسم لهم منهج الإسلام الصحيح الذي لا مداهنة فيه ولا خداع.. ليخرج جيلنا القادم مدافعاً عن مقدساته تحت حصانة قرآنية، منسلخاً من نعرات قومية ووطنية، حتى يُعيد الحضارة الإسلامية بكل شؤون الحياة، ويبسط مبدأ العدل في كل بقعة وأرض.

لا نعلق آمالنا وأهدافنا بغيرنا، لنكون صناع قرار نملك حق التغيير حتى لو أراد المرجفون غير ذلك، فهل تعي الشعوب الإسلامية ما تفعل؟ وهل يدرك المربون والآباء أن بيدهم تبيين الحقائق بتربيتهم لأبنائهم بقرآن ربهم وسنة نبيهم حتى يمسحوا دمعة الأقصى، ويكسروا أقلام السلام الكاذبة؟ ■

سليمان بن سلطان العرفج - بريدة

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٣٩ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

الإرهاب الصهيوني لن يمر دون ردع

تسارعت وتيرة الإرهاب الصهيوني في الآونة الأخيرة، وطالت عناصر عسكرية فلسطينية من المقربين إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وتبارى الصهاينة في اغتيال ضباط ومسؤولين في السلطة بدعوى أنهم يعملون ضد الكيان الصهيوني، وكان المطلوب أن تعمل السلطة بكل رجالها لصالح أمن الصهاينة وتأمين العيش لهم على الأرض المغتصبة!.

وأعجب من ذلك أن يبرر اليهود ذلك بأن القانون الدولي يسمح لهم بتصفية الفلسطينيين المتهمين بما يزعمون أنها «نشاطات إرهابية»، وموضع العجب أن الكيان الصهيوني لم يُؤثر عنه أنه التزم بالقانون الدولي مرة واحدة، كما أن القانون الدولي ذاته يتيح للفلسطيني المغتصبة أرضه أن يكافح من أجل تحرير بلاده من العدو الغاصب، فكيف إذا فعل ذلك يكون قد خالف القانون؟

على أن أعمال الإرهاب الصهيوني لم تعد تمر دون ردع ولم تمض أربع وعشرون ساعة على استشهاد المقدم مسعود عياد على أيدي الصهاينة حتى دفعوا الثمن غالياً ٩ قتلى و١٤ جريحاً في تل أبيب.

لقد مضى زمان كان العدو يعربد فيه دون ردع، وليعلم الصهاينة أن سياسة القتل والتشريد والإبادة الجماعية سوف تنقلب عليهم في الداخل والخارج وسيتولى أبناء الشعب الفلسطيني الرد عليها سريعاً.

ونقول لرئيس السلطة وزمرته: انضموا سريعاً إلى قاعدتكم الشعبية وخيارها الجهادي قبل أن تصلكم صواريخ الصهاينة.■

في هذا العدد

الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح: النوافذ المفتوحة.. سياستنا ص (٣٦)

في ذكرى استشهاد البنا مدرسة شعارها الإيمان ص (٢

١٤ الكويت: دعوة لمقاطعة بعض فاعليات «هلا فبراير» لما فيها من محرمات

١٨ المخابرات الأمريكية تراقب مواقع الإنترنت الإسلامية

٢٤ شارون ومستقبل المقاومة الفلسطينية

٣٠ مصر: أزمة اقتصادية خانقة ومجتمع أعمال جديد

٣٨ الصومال: مَنْ وراء إغراق الأسواق بالعملة المزيفة؟

٣٩ جماعة «العدل والإحسان» بين الحصار والحوار

٤٤ سوداني عميل للمخابر الأمريكية يشهد ضد وطنه

٤٦ معرض القاهرة للكتاب: الإس والإسلاميون: الحاضر الغائب

٥٠ الحج والأمل في المستقبل

٥٧ إرسال الأضحية للمحتاجين العالم له ثوابان

٥٨ المرأة البوسنية: خمسة قرون وجه الردة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

كفالة يتيم 10 د.ك

توزيع مصاحف 5 د.ك

مراكز تحفيظ قران كريم 10 د.ك

بيوت فقراء 10 د.ك

مدارس 20 د.ك

بناء مساجد 20 د.ك

ابار ارتوازية 20 د.ك

كفالة داعية كفالة طالب 10 د.ك

مسابقات قران كريم، ذبائح، تداوي حقائق 10 د.ك

اغاثات عاجلة 10 د.ك

ابار سطحية 10 د.ك

لجنة افريقيا للاغاثة

ARCK

بدالة: 888808 الخط الساخن: 822855

5757502 3921977

الأمانة للجان الخيرية - السالمية - ق 6 - شارع البحرين قسيمة 51

5736490

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

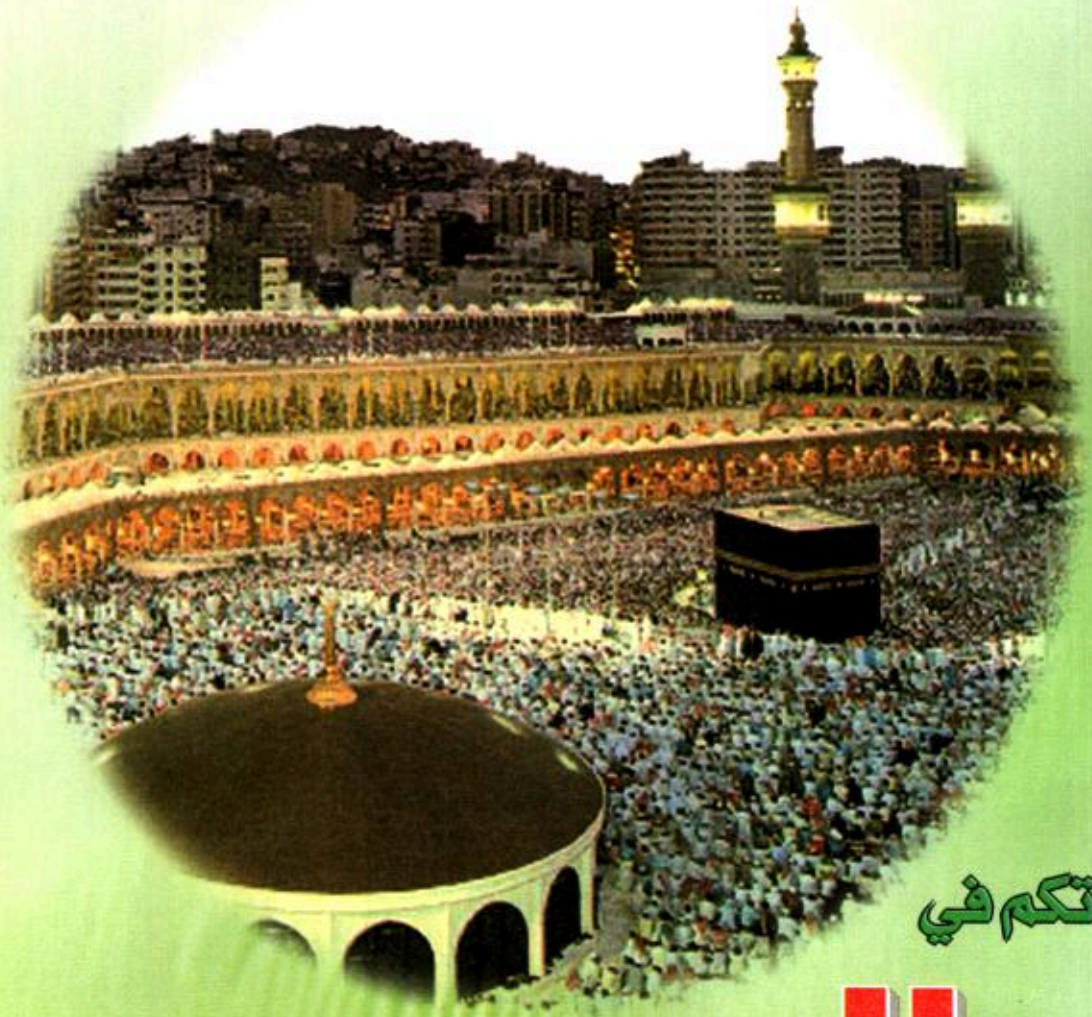

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

تحررت الأرض.. فمتى تتحرر النفوس والأفكار؟

تمر الأيام والسنون وتعاودنا ذكرى التحرر من الغزو العراقي الغاشم الذي ثبت انه لم يسبب محنة للكويت وأهلها فحسب، بل إنه فتح باب المحن والمآسي للأمة جمعاء، نعم إن مثل هذه الأحداث المزلزلة تترك اثراً لا ينمحي لسنوات طويلة، وكلنا يرى ويلمس كيف أن الأمة لاتزال تعاني من كارثة هزيمة ١٩٦٧م، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ونفسياً، وما تلك المفاوضات المخزية ومباحثات الاستسلام المخجلة إلا بعض آثار تلك الهزيمة النكراء التي جرّها علينا فكر سقيم ابتليت به الأمة.

وقد كرر النظام العراقي الاستبدادي المأساة نفسها واوقع الأمة في بلوى مماثلة كانت سببها ايضاً النعرات القومية، وشعارات الوحدة الجوفاء.. ودغدغة عواطف الجماهير بآمال كاذبة، وهو في الحقيقة إنما كان ينفذ مؤامرة خسيسة تستهدف الأمة.

ونكاد نسمع الآن من يحتج بأن دعاة التوجه الإسلامي إنما هم أسرى نظرية المؤامرة.. ونقول: إن شواهد المؤامرة لا تزال قائمة، ووقائع التاريخ تثبت كل يوم صحتها، أما الذين يصرون على نفي وجود المؤامرة، فهم في الواقع يبرئون أصحاب المخططات الخارجية التي تكيد لنا ويسوغون الاستبداد الداخلي الذي ينفذ مخططات الخارج.

لقد حققت القوى الغربية وعلى الأخص الولايات المتحدة من وراء كارثة الغزو ما لم تحققه من وراء أي عمل آخر عسكرياً كان أم سياسياً، كما استفاد الكيان الصهيوني من تداعيات الأحداث، فعقد مؤتمر مدريد، وانجرفت سياسة أغلب الأقطار العربية نحو التصالح مع الكيان الصهيوني الغاصب، ناهيك عن الخسائر المادية الفادحة التي عطلت عجلة التنمية لا في الكويت أو دول الخليج فحسب، بل أيضاً في عشرات الدول العربية والإسلامية وغيرها ممن كانت تستفيد من مساعدات الصناديق الخليجية، أما العراق ذاته فقد أعادته سياسات طاغيته عشرات السنين إلى الوراء، ومات مئات الآلاف من أبنائه شباباً وأطفالاً، رجالاً ونساءً، وذاق الأحياء طعم الحرمان والفاقة والاستذلال بسبب ما قام به ذلك الطاغية، وهو لم يكتف وزمرته بما وقع، ولكنهم يواصلون إطلاق التهديدات ضد الكويت ليصبوا الزيت على النار لتشتعل وتأكل الأخضر واليابس، ماداموا يتوهمون أنهم محصنون في خنادقهم، وهم متخمون مما سرقوه من أموال الشعب العراقي، محميون بمن يخدمونهم بعمالتهم وخيانتهم للأمة.

* * *

تحررت الكويت من الغزو الغاشم، ولكن هل تحقق لنا التحرير الكامل؟ إن الحرية الحقيقية الكاملة لا يشعر بها إلا الإنسان المسلم الذي يتحرر من النظرات المادية الضيقة إلى أفق الإسلام الرحب.. ومن هوى النفس ونزغات الشيطان إلى ميدان الطاعة وحسن العبادة، والناظر إلى واقعنا الكويتي خاصة والعربي والإسلامي عامة يجد أن الحرية بذلك المفهوم لاتزال بعيدة المنال فعلى الرغم من الصحوة الإسلامية الكثيرة والواضحة الجلية التي تعيشها الأمة، إلا أن قطاعات واسعة منها لاتزال بعيدة عن تيار النجاة متأثرة بإعلام منجرف وتعليم منحرف، وتربية قاصرة، وتنشئة غير سوية. وأشد ما يؤلم النفس ما نجد من مظاهر أبعد ما تكون عن صفة التحرر الحقيقي، مثلما نرى هذه الأيام ما سُمِّي في الكويت بمهرجان «هلا فبراير» الذي أصبح مناسبة سنوية للترويج للرذيلة والتشجيع على الانحراف.

أما حرية معظم شعوب الأمة العربية والإسلامية، فتكون بالإضافة إلى ما سبق بالتخلص من ربقة الدكتاتورية التي تسبب ويمكن أن تتسبب في مثل تلك الكوارث، وتهيئ لاستقدام الاستعمار الخارجي.. ويكون تحرير الشعوب بأوبتها إلى الإسلام الحنيف، وإقامة مؤسساتها على الشورى والقيم والأخلاق.

وإذا أدركنا أن هذا هو المعنى الواسع للحرية، فإننا لا ننشده لشعوبنا العربية والإسلامية وحدها، وإنما لكل المضطهدين والمظلومين في الأرض، وللشعوب المستضعفة المبتلاة بالاستبداد الداخلي والهيمنة الخارجية والتي حيل بينها وبين رسالة الإسلام الموجهة للعالمين.

نأمل أن تكون لنا مع تلك الذكرى وغيرها وقفات تدبر وتأمل نستخلص منها العبر ونستحضر الدروس، ونرتب أوضاعنا بما يكفل استقرار الحاضر والتهيئة للمستقبل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ (ق).■

حكومة جديدة.. هل يتحقق الانسجام؟

سمو أمير البلاد

سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

الشيخ صباح الأحمد النائب الأول وزير الخارج

أعلن مساء الأربعاء الماضي الرابع عشر من فبراير تشكيل الحكومة الجديدة التي جاءت بعد مخاض عسير استمر أكثر من أسبوعين.

الوزارة يرأسها ولي العهد الشيخ سعد العبدالله، وتضم: الشيخ صباح الأحمد الجابر نائباً أول لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية، الشيخ جابر المبارك (نائباً ووزيراً للدفاع)، الشيخ محمد الخالد (نائباً ووزيراً للداخلية)، محمد ضيف الله شرار (نائباً ووزيراً لشؤون مجلسي الوزراء والأمة)، الشيخ محمد صباح السالم (وزيراً للدولة للشؤون الخارجية)، الشيخ أحمد الفهد (الإعلام)، الشيخ أحمد عبدالله الأحمد (المواصلات)، د. عادل الصبيح (النفط)، النائب طلال العيار (للشؤون والكهرباء)، النائب صلاح خورشيد (التجارة)، النائب أحمد باقر (العدل والأوقاف)، النائب فهد الميع (الإسكان والأشغال)، د. محمد الجارالله (الصحة)، مساعد الهارون (للتربية والتعليم العالي)، ود. يوسف الإبراهيم (المالية والتخطيط والتنمية الإدارية).

الشيخ محمد الخالد

الشيخ أحمد الفهد

مساعد الهارون

طلال العيار

أحمد باقر

ويعتبر تأخر الإعلان عن التشكيل الوزاري ظاهرة هي الأولى من نوعها في الساحة المحلية، مما أثار قلق الشارع الكويتي من جهة عدم حسم إعلان الحكومة بسبب خلافات بين أقطاب فيها. يذكر أن الشيخ سعد كان قد هنأ الوزراء المرشحين، لكنه لم يوقع التشكيل، علماً بأن الخلاف كان على أحد الأسماء المرشحة للتوزير من الأسرة الحاكمة.

وكانت القوى السياسية قد فشلت في الاتفاق على آلية موحدة لترشيح نوابها لدخول الحكومة الجديدة أو إصدار بيان بهذا الخصوص.

وكان الشيخ صباح الأحمد قد التقى وفد نواب الحركة الدستورية الإسلامية في لقاء وصفه النائب محمد البصيري بأنه إيجابي، واتسم بالشفافية وأكد استعداد الحركة للتعاون من أجل إنجاح الرؤية الواضحة للمرحلة المقبلة، نافياً أن تكون الحركة قد رشحت أحداً لدخول الحكومة أو أبدت تحفظاً على دخول أي شخصية لأي وزارة. وعقب إعلان الصحف عن التشكيل الوزاري المرتقب، أعرب النائب مبارك الدويلة عن انزعاجه من بعض الأسماء، وأكد الثقة بحيادية النائب أحمد باقر وزير العدل والأوقاف والشؤون الاسلامية.

الحكومة السابقة

وقد وصف كثير من المراقبين الحكومة السابقة بأنها كانت مضرب المثل في افتقاد مقومات الحكومة الطبيعية، مشيرين إلى غياب وحدة الموقف وما يستلزمه من تضامن وانسجام بين أعضائها، وتباين المواقف والتصريحات المختلفة، وتضارب المصالح بين أقطابها، مما حولها إلى ملعب لتسجيل الأهداف المتبادلة، مؤكدين أيضاً غياب القرار والأولويات والركود الذي ضرب الحياة الاقتصادية. ونتيجة لهذه التراكمات والتداعيات وغيرها استقالت الحكومة، ولم يكن خبر الاستقالة مفاجأة غير متوقعة، وإنما كان خبراً انتظره الشارع الكويتي منذ فترة.

مواصفات الحكومة الجديدة

وقد أجمع النواب على ضرورة أن تكون الحكومة الجديدة قادرة على اتخاذ القرار، و تكون متضامنة ولها برنامج واضح تنفذه.

أما المواطنون فقد أعربوا عن تمنيهم أن يته التشكيل الوزاري الجديد ببرنامج أكثر وضو يلبي من خلاله جميع متطلبات المواطن بما في الإسكان وزيادة الرواتب وغيرها من الأمور، و تعمل الحكومة بشكل جدي على تنشيط الوض الاقتصادي، وأن تستمر الحكومة دون استق حتى عام ٢٠٠٣م.

وتتقدم جمعية الإصلاح الاجتماع ومجلة المجتمع بالتهنئة إلى رئيس مجل الوزراء ونوابه والوزراء، وتدعو أعض الحكومة كافة للعمل بروح الفريق، و يضع الجميع تقوى الله ثم مصلحة البا نصب أعينهم، وأن يحرصوا كل الحر على تربية الأجيال تربية إسلامية سلي وفق منهج الكتاب والسنة، خاصة و الأجيال تتعرض لحرب رسم خططه وخرائطها أعداء الإسلام الذين لا يريد لمجتمعاتنا الخير.

نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدي الجم لما فيه خير العباد والبلاد.■

لجنة توزيع المطبوعات الدينية على الحجاج والمعتمرين

تحت إشراف

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

تقدم اصداراتها السمعية والمرئية

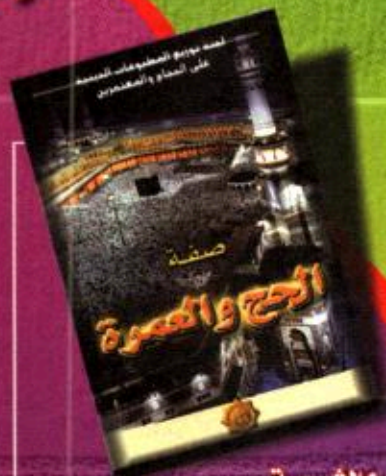

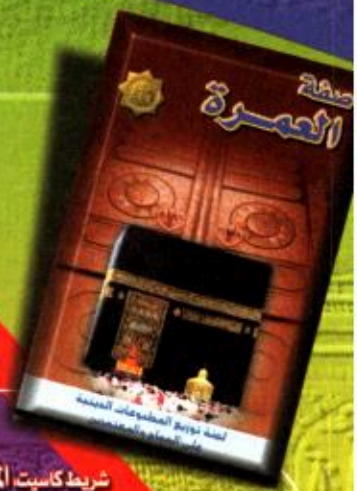

الفيلم الإرشادي
دليل الحاج والمعتمر

شريط كاسيت المراجع الشرعية

كتاب التحقيق والإيضاح لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

كتاب صفة العمرة لسماحة الشيخ / محمد بن صالح ابن عثيمين رحمه الله

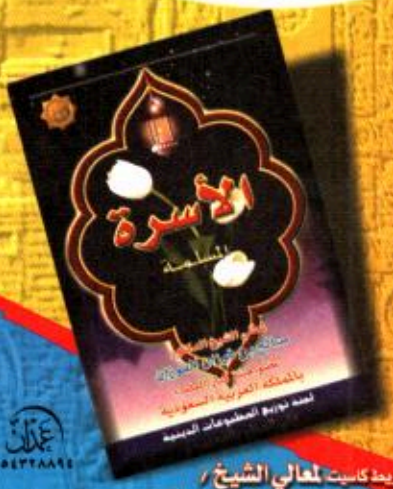

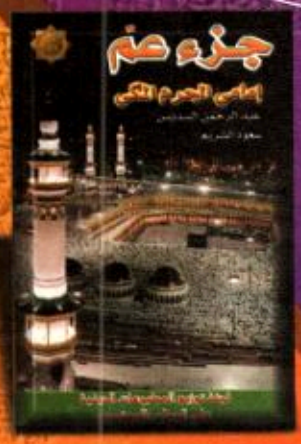

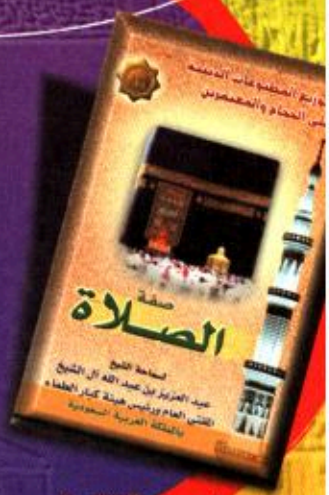

شريط كاسيت لمعالي الشيخ / د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء

شريط كاسيت تلاوة مباركة بصوت ائمة الحرم المكي الشيخين / عبد الرحمن السديس . سعود الشريم

شريط كاسيت لسماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء

جميع الاصدارات بأسعار خيرية

الوكيل العام للتوزيع : **شركة مصنع الخليج للأشرطة**

هاتف : ٦٣٧٤٤١٢ فاكس ٦٣٨٠٦٣٩ ص.ب ١٣٧٧٨ جدة ٢١٤١٤

آ التوحيد شريط كاسيت لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف

السنة الثالثة ٢٠٠١م

الأمانة العامة للأوقاف

تحت رعاية كريمة من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح - حفظه الله

تنظم الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت المسابقة الدولية لأبحاث الوقف لهذا العام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، وهذه المسابقة هي أحد المشروعات التنفيذية التي تقوم بها دولة الكويت في إطار الدور المنوط بها كدولة منسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال العمل الوقفي بموجب قرار مؤتمر وزراء الأوقاف للدول الإسلامية الذي انعقد في أكتوبر سنة ١٩٩٧م في العاصمة الإندونيسية - جاكرتا.

أولاً: نتيجة المسابقة العام الماضي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)

أجريت مسابقة العام الماضي (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م) في موضوعين اثنين وكانت النتيجة فيهما كالآتي:

أ - الموضوع الأول: حركة تقنين أحكام الوقف في التاريخ المعاصر لدول العالم الإسلامي.

وقد حجبت الجائزة الأولى في هذا الموضوع، وفاز بالجائزة الثانية وقدرها ١٠,٠٠٠$ (عشرة آلاف دولار أمريكي) الأستاذ عطية فتحي الويشي عن بحثه بعنوان: (حركة تقنين أحكام الوقف في دول العالم الإسلامي: حالة جمهورية مصر العربية) وفاز بالجائزة الثالثة وقدرها ٥,٠٠٠$ (خمسة آلاف دولار أمريكي) الأستاذ علي عبد الفتاح جبريل، عن بحثه بعنوان: (حركة تقنين أحكام الوقف في تاريخ مصر المعاصر).

ب - الموضوع الثاني: الوقف والاقتصاد في الدول الإسلامية (العلاقة والواقع والدور).

وقد حجبت جميع الجوائز الثلاث المخصصة لهذا الموضوع لعدم ارتقاء أي بحث من البحوث إلى المستوى المطلوب.

ثانياً: مسابقة العام الحالي (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)

بمناسبة الاحتفال بدولة الكويت «عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠١م» تجرى مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف هذا العام في الموضوع الآتي:

«دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة»

وعلى من يرغب في المشاركة أن يقصر تناوله على دراسة حالة **إحدى الدول الإسلامية** (عربية أو غير عربية) وذلك ضمن العناصر الأساسية التالية:

١ - خلفية تاريخية عن دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمع الإسلامي (١٠صفحات).

٢ - تحليل نماذج من إسهامات الوقف في دعم المؤسسات التعليمية (الكتاتيب - المدارس - المعاهد - الجامعات) في تاريخ الدولة المختارة خلال القرن العشرين (١٥ صفحة).

٣ - دور الوقف في دعم مؤسسات الثقافة العامة (المكتبات العامة - جمعيات ثقافية - متاحف الفنون والآثار) في تاريخ الدولة المختارة خلال القرن العشرين (١٥صفحة).

٤ - واقع العلاقة بين الوقف ومؤسسات التعليم والثقافة: مناقشة أهم مشكلات هذه العلاقة في جوانبها القانونية والشرعية والإدارية والتمويلية (٣٠ صفحة).

٥ - اقتراح نموذج لمؤسسة وقفية ثقافية أو تعليمية على أن تراعى الاعتبارات القانونية والإدارية في الواقع الاجتماعي (١٠ صفحات).

ثالثاً: الشروط العامة للمسابقة:

١ - يحق للباحثين الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات العلمية من أي جنسية المشاركة في المسابقة.

٢ - تقدم البحوث باللغة العربية ويجوز تقديمها بلغة أجنبية بشرط أن يكون البحث مصحوباً بترجمة كاملة إلى العربية.

٣ - ألا يقل البحث عن ٨٠ صفحة، ولا يتجاوز ١٠٠ صفحة مع مراعاة التوازن في تناول العناصر الأساسية للبحث طبقاً لما هو موضح بالشروط الخاصة لموضوع المسابقة.

٤ - الالتزام بشروط البحث العلمي، مع مراعاة المنهج النقدي، ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث، مع التوثيق العلمي للآراء وفقاً للقواعد المتعارف عليها.

٥ - المعايير الأساسية لتقييم البحوث هي: سلامة المنهج، وتسلسل الأفكار، ووضوح العرض، والقدرة على ربط النتائج بالمقدمات، وسلامة لغة البحث.

٦ - ألا يكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى أو على شهادة علمية.

٧ - تقدم أصول الأبحاث في موعد أقصاه نهاية شهر أغسطس ٢٠٠١م.

٨ - للأمانة أن تستفيد من البحوث المقدمة إليها بالصورة التي تراها.

٩ - يحق للأمانة حجب أي من الجوائز، إذا لم ترق البحوث المقدمة إلى المستوى المطلوب، وهي غير ملزمة برد البحوث التي تصلها سواء كانت مقبولة أو غير مقبولة.

١٠ - لن يلتفت إلى البحوث التي تخالف الشروط السابق ذكرها.

رابعاً: جوائز المسابقة

القيمة الإجمالية للجوائز هي (ثلاثون ألف دولار أمريكي) تقسم إلى ثلاث جوائز على النحو التالي:

١ - الجائزة الأولى: ١٥ ألف دولار أمريكي.

٢ - الجائزة الثانية: ١٠ آلاف دولار أمريكي.

٣ - الجائزة الثالثة: ٥ آلاف دولار أمريكي.

خامساً: إجراءات التقدم إلى المسابقة:

١ - لن تقبل البحوث التي تصل بعد يوم ٢٠٠١/٨/٣١ م.

٢ - تقدم البحوث مطبوعة على الكمبيوتر أو مكتوبة بخط واضح على ورق قياس A4.

٣ - تكتب بيانات المتسابق كاملة بحيث تشمل الاسم، المهنة أو الوظيفة، عنوان المراسلة رقم الهاتف، رقم الفاكس والبريد الإلكتروني إن وجد.

٤ - ترسل البحوث إلى الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على العنوان التالي: (الأمانة العامة للأوقاف - مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف) ص. ب ٤٨٢ - الصفاة ١٣٠٠٥ - دولة الكويت).

٥ - لمزيد من المعلومات حول المسابقة يرجي الاتصال على

هاتف ٢٥٣٢٦٤٦ ٠٠٩٦٥ / فاكس ٢٥٣٢٦٧٦ ٠٠٩٦٥

E- mail:info@awqaf.org

أمهلوها فترة.. ثم احكموا

أعضاء بمجلس الأمة: مستبشرون بالحكومة الجديدة لكن لابد من التريث قبل الحكم عليها

د.وليد الطبطبائي — مبارك صنيدح — عبد الله العرادة — مخلد العازمي

كتب: محمد عبدالوهاب

أجمع عدد من أعضاء مجلس الأمة على ضرورة منح الحكومة الجديدة فترة من الوقت قبل الحكم عليها، مؤكدين أن النواب الذين دخلوا الحكومة قد يكونون نقطة تعاون جديدة بين السلطتين، ومشيرين في الوقت نفسه إلى أهمية المرحلة المقبلة، وخطورتها على مستقبل البلاد، مما يتطلب مزيداً من التعاون بين السلطتين.

في البداية قال **الدكتور وليد الطبطبائي**: إن الحكومة الجديدة - كما هو معلن - أفضل بكثير من الحكومات السابقة، مشيراً إلى أن عناصر التأزم قد تبدو بعيدة عنها.

وأضاف: الحكم على أداء هذه الحكومة يتطلب التريث لبعض الوقت خاصة أنها تضم عناصر جديدة على العمل الوزاري، وتحتاج إلى شيء من الممارسة لكي يُقيَّم عملها وأداؤها.

وأوضح الطبطبائي أن وزارة التربية أبعدت عن التسييس والتأزم، وهذا يحسب للحكومة الجديدة خاصة أنها عانت مراراً وتكراراً من سياسات التغريب والتسييس من قبل عناصر سابقة.

انسجام.. وتعاون

ومن جانبه قال **مبارك صنيدح** إن الحكومة الجديدة قادرة بهذه العناصر على أن تشكل حالة من الانسجام مع البرلمان، مؤكداً في الوقت نفسه أهمية الابتعاد عن الأحكام وإطلاق التصريحات دون اكتمال ووضوح الرؤية بالنسبة لعمل الوزراء فيها.

وشدد صنيدح على ضرورة العمل جميعاً من أجل إنجاح عمل هذه الحكومة، أو أي مؤسسة تعمل لمصلحة البلاد، مشيراً إلى أن اختلاف وجهات النظر لايمكنه أن يكون سبباً للبحث عن هدف آخر سوى مصلحة الكويت.

وفي سياق متصل قال **عبدالله العرادة** إن أبرز مايميز بداية تشكيل هذه الحكومة وجود أربعة نواب داخلها، وهو أمر لم يحدث خلال السنوات الأخيرة، مشيراً إلى أن هذا التوجه دليل تعاون في المستقبل بين مجلسي الوزراء والأمة.

وأضاف أن الكويت بحاجة إلى تكاتف المؤسسات لمزيد من الاستقرار والإنتاج، وأن هذه الحكومة قد تكون ملائمة ومناسبة للفترة المقبلة، مشيراً إلى أنها حكومة جيدة تتمتع بعناصر فنية، وممارسة - نوعاً - للعمل السياسي.

ودعا العرادة إلى إعطاء الحكومة وغيرها من المؤسسات الجديدة شيئاً من الوقت، مشدداً على أن الحكم عليها الآن لايمكن أن يأتي بنتيجة بل قد يكون معول هدم وإن كان هناك تحفظ فلابد ألا يذاع بل ينصح به حتى تستقر الأمور.

أما **مخلد العازمي** فاعتبر التعليق على الحكومة سابق لأوانه، وحكم في غير موضعه قائلاً: «لايمكننا أن نحكم على الوزارة من خلال عناصرها لأنها وحدة متكاملة ومجلس متكامل، فالأداء الجماعي والعمل الواضح هو السبيل للحكم على أداء هذه الحكومة» مشدداً على أن غالبية عناصرها جديدة، وتحتاج لمزيد من الوقت، للحكم على أدائها وعملها.

وأضاف العازمي أن الحكومة تقف أمام تحديات ضخمة جداً مايتطلب منحها مزيداً من الوقت والثقة لا لشيء إلا لمزيد من الموضوعية والهدوء في التعامل.

رؤية مختلفة

محمد الخليفة يتبنى وجهة نظر مختلفة إذ يقول في تعليقه على هذه الحكومة إنها حكومة لاترتقي إلى المستوى المطلوب، ولاتمثل شرائح المجتمع كافة، مشيراً إلى أنها غير منسجمة، ولاتمثل القوى السياسية كافة داخل البرلمان أو حتى ممثلي الشعب.

وأوضح الخليفة أن الحكومة - وفقاً للدستور - لابد أن تشكل وفقاً للنتائج الانتخابية للبرلمان، وهذا لم يحدث إطلاقاً، مؤكداً أن نقطة النجاح لأي حكومة هو تطبيقها لروح الدستور، وهذا الأمر لايوجد في هذه الحكومة الجديدة.

ودعا الخليفة إلى العمل وفق مبادئ دستورية تضمن استمرار نجاح أي عمل سياسي، مؤكداً في الوقت نفسه عدم ارتياح شريحة كبيرة من الأوساط السياسية لهذه الحكومة «وهذا مايجعلنا نعتقد أنها ستكون حكومة أزمات شئنا أم أبينا» هكذا قال.■

داعياً الحكومة إلى السير وفق منهج الله

المطوع: نريد حكومة جادة تهتم بتربية الأجيال

عبدالله العلي المطوع

قال السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي - تعليقاً على تشكيل الحكومة الجديدة - «أدعو الله عز وجل أن تسير الحكومة وفق منهج الله، وأن تكون جادة، وأن تضع مصلحة البلاد، وأجيال المستقبل في مقدمة أولوياتها، فهذه الأجيال تتعرض الآن لهجمة شرسة، رُسمت مخططاتها من وراء الجدر مستخدمة بذلك الفضائيات والإنترنت، وضعف التحصيل الديني في مناهج التربية والتعليم مما ينتج لنا أجيالاً لاتعي المسؤولية، وتذهب فريسة سهلة للتشويه الإعلامي والفساد الأخلاقي والضياع المحقق».■

عبدالصمد يناشد لدعم الانتفاضة واستقبال ضحايا الغازات بالمستشفيات

عدنان عبد الصمد

ناشد عدنان عبدالصمد عضو مجلس الأمة الحكومة استقبال الفلسطينيين الجرحى والمصابين بغاز الأعصاب السام المحرم دولياً، الذي تقوم السلطات الصهيونية بإطلاقه حالياً ضد المتظاهرين الفلسطينيين العُزل، وذلك نظراً لنقص الإمكانات الطبية اللازمة لمعالجة هؤلاء الجرحى في المستشفيات الفلسطينية، ودعماً لصمود أبطال الانتفاضة.

وناشد عبدالصمد لجنة حقوق الإنسان في مجلس الأمة وجميع النواب والفاعليات ضرورة الاهتمام الجدي بما يدور في فلسطين المحتلة من انتهاكات صهيونية شرسة ضد شباب الانتفاضة وكذا المبادرة بالاتصال بلجان ومنظمات حقوق الإنسان العالمية لوقف تلك الحرب البشعة ضد المدنيين العزل في فلسطين المحتلة.■

خدماتنا

- السيارات الجديدة والمستعملة
- المواد الإنشائية
- الصفقات التجارية وشراء المخزون
- الإجارة للسيارات والمعدات
- الأثاث والأدوات الكهربائية والإلكترونية
- الآلات والمعدات البحرية
- التمويل العقاري
- خدمات التسهيلات الإئتمانية
- التجارة الميسرة (تمويل الموردين)
- خدمات النخبة للعملاء المميزين
- خدمات (الآليء) للسيدات
- المشاريع الإسكانية (منازل)

دار الاستثمار

8 0 7 8 8 8

بتكر نطور نلتزم

جمعيتا الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث في بيان مشترك:

ندعو الشعب الكويتي إلى اجتناب فاعليات «هلا فبراير» لما تتضمنه من أمور محرمة

دعت جمعيتا: الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث الإسلامي «الشعب الكويتي المسلم الغيور على دينه وعرضه أن يبادر إلى اجتناب فاعليات مهرجان «هلا فبراير» لما تتضمنه من أمور محرمة شرعاً تجلب سخط الله وغضبه».

وأكدت الجمعيتان - في بيان مشترك لهما - «أن هذه الفاعليات، وما تتضمنه من منكرات، تأتي في وقت نتذكر فيه نعمة عظيمة أنعم الله بها على هذا البلد الطيب في تخليصه من عدو غاشم، مايستوجب رفع الأكف بالشكر والثناء والحمد لله تعالى، خصوصاً ونحن في موسم عظيم، هو الأشهر الحرم، حيث يتهيأ المسلمون فيها لأداء فريضة الحج مهللين، ومكبرين، لله تعالى، في حين أن البعض ينشغل في هذه الحفلات الغنائية باللهو، والطرب، بل والتجرؤ على بعض الحدود والمحرمات».

وناشدت الجمعيتان سائر المسؤولين في البلد لاتخاذ موقف حازم تجاه أي مخالفة تستهدف ديننا، طاعة لله عز وجل، ثم أداء لأمانة المسؤولية الملقاة على عاتقهم، مشددين على أن هذا أخذ بأهم سبب من أسباب الرزق، وتنشيط الاقتصاد، وأن أولى الخطوات في تنشيط الحركة الاقتصادية في البلاد هي تطبيق الاقتصاد الإسلامي، ومنع التعامل بالربا، ومستندات البنوك المحرمة، مع الابتعاد عن المعاصي.

وقال البيان: «نناشد المسؤولين تقوى الله عز وجل في كل ما يتم تنفيذه من أنشطة وفاعليات في هذه الأيام ضمن مايسمى بمهرجان «هلا فبراير» ومايسمى بمهرجان الكويت عاصمة للثقافة ٢٠٠١م، واحتفالات الاستقلال والتحرير، التي أصبحت منفذاً لأصحاب النفوس الضعيفة ممن يريدون الإساءة إلى الكويت وأهلها، ولايبالون بأخلاقنا وقيمنا وتعاليم ديننا الحنيف، وذلك بتنظيم حفلات غنائية مختلطة، وعروض راقصة تخالف ديننا الإسلامي، وعاداتنا وتقاليدنا، وهنا نذكر الجميع بالفتوى الشرعية رقم (١٣ع/٩٩) والصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التي تتضمن تحريماً شرعياً صريحاً للحفلات الغنائية، وخصوصاً بمشاركة النساء، وتتضمن كذلك تحريماً لاختلاط النساء بالرجال إلا لحاجة معتبرة شرعاً».

وكانت جمعية الإصلاح الاجتماعي أصدرت في وقت سابق بياناً بعنوان: «ياشعبنا.. لنقل: لا لإشاعة المنكر» استنكرت فيه استقدام الفرق الراقصة والغنائية ومقدمي ومقدمات البرامج من بعض الفضائيات «الذين لايضيف وجودهم جديداً، بل يزيد في تكريس المزيد من الانحلال لشبابنا، والهروب من التجنيد الإلزامي بأعذار واهية».■

تنافس فيها ٢٦٣٨ مشاركاً بالمسجد الكبير

اختتام تصفيات مسابقة الكويت الخامسة للقرآن الكريم تمهيداً لإعلان الفائزين

«حفظ الله الكويت وشعبها من مصائب عدة، كان آخرها محنة الغزو العراقي الغاشم، وذلك نظراً لطبيعة شعبها المتدين، وتعاهده القرآن الكريم: فهماً، وقراءةً، وحفظاً، وتدبراً».

بهذه الكلمات بدأ فؤاد العمر - الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف - كلمته التي ألقاها نيابة عن وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في حفل افتتاح التصفيات النهائية لمسابقة الكويت الكبرى الخامسة لحفظ القرآن الكريم وتجويده، الذي حضره عدد من كبار الشخصيات في الأسبوع الماضي بين ٢٦٣٨ متسابقاً ومتسابقة، وذلك في المسجد الكبير.

وأضاف: فبعد أن كان العمل الديني تطوعياً في المساجد أصبح اليوم عملاً راقياً ترعاه مؤسسات راقية كوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأمانة العامة للأوقاف، مشيراً إلى أن الرعاية الكريمة لصاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله - ستكون عوناً لاستمرار حفظه في صدور الحفاظ».

كما أثنى - في كلمته - على الجهود المبذولة من قِبَل المشايخ والمتخصصين الذين يعلّمون أبناءنا القرآن الكريم، وكذلك القائمين على هذا العمل الجليل.

أما السيد محمد صقر المعوشرجي - رئيس اللجنة الدائمة لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم - فأكد في كلمته أن هذا الاهتمام بكتاب الله ليس أمراً حديث العهد في الكويت، لكنه قديم، فأهل الكويت طُبِعوا على العطاء لكتاب الله، ووقف الأموال على أموره، إضافة إلى رعاية صاحب السمو لكتاب الله التي تنبع من اهتمام سموه بكل خير ومعروف.

وأوضح المعوشرجي أن عدد المشاركين والمشاركات في التصفيات الأولية للمسابقة بلغ ٣٢٩٨ متسابقاً، فيما بلغ عدد الذين ترشحوا للتصفيات النهائية ٢٦٣٨ متسابقاً ومتسابقة، تم توزيعهم على ١٩ لجنة تحكيم، خلال الفترة من ١١ إلى ١٧ فبراير الحالي.

وقد أثنى السيد عبدالله العلي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - على الرعاية الكريمة لصاحب السمو أمير البلاد لهذه المسابقة، ووجّه الشكر للقائمين عليها.■

الموجز المحلي

● أدانت شخصيات إسلامية مرموقة ورموز أحزاب وعلماء دين مصريون التصريحات التي أطلقها نجل رئيس النظام العراقي، وكررها من بعده كبار قياديي النظام في شأن سيادة الكويت، وأكدوا أن مثل هذه التصريحات تدمر الجهود المبذولة لرفع الحصار، وجهود التضامن العربي.

● تفاوتت الطرق التي استخدمها الوزراء الذين رحلوا عن وزاراتهم فمنهم من اكتفى بعقد الاجتماعات مع قيادات الوزارة، ومنهم من مارس عمله بصورة طبيعية.. إلخ، لكن النتيجة واحدة: «لو دامت لغيرك، ماوصلت إليك»!

● رفضت اللجنة التشريعية في مجلس الأمة مشروع القانون بشأن تطوير الحقول الشمالية مؤكدة أنه تعتريه شبهات دستورية لمخالفته المواد، ٥٠، ١٣٤ و١٥٢ من دستور دولة الكويت.

● أعلن ديوان الخدمة المدنية قائمة جديدة بأسماء المرشحين للعمل في الوزارات، ودعا المراجعين إلى التأكد بواسطة الإنترنت أو الاستعلام الآلي «الهاتف».

● أجّلت محكمة الجنايات قضية «الشبكة التخريبية» المتهم فيها ١٦ شخصاً إلى ٢٤ مارس المقبل «للاطلاع وتصوير الملف»، وخلال الجلسة أعلن أحد المتهمين أنه يتشرف بتهمة تفجير مركز صهيوني لكنه لم يفعل ذلك.

● افتتح وكيل وزارة الداخلية بالنيابة مؤتمر «آفاق جديدة في علوم الطب الشرعي» الذي ناقش محاور عدة من أبرزها: الكوارث الجماعية، وأهمية العلوم الطبية الشرعية في حياتنا.

● أوضح مدير إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف أن عدد مراكز دور القرآن يبلغ ٣٤ مركزاً، وأن عدد الدارسين أكثر من ٦ آلاف دارس ودارسة، عدا الطلبة والطالبات الدارسين في ٢٣٥ حلقة تحفيظ القرآن الكريم.

● بدأت المؤسسة العامة للرعاية السكنية في توزيع ٢٥٠٠ بيت حكومي - الدخل الموحد - في مناطق: جابر العلي، وشرق، والصليبخات، والنعيم، من الشهر الحالي وحتى شهر يوليو المقبل.■

خالد بورسلي

أوتو

تريدز

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

القضاء المصري يرفض تأسيس «جمعية صداقة» مع الكيان الصهيوني

أيدت محكمة مصرية قرار وزارة الشؤون الاجتماعية برفض إقامة جمعية «للصداقة بين مصر وإسرائيل» مستشهدة بالأوضاع في الأراضي المحتلة.

وقال القاضي: إنه رفض طلب تأسيس الجمعية في ظل الاعتداءات التي يمارسها الكيان الصهيوني يومياً ضد الشعب الفلسطيني، مما يكاد يدفع المنطقة كلها إلى حرب طاحنة، مضيفاً أنه يتعين على الجمعيات الخاصة أن تبتعد عن الأغراض السياسية.

وكان نبيل فودة، وهو مخرج سينمائي مغمور، تقدم إلى الوزارة بطلب إقامة الجمعية في عام ١٩٩٩م، وبعد أن رُفض طلبه، رفع دعوى في نوفمبر من العام نفسه لإجبار الوزارة على تسجيل الجمعية!.

وقد بادر نقيب السينمائيين يوسف شعبان بطرد المخرج من عضوية النقابة بعد إقدامه على تلك الخطوة، وقالت النقابة في قرارها: إن إنشاء مثل هذه الجمعية ينتهك قراراتها التي تحظر على الأعضاء تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

ورفضت محكمة أخرى قرار الفصل شكلاً لا موضوعاً، مشيرة إلى أنه كان يجب أن يتخذ بمعرفة مجلس إدارة النقابة وليس رئيسها، وأنه مازال بإمكان النقابة فصله إذا اتبعت الإجراءات السليمة.■

طوق يهودي جديد لحصار الأقصى والقدس!

بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني تتحدث عن إقامة طوق جديد حول مدينة القدس، وطرح ما يُسمى بـ«الحوض المقدس»، والمقصود به إنشاء طوق يمتد من حائط البراق فقرية سلوان، فرأس العامود، فالمقبرة اليهودية، فجبل الزيتون!

وكشف خطيب الجمعة في المسجد الأقصى النقاب عن أن هذا الطوق يفصل القدس عن باقي المدن الفلسطينية، مشيراً إلى نية سلطات الاحتلال في بناء كنيس يهودي في حرم المسجد الأقصى المبارك.■

دفعة جديدة من حملة القرآن في سجن مجدو!

ثمانية شبان جُدد أتموا مؤخراً حفظ القرآن الكريم في سجن «مجدو» الصهيوني، وقد أقامت الإدارة العامة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في السجن حفلاً كبيراً لتخريجهم ضمن «مشروع الـ٦٠ حافظًا لكتاب الله تعالى». يذكر أن مركز تحفيظ القرآن افتتح في مجدو عام ١٩٩٨م، وبدأ بمشروع الـ٣٠ حافظًا، لكن نظراً للإقبال على الحفظ، توسع المشروع ليصبح «مشروع الـ٦٠ حافظًا»، وجميعهم من حركة «حماس»، إذ إن «حماس لها ما يسمونه «التمثيل الاعتقالي» الأكبر، ومن ثم فهي التي تقوم بأنشطة المركز كافة».■

بشار يزور تركيا

ذكر فاروق الشرع وزير الخارجية السوري أن من المتوقع قيام الرئيس السوري بشار الأسد بزيارة لتركيا خلال العام الحالي. وحول مسألة المياه قال الشرع في مقابلة مع محطة تلفاز تركية: إن المهم التأكد من تنفيذ التعهدات الواردة في البروتوكول الموقع بين البلدين عام ١٩٨٧م.

ورداً على سؤال عن الخلاف حول الإسكندرونة، وإظهارها في الخرائط كجزء من الأراضي السورية، أكد الشرع أن من البدهي احترام الدول كافة لأوضاع الدول الأخرى، مشيراً إلى أن مسألة الحدود أمر تعاني منه معظم دول العالم. وقال «إن أتاتورك لم يورد الإسكندرونة داخل الحدود التي رسمها لتركيا. غير أننا لم نثر هذه النقطة أبداً، وهذه المسألة سيتم حلها في ظرف السنين القليلة المقبلة».■

المجتمع
اعتباراً
من ...

شهداء وجرحى: ذكرت مص
طبية فلسطينية أن عدد شه
انتفاضة الأقصى وصل إلى
شهيداً، و٢٢ ألف جريح كانت إ
٢٠٪ منهم بالرصاص في الص
و٢٠٪ في البطن والحوض والر
وفي أعلى الأطراف ٢٤٪، والأط
أقل من ١٨ عاماً ٣٥٪ فيما ب
إصابات الرصاص الحي ١٤٪
مجموع الإصابات، و٣٥٪ إص
برصاص معدني مغلف بالم
و٢٠٪ إصابات بقذائف وصوا
وأشياء أخرى ٤٪، موضح
الإصابات من جراء القذ
والصواريخ واستخدام العنف
المبرر في تزايد. وتطرقت المص
إلى الاعتداءات والانتهاك
الصهيونية التي تعرضت
الطواقم الطبية، مشيرة إل
قوات الاحتلال تمنع المواطنين
الوصول للمراكز الطبية للع
حتى النساء للولادة.

حرج كنسي: يرى المراقبو
البيان الذي أصدره ثلاثون من قس
الكنيسة الكاثوليكية العاملين في
السودان (كمبوني) يمثل منعطفاً
في مشكلة الحرب في جنوب السو
وسوف يحرج الجهات الكنسية
تدعم حركة التمرد بزعامة جون ق
وسيكشف للرأي العام العالمي ال
مدى وصل استغلال الدين في تح
مآرب شخصية، وظلم الأطفال والن
إلى جانب الخسارة الاقتصادية
استمرار هذه الحرب المفروض
السودان. كان قساوسة كمبوني
أصدروا بياناً مفاجئاً من العاص
الكينية نيروبي اعتبروا فيه حرب
السودان عبثية ولا أخلاقية وه
يسقط مبررات الكنيسة لدعم التمرد

ماذا ينتظرون؟: في ظل ما ق
رئيس الوزراء الصهيوني المه
إيهود باراك (نصير السلام)
الفلسطينيين خلال الشهور الأر
الأخيرة من عمليات قتل راح ضح
أكثر من ٤٠٠ شهيداً، وجرح أكث
٢٢ ألف شخص قدر أن يعاني ال
منهم من الإعاقة بقية حياتهم.. يتـ
المراقبون: ماذا ينتظر العرب أن
«السفاح» شارون، وهو الذي قتـ
يومين فقط ٣٥٠٠ شخص؟ وفي
سياسته «الغاية تبرر الوسيل
«العربي الجيد هو العربي الميت
تهديداته المستمرة باستخدام الق
الحديدية ضد الفلسطينيين؟!

ؤامرة جديدة ضد السودان تنتظر الصيف!

تعد حركة التمرد ، جنوب السودان طط جديد ينتظر فيذ خلال الصيف بل. هذا ما ذكرته صادر سودانية خراً مضيفة أن طط يستهدف سيطرة على المنطقة متوائية، خاصة بعد حصول ركة على دعم أمريكي كبير، سول خبراء أجانب لدعم هذا طط بالقرب من الحدود ودانية الأوغندية.

وحذر المراقبون من أن جارانج ي القيام بهجوم كبير بعد فترة

جارانج

ركود في نشاطه، وتلقيه لطمات موجعة مؤخراً في منطقة بحر الغزال، وكذلك نجاح الحكومة في استقطاب أهم فصيل في قوى المعارضة، وهو حزب الأمة الذي كان يراهن عليه جارانج في إسقاط النظام.

وشكك المراقبون في قدرة التمرد على إحداث اختراق للقوات السودانية، مشيرين إلى أن جارانج يسعى لإقناع الجهات التي تدعمه بالاستمرار في الحرب، وجذب نظر الرأي العام إلى أنه موجود على الساحة!.■

ابرات الأمريكية تترصد المواقع الإسلامية على الإنترنت!

قررت المخابرات المركزية ريكية تكليف وحدة مراقبة كة الإنترنت بشن حملة لمكافحة تسميه «الإرهاب» بالإنترنت.

ت وكالة الإعلام الأمريكية: إن اء الأجهزة الأمريكية اتفقوا مع سنة إنترنت أمريكيين لاختراق ريب مجموعة كبيرة من المواقع لامية المشتبه بتعاونها مع كات المتطرفة، أو بدعوتها إلى هاد، أو تلقي المساعدات المالية وهة، أو التدريب على وسائل جير، ووضع القنابل.

وتتحدث مصادر أمريكية عن أن الأجهزة رصدت أكثر من مائتي موقع تزعم أنها «خطيرة» تعمل في أكثر من ٥٠ بلدًا، وأنها بدأت بشن حملة قرصنة لا سابق لها لتخريبها.

وتتخوف مصادر فلسطينية من أن يسعى الصهاينة لاستغلال هذه الحملة من أجل التحريض ضد مواقع إسلامية أو فلسطينية نشطة، بحيث تقف المخابرات الأمريكية مع الصهاينة في معركتها مع مواقع حركات إسلامية معادية للدولة الصهيونية، وذلك تحت زعم أنها إرهابية.■

كيا تبدأ بمنح تأشيرات للفلسطينيين من غزة

قررت وزارة الخارجية التركية روع بمعاملات منح تأشيرات ول للمواطنين الفلسطينيين من ينة غزة مباشرة بدلاً من ليتها العامة في القدس.

يأتي القرار في نطاق موطئ ، الذي تحاول تركيا أن تصنعه ها في النزاع بالمنطقة، والإيهام ل العربية بأنها تقف إلى ها!.

وذكرت مصادر الخارجية كية أنه سيصبح بمقدور سطينيين المقيمين في غزة طق القريبة منها الحصول على يرات الدخول إلى تركيا من ة غزة مباشرة بواسطة ملحق إداري يأتي إلى غزة يومين في الأسبوع، مشيرة إلى أن الملحق الإداري التركي سيقدم خدمة منح التأشيرات في مكتب خصص له بوزارة العدل الفلسطينية.

وتعتبر تركيا ثالث دولة بعد الولايات المتحدة وبريطانيا تقوم بتقديم الخدمات الدبلوماسية للفلسطينيين من غزة.

وكان الفلسطينيون الراغبون بزيارة تركيا يتجشمون متاعب كبيرة في الوصول إلى القدس للحصول على سمة الدخول لتركيا.

وفي غضون ذلك، شرعت تركيا باستعدادات فتح ممثلية دبلوماسية لها في غزة.■

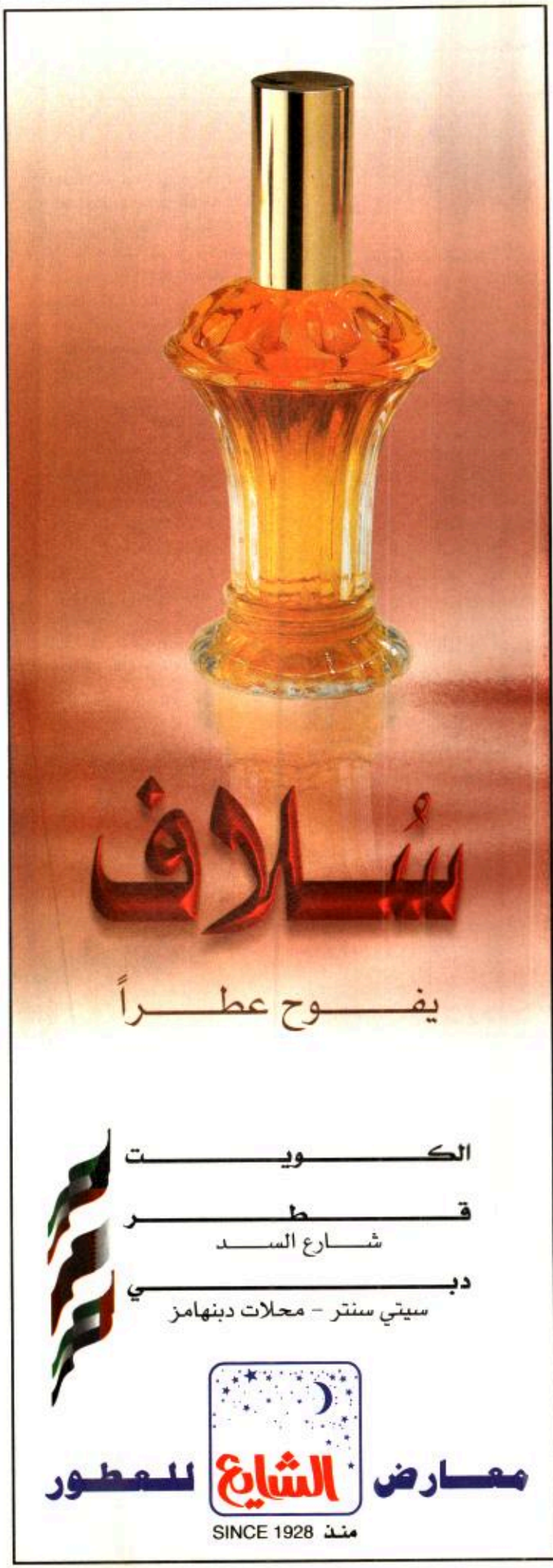

للتوعية بالحج: سيعمل ٧٥٠ داعية ومترجماً في إرشاد الحجاج، وتعليمهم مناسك الحج هذا العام، جندتهم الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية. كما شكلت - لهذا الغرض - ثلاث لجان فرعية هي: لجنة توجيه الدعاة، واللجنة الإعلامية، واللجنة الإدارية والمالية.

اللهم باسك الذي لا يرد: معنويات الصهاينة أصبحت في الحضيض وهذا هو السبب الرئيس وراء انتخاب شارون الذي يظنون أنه سيجلب لهم الأمان. أمام رئيس الكيان الغاصب موشيه قصاب ورئيس الوزراء المنتهية ولايته باراك انفجرت زوجة المستوطن شموئيل غيليس الذي هلك في كمين قائلة «أصبحنا نشعر بعدم الأمان، وعندما يصل المرء إلى هذا الشعور يفقد طعم الحياة».

في الذكرى السابعة لتأسيسه..

الاتحاد الإسلامي الكردستاني يؤكد على نهجه الوسطي الإصلاحي

احتفل الاتحاد الإسلامي الكردستاني، بالذكرى السنوية السابعة لتأسيسه، وقد أصدر الاتحاد بيانا بهذه المناسبة

استعرض فيه نشاطه على امتداد العام الماضي مؤكداً على المبادئ التي قام عليها باتباع «النهج الإصلاحي الوسطي الإسلامي» و«الاستمرار في تقديم الخدمات»، و«نشر التوعية والثقافة الأصيلة والمعاصرة» و«تثبيت وممارسة مبادئ الديمقراطية والتعددية وصبغها بصبغة وطنية محلية»، و«احترام الرأي والرأي الآخر»، و«حماية حقوق الإنسان»، و«ممارسة أسلوب الحوار وعدم اللجوء لأساليب العنف لحل الخلافات والمشاكل الداخلية»، آخذاً بنظر الاعتبار القيم العليا للشعب الكردستاني النابعة من الإسلام وتاريخ الشعب الكردستاني المشرف.

واستعرض الحزب في بيانه أنشطته، مشيراً إلى خطواته وجهوده لتعزيز العلاقات على الصعيد الداخلي والإقليمي والخارجي وإيصال صوت الشعب وقضيته العادلة إلى الشعوب الإسلامية ولاسيما الأو والمنظمات والشخصيات الإسلامية في الخارج ا بالحسبان استقلالية القرار السياسي للحزب.

وأكد الحزب في بيانه أنه حافظ على مواقفه المتو تجاه قضية الإقليم الداخلية واستمر في بذل جهود مخ لتقريب وجهات النظر بين قيادتي الطرفين: الح الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردست بهدف إنجاح «عملية السلام بينهما» وعدم تضييع فرصة في هذا المجال.

ومن جانب آخر استطاعت قيادة الاتحاد الإسا المحافظة على مشروع التعاون الإسلامي بين «الات الإسلامي الكردستاني» و«حركة الوحدة الإسلامية كردستان» وعملت على إيجاد التقارب والتنسيق الطرفين الرئيسين للتيار الإسلامي في كردستان، واصلت نهجها في تثمين دور جميع الأطراف.■

للرد على التعتيم الصهيوني

حماس: هذه عملياتنا

أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن أجهزة الإعلام الصهيونية تلجأ إلى التعتيم على حجم الخسائر البشرية والمادية الضخمة التي تتكبدها من جراء العمليات التي يقوم بها الجناح العسكري للحركة، وكشف تقرير أصدرته الحركة النقاب عن حجم الخسائر الحقيقية التي وقعت في صفوف الجيش الصهيوني، متضمناً تفاصيل دقيقة حول نوع العمليات، ومواقع تنفيذها، وأسماء المنفذين لها؛ بالإضافة إلى حجم الخسائر الحقيقية للقوات الصهيونية فيها.

حماس انتقدت - في بيان لها - عدم بث وكالات الأنباء سوى صور الفيديو لعملية التفجير التي استهدفت دبابة قرب مستوطنة «نيتساريم» فقط، بينما قامت هي بتوزيع أفلام فيديو لعمليتين أخريين.

من جهتهم، أعرب معلقون صهاينة عن قلقهم إزاء تصوير حماس عملية تفجير الدبابة، وتوزيعها لشريط الفيديو على وكالات الأنباء، مؤكدين أن موا حماس تصوير عملياتها، يعني سيكون من الصعب إنكار خسائره العمليات التي يتم تنفيذها، وتصو مستقبلاً، وكانت الحركة قد لجأت أسلوب تصوير عملياتها بالفيديو، على التعتيم الصهيوني من جهة، ولإ قيام جهازها العسكري بالعمليات نسبتها حركات فلسطينية أخرى لنف

وتتمثل أهم العمليات النوعية نفذها الجناح العسكري لحر المقاومة الإسلامية (حماس) خ شهور نوفمبر، وديسمبر، وي الماضية - حسب التقرير - في يوضحه الجدول التالي:

العملية	الموقع	التاريخ	خسائر العدو	ملاحظات
تفجير طراد بحري	رفح - قطاع غزة	٢٠٠٠/١١/٧م	تدمير الطراد ومن فيه (وفق شهود عيان)	زنة المتفجرات ١٢٠ك من مادة TNT
تفجير عبوة ناسفة	مستوطنة «كفار داروم»	٢٠٠٠/١١/٢٠م	مقتل اثنين، إصابة ١٣ (وفق الرواية الإسرائيلية)	
تفجير حافلة ركاب	مدينة الخضيرة	٢٠٠٠/١١/٢٢م	قتلى: ٤ - ٦٥ جرحى - ١٠ حالتهم خطيرة (وفق الرواية الصهيونية)	تقديرات كتائب عز الد القسام
تفجير عبوة ناسفة	طريق نتساريم - كارني	٢٠٠٠/١٢/١٧م	لم تعلن الخسائر	نفذت العملية الوح الخاصة رقم (١٠٣)
عملية تفجير استشهادية	مستوطنة ميجولا - الأغوار	٢٠٠٠/١٢/٢٢م	إصابة جنديين، جرح ٩ آخرين	استشهد منفذ العملي هاشم النجار
هجوم مسلح	مستوطنة نتساريم	٢٠٠٠/١٢/٢٤م	لم تعرف الخسائر	استشهد منفذ العملية حامد أبو حج
تفجير عبوة ناسفة	نتانيا	٢٠٠١/١/١م	أكثر من ٥٠ جريحاً (وفق الرواية الصهيونية)	تم تصوير العملي بالفيديو
تفجير عبوة ناسفة في سيارتين عسكريتين	قرب مستوطنة نتساريم	٢٠٠١/١/٥م	تم تدمير السيارتين بشكل كامل	
تفجير عبوة ناسفة زنة ٤٠ كجم في الدبابة	طريق كارني - نتساريم	٢٠٠١/١/٢٢م	تدمير الدبابة ومن فيها	تم تصوير العملية بالفيد وبثها وسائل الإعلام

المجتمع

السبت

١٥ من ذي الحجة ١٤٢١هـ

١٠ مارس ٢٠٠١م

شهادة ضابط سابق تفضح:

ورط جنرالات الجيش الجزائري في المذابح!

في كتاب وصفه المراقبون بأنه الأكثر مصداقية بين كل ما قيل وما كتب سابقاً، ووفقاً لتعليق القاضي الإيطالي فرديناندو إيمبوسيماتو الذي وضع قدمة الكتاب؛ اتهم ضابط سابق في الجيش الجزائري القادة العسكريين في لاده بالضلوع في مجازر ضد أفراد، وأسر الجماعات الإسلامية التي دخلت ي مواجهة مسلحة مع النظام منذ مطلع التسعينيات، مشيراً إلى أن هذه لمجازر لم تقتصر على ما سموه بالإرهابيين بل استهدفت استئصال التيار لإسلامي كله في البلاد!

جاء ذلك في كتاب صدر حديثاً في باريس يحمل عنوان «الحرب القذرة»، تنبع أهمية الكتاب من أن كاتبه حبيب سعيدية - اللاجئ حالياً لدى فرنسا - ان ضابطاً في صفوف الوحدات الخاصة للجيش، طيلة الفترة التي يتناولها كتاب أي بين عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٠م.

وينقل سعيدية عن قائد كبير في الجيش عبارة شهيرة تقول: «إن لإسلاميين يريدون الصعود إلى الجنة، فلنرسلهم إذاً إلى هناك سريعاً، لا يد سجناء، أريدهم جميعاً قتلى»!

ويروي الضابط السابق فيقول: «رأيت زملاء لي من الجيش يحرقون سبياً في الخامسة عشرة من عمره، وهو على قيد الحياة! ورأيت جنوداً قنعين بثياب إرهابيين يقتلون مدنيين! ورأيت عقداء في الجيش يذبحون بدم رد أناساً لمجرد الاشتباه بهم! كما شاهدت بأم عيني ضباطاً يعذبون سلاميين حتى الموت»! لا بل يؤكد أن قائداً كبيراً كان يضع رؤوس إسلاميين على طاولته بعد أن يتم قطعها بناء على أوامره!

وعلى هذا النحو تتعدد روايات الكتاب، مع سرد المجازر، وأسماء ضباط المكلفين بالوحدات الخاصة والعمليات، وتطول الاتهامات جنرالات باراً في الجيش الجزائري.■

.. والإنقاذ تتهم أطرافاً داخل النظام بتصفية أحد قادتها

اتهمت الجبهة الإسلامية للإنقاذ أطرافاً داخل النظام الجزائري بالوقوف وراء عملية اغتيال علي مراد، أحد قادة الجيش الإسلامي للإنقاذ.

وطالب بيان للهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج، التي يرأسها رابح كبير، الرئيس بوتفليقة بكشف «مدبري هذه الجريمة، وإيقاع أقصى العقوبات على القاتل».

وكان علي مراد عضواً في قيادة الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي عقد اتفاق الهدنة مع الجيش الجزائري منذ عام ١٩٩٧م، وانتهى بإعلانه حل نفسه في يناير الماضي، كما كان عضواً بمجلس الشورى الوطني للجبهة، وأحد البرلمانيين الذين فازوا في الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١م الملغاة، وقد راح ضحية عملية اغتيال استهدفته الأسبوع الماضي أمام بيته بولاية سوق أهراس (٦٠٠ كلم شرق الجزائر العاصمة).

ويذكر أن عدداً من أعضاء جيش الإنقاذ الذين سلموا أسلحتهم، وغادروا مواقعهم في الجبال في يناير الماضي، وفق اتفاق الهدنة مع الجيش، وقانون الوئام المدني، قد تعرضوا لتصفية واغتيالات في عدد من الولايات، لكنها المرة الأولى التي يستهدف فيها قيادي بارز بعد عملية الاغتيال التي تعرض لها الرجل الثالث في الجبهة عبدالقادر حشاني نهاية عام ١٩٩٩م بحي باب الواد الشعبي بالجزائر العاصمة.■

مذبحة للمسلمين.. هذه المرة في أراكان!

مذبحة جديدة تعرض لها المسلمون في أراكان غربي ميانمار (بورما سابقاً) استمرت ثلاثة أيام؛ إذ هاجم السكان البوذيون ست قرى بالولاية؛ ما أدى إلى استشهاد نحو ٥٠٠ شخص، وإصابة أكثر من ١٥٠٠ بجروح خطيرة.

واتهمت المنظمة الوطنية لمسلمي أراكان - في بيان لها - الحكومة في ميانمار بالمسؤولية المباشرة عن المذابح ضد المسلمين، مؤكدة أن هناك خطة منظمة لهذه الحكومة بهدف إبادة المسلمين بواسطة عمليات الاضطهاد واسعة النطاق إضافة إلى الانتهاكات الفادحة في حقوق الإنسان.

وفي الوقت نفسه؛ أعلنت المنظمة أن مئات المسلمين - ومن ضمنهم نساء وأطفال - قد فُقدوا، وأن آلاف العائلات قد شردت، بعد أن أشعلت النيران في منازلهم، في أعقاب مهاجمة القرية من قبل مسلحين بوذيين يرتدون ثياب الرهبان.

وذكر شهود عيان أن قوات الجيش في ميانمار تدخلت لتفريق المهاجمين في اليوم الأخير للمذابح فيما اعتبره مراقبون بمثابة إحجام متعمد من الحكومة العسكرية البوذية - التي تسيطر على مقاليد السلطة - عن إنقاذ المسلمين.

والعجيب أن المتحدث الرسمي باسم حكومة ميانمار خرج - بكل جرأة - ليقول إنه تم فرض حظر التجول على غرب بلد «سينوي» بسبب ما سماه «اضطرابات بين المسلمين والبوذيين إثر مجرد مشاجرة»!! ■

دعاة أوروبا الشرقية: جرت في مدينة اسطنبول التركية، دورة تعليمية للدعاة المسلمين في أوروبا الشرقية، نظمها اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وشارك فيها دعاة من بلدان عدة من شرق أوروبا، وقد ألقيت خلالها ٨ محاضرات حول واجبات المسلم والعمل الإسلامي.

مسلمات إسبانيا: اختتم مؤخراً المؤتمر الوطني الثاني للنساء المسلمات بمدينة فالنسيا في أسبانيا، وحضرته مسلمات من مختلف أنحاء أسبانيا، وكان موضوع المؤتمر: (من أجل شبابنا ضوء المستقبل). وتركز البحث فيه حول تربية الأبناء تربية إسلامية، ومشكلات المسلمة العاملة في أوروبا. وألقى عدد من النساء محاضرات حول شؤون المرأة، وتربية الأبناء.

مناشدة: ناشدت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة المنظمات الإنسانية الدولية، وعلى رأسها المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، بذل مساعيها لإنقاذ المسلمين الذين يتعرضون للإبادة في إقليم أراكان المسلم في ميانمار (بورما) على يد البوذيين المتطرفين ■

التعريف بالحج.. في الإعلام الأمريكي

بدأ مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) حملته السنوية لتقديم مناسك الحج باعتباره إحدى أكبر المناسبات الإسلامية للإعلام الأمريكي، وذلك كجزء من جهوده لتقديم صورة صحيحة عن الإسلام للمجتمع الأمريكي.

تضمنت حملة هذا العام توزيع كتيب تعريفي عن الحج ومناسكه تحت اسم:

(Hajj 2001 Media Kit)

من خلال شبكة إسلام إنفونت islam-info.net الإلكترونية التي يمتلكها المجلس، والتي تصل إلى وكالات الإعلام الأمريكية والكندية الكبرى.

كما تضمنت توزيع ألف نسخة مجانية من هذا الكتيب على الشخصيات والمؤسسات الإعلامية الكبرى، والاتصال ببعض أكبر المؤسسات الإعلامية الأمريكية، وتشجيعها على تغطية الحج هذا العام. كما وزع المجلس الكتيب مجاناً بالبريد على مئات المراكز الإسلامية بمختلف الولايات حتى يتسنى لها استخدامه في الاتصال بالإعلام المحلي.

ويبلغ عدد المسلمين في أمريكا ٦ ملايين مسلم، ذهب منهم سبعة آلاف حاج إلى مكة المكرمة في العام الماضي وفق إحصائيات لجنة التأشيرات بسفارة المملكة العربية السعودية بواشنطن، ويتوقع زيادة هذا العدد في العام الحالي.

يذكر أن المجلس - بالتعاون مع المراكز الإسلامية بالولايات المتحدة - بدأ حملات ترويج المناسبات الإسلامية للإعلام الأمريكي منذ عام ١٩٩٥م، كما أنه يقوم بنشر كتاب تفصيلي يشرح كيفية التعامل مع الإعلام الغربي للمسلمين الأمريكيين ■

العمل في البرلمان.. «عبادة

في أول جلسة برلمانية للمجـ
الوطني السوداني الجديد، قال أحـ
إبراهيم الطاهر مستشار الرئيس لشؤ
السلام - الذي اختير رئيساً للمجلس
«نريد أن نكون نحن والجهاز التنفيـ
كفرسي رهان نتسابق من أجل الخير
والصالحات»، موضحاً أن العـ
بالمجلس الوطني «عبادة لله»، وأن القـ
العظيم الذي أداه النواب هو البـ
الصحيحة للعمل، مستعرضاً المـ
الكبيرة التي تنتظر أعضاء المجـ
كتحقيق السلام، وإيقاف الحرب، وتـ
المجتمع، والتصدي لمطامع الأعداء.

الطاهر أعرب في كلمته أيضاً
أمله في أن يؤدي المجلس الجـ
دوراً رقابياً على الجهاز التنفيـ
«دون مشاكسة أو محاولة لإضعافه

وكانت جلسات المجلس بدـ
يوم ٥ فبراير الجاري، وقد ـ
للطاهر نائبان هما: إنجلو بيـ
والدكتور عبد الله الحربلو ■

موقع إنترنت لعرب النمسا

دشنت الجالية العربية في النمسا موقعاً لها يسمى «الرسالة» على شبكة الإنترنت، يستهدف تفعيل التواصل بين أبناء الجالية التي وصل تعدادها إلى ٣٠ ألف شخص، وتدعيم أواصر علاقاتهم مع بلدانهم الأصلية.

يعرض القائمون على الموقع - الذي يبث باللغتين الألمانية والعربية - مبادئهم الأساسية التي ينطلقون منها، مع تقديم أكبر قدر من المعلومات والخدمات التي يحتاجها أبناء الجالية، إضافة إلى خدمة إخبارية تتضمن استعراضاً لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في النمسا ■

اعتذار للشيخ بن حميد

الشيخ صالح بن حميد

نشرنا في الأسبوع الماضي - خطأ - أن الشيخ صالح بن حميد - الرئيس العام الحالي لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف - كان أميناً لرابطة العالم الإسلامي، والصحيح أنه عضو مجلس الشورى السعودي.

والمجتمع تتمنى للشيخ ابن حميد التوفيق في خدمة رسالة الإسلام وشؤون الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين ■

المجتمع
تصدر يوم
السبت
من كل
أسبوع بدلاً
من الثلاثاء

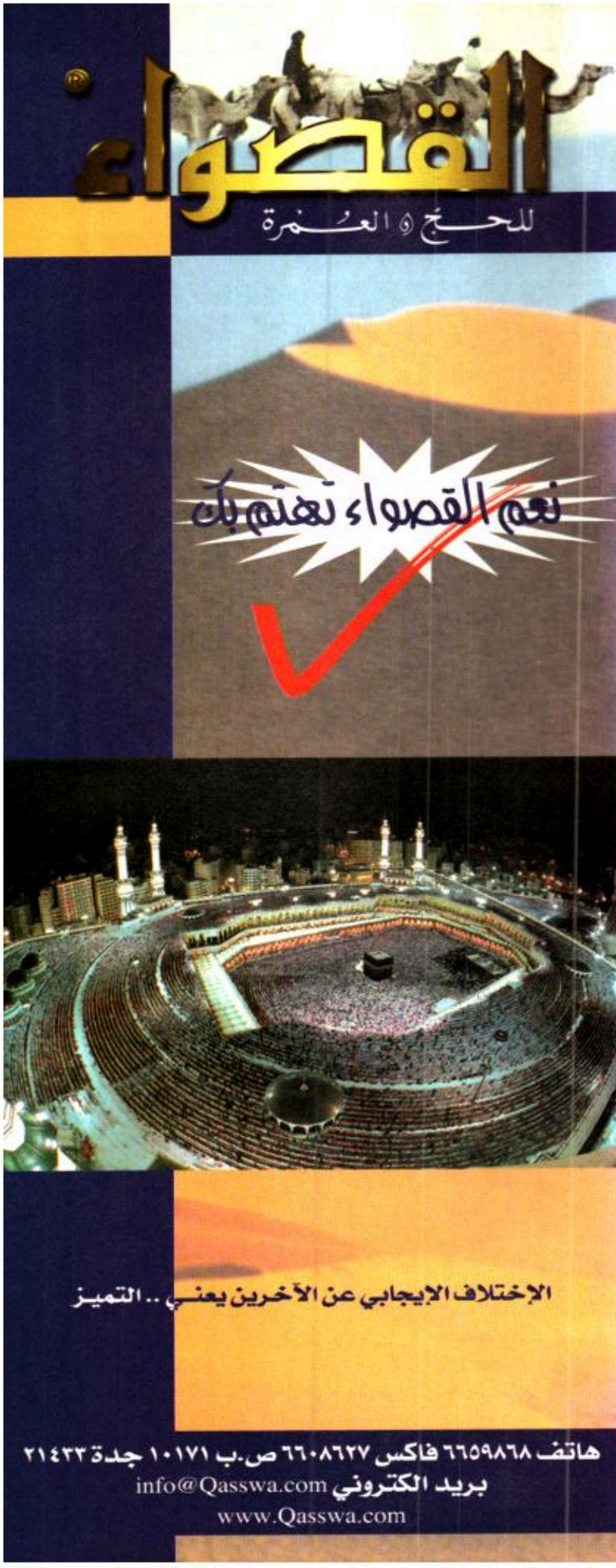

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

الشيشان.. مازالت على قيد الحياة

في صمت مريب.. مازالت الحرب المهلكة تدور بشراسة على أرض شيشان.. ولم يعد أحد في إعلامنا الإسلامي يعيرها أدنى اهتمام.. ذلك غم أن المحنة تتفاقم حتى أصبح الشعب مقبلاً على الفناء، فمنذ اقتحام قوات الروسية لهذه البلاد في أكتوبر ١٩٩٩م، فقد الشعب الشيشاني ليون نسمة) ٤٥ ألفاً من الضحايا «وفق المصادر الشيشانية»، وأصبح ا يقرب من ٤٠٠ ألف مدني يكابدون حياة الشتات على الحدود المجاورة ي مشاهد يشيب لها الولدان، وقد حذرت وكالة شؤون الهجرة الدولية في بان أخير من أن الإصابة بمرض السل بلغت درجة مخيفة بين اللاجئين.

أما بقية الشعب فمازالت داخل البلاد .. تعيش حالة من الموت اليومي ن أطلال دولة أصبحت أثراً بعد عين.. ولسنا هنا في حاجة لإثبات أن دولة الشيشانية بكل مؤسساتها ومرافقها ومصانعها وأرضها الزراعية، تهت من الوجود، وحتى تستعيد بعض عافيتها فإنها في حاجة - وفق جلة «فلاست .. السلطة» الأسبوعية الروسية - إلى ٧,٥ مليار روبل لدولار يساوي ما يقرب من ٣٠ روبل).

ورغم كل هذا التمزيق للشعب، والتفتيت للأرض لم يستطع الجيش روسي حتى اليوم أن يحسم هذه المعركة أو يعلن وقفها وسحب قواته، بل ، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صاحب قرار الغزو والذي ملأ الدنيا نيناً بأن المعركة ستحسم خلال شهور لم يجرؤ على إعلان أن إدارته درة على إدارة الوضع في الشيشان من خلال ما يقرب من مائة ألف من قوات!.

وخلال عام وأربعة أشهر من الغزو الروسي الهمجي للشيشان، خرج سؤولون الروس على العالم أكثر من مرة يعلنون حسم الموقف لصالح يسيا واقتراب انسحاب القوات الروسية، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، بل ، الذي حدث هو مزيد من التورط في المستنقع.. وقد قطع الجنرال اليري مانيلوف نائب رئيس الأركان الروسي الشك باليقين في بداية برايرالجاري، معلناً أنه لن تكون هناك عملية انسحاب شاملة للقوات روسية.

والموقف الروسي المضطرب في شأن الانسحاب، نجده أكثر اضطراباً ي الإعلان عن حقيقة الخسائر الروسية هناك.. ففي أكتوبر من العام اضي ذكرت البيانات الرسمية الروسية أن عدد القتلى الروس بلغ ٢٤٠٠ تيل، وفي فبراير الجاري أعلنت البيانات أن عددهم ٢٧٢٨ قتيلاً و٧٩٧١ ريحاً، لكن لجنة «أمهات الجنود» الروسية المستقلة، تؤكد أن الخسائر حقيقية ضعف هذه الأرقام، وبالطبع فإن الأمهات اللاتي يستقبلن جثث نائهن أصدق من الجالسين في الكرملين.

الأخطر من كل ذلك أن أفراد الجيش المتورط هناك أصيبوا بحالة من تهيار النفسي.. لم يعد أي منهم يعلم بالضبط متى يعود إلى أهله دون بعة.. ولم يعد يعرف من أجل ماذا أو لصالح من يحارب بالضبط، ولم حصل الكثيرون منهم على تلك المرتبات الخيالية التي وعدوهم بها.. مثلة كثيرة وعلامات تعجب أكثر صارت تطبق على أنفاس الجنود لضباط حتى أصيبوا بالانهيار، وأصبحوا يغرقون في حالة من السكر جماعي ثم يهيمون على وجوههم مرتكبين حوادث إجرامية وغريبة ضد ؤساء من المدنيين.

في التحليل الأخير.. فإن روسيا أصبحت غارقة في المستنقع حتى نيها.. والنيران المنبعثة من الحرب لم تعد تجد شيئاً تحرقه في الشيشان، نما تحولت لتنهش جسد الدولة الروسية، وكل ذلك يصب في انهيارها.. مالح الغرب المتحفز للانقضاض! ■

shaban1212@hotmail.com

شارون ومستقبل المقاومة الفلسطينية

حركات المقاومة: شارون سيوتر الأوضاع في المنطقة وهذا يفتح الآفاق واسعة أمام المقاومة

٣٣٠٠ عملية إطلاق و٣٠٠ تفجير نفذتها المقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة

محلل سياسي صهيوني: احتمالات وقف العمليات.. صفر

تصاعدت عمليات المقاومة الفلسطينية المسلحة خلال شهور الانتفاضة بصورة كبيرة كماً ونوعاً بصورة أقلقت الأجهزة الأمنية الصهيونية وصناع القرار السياسي في الكيان الصهيوني الذين بداوا منذ لحظة فوز شارون في الانتخابات بدراسة خيارات التعامل مع عمليات المقاومة الفلسطينية، وكان آخرها عملية الهجوم بحافلة على تجمع للجنود الصهاينة جنوبي تل أبيب، والذي نفذه علاء خليل أبو علية من قطاع غزة، وأسفر عن مقتل وإصابة نحو ٢٣ شخصاً.

مصدر عسكري كبير كما وصفه رون بن يشاي المحلل العسكري في صحيفة يديعوت أحرونوت قال مؤخراً إن «إسرائيل» تدفع ثمناً باهظاً في المواجهة الدائرة مع الفلسطينيين، وكشف هذا المصدر الكبير أن (٣٣٠٠) عملية إطلاق نار و(٣٠٠) عملية تفجير عبوة ناسفة قد تم تنفيذها من قبل حركات المقاومة الفلسطينية.

عاطف الجولاني

وأضاف أن هذ العمليات أوقعت حتى السابع من فبراير الجاري خسائر جسيمة، إذ وصل عدد القتلى وفق الحصيلة الرسمية إلى ٥٢ عسكرياً ومستوطناً، إضافة إلى جرح قرابة ٤٤٠ شخصاً آخر.

وتتوقع المصادر العسكرية والاستخبارية الصهيونية أن تشهد الشهور المقبلة المزيد من التصعيد في عمليات المقاومة الفلسطينية، وهو ما يطرح تساؤلاً عن الأسلوب الذي سيواجه من خلاله شارون عمليات المقاومة، وعن انعكاسات ذلك على وضع حركات المقاومة والأوضاع في المنطقة.

التصعيد متوقع

وقد استقبلت حركات المقاومة الفلسطينية فوز شارون بعمليات عسكرية تهدف إلى توجيه رسالة لشارون تؤكد نية هذه الحركات وتصميمها على مواصلة - بل وتصعيد - عملياتها في المرحلة الجديدة.

وتقول الأجهزة الأمنية في تل أبيب إن حركتي حماس والجهاد الإسلامي إضافة إلى حزب الله قررت تصعيد الجهاد في عهد شارون سواء خلال المرحلة الانتقالية التي تسبق تسلمه رسمياً للسلطة من باراك أو مرحلة ما بعد استلامه السلطة.

وحذر رئيس جهاز «الشاباك» «آفي ديختر» في تقرير أمني قدم إلى الحكومة من أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي تخططان لعمليات قادمة، مشيراً إلى أن عملية أو عمليتين تنفذان في الحد الأدنى يومياً، وقال إن هناك مبررات قوية للتخوف من تصعيد في حجم وخطورة هذه العمليات، مشيراً إلى أن التصعيد في المستقبل سيكون أصعب بكثير عما كان عليه قبل أشهر عدة.

ويتفق رئيس هيئة الأركان في جيش الاحتلال شاؤول موفاز مع تقدير الشاباك إزاء المستقبل، ويقول إنه لايتعلق بأوهام «أعتقد أنه سيطرأ تصعيد» ويقترح على الحكومة الاستعداد لمواجهة هذا التصعيد.

ورجحت شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال أن تشهد الأسابيع المقبلة وبخاصة شهر مارس تصعيداً في الانتفاضة والعمليات العسكرية في خطوة تهدف إلى تحدي شارون وتأكيد أن حركات المقاومة لاتخشى قدومه إلى السلطة.

ونصحت الجهات المعنية في الجيش أصحا القرار السياسي بالسعي إلى تخفيض حج العمليات إذا لم يكن ممكناً وقفها بالكاما وينصحون بأن تشترط الحكومة على السلـ الفلسطينية تخفيض العمليات «إلى مستو محتمل» قدّرته بنحو عمليتين إلى أربع عمليات ف الشهر، ويُعدّ هذا تطوراً جديداً في الموقـ الصهيوني الذي يهيئ نفسه للتعايش مع ظاهـ استمرار العمليات، وقد قال كبير المحلل السياسيين الصهاينة زئيف شيف إن احتمالا وقف عمليات المقاومة الفلسطينية لاتتجاو الصفر، وشكك في قدرة السلطة الفلسطينية عل وقفها.

وتشير المصادر الأمنية الصهيونية إلى ا السلطة لم تعد قادرة على كبح جماح تنظيم حر فتح فضلاً عن حركتي حماس والجهاد وا أوساطاً في فتح قررت تصعيد المواجهات.

خيارات شارون صعبة

وفي مؤشر على تقديره للصعوبات التـ ستواجهها حكومته في التعامل مع تصاعـ أعمال الجهاد قال شارون في معرض تعليقه عل عملية تفجير سيارة في القدس بعد فوزه أنه ا يتسلم السلطة بعد وأن باراك هو المعنـ بالتصرف.

ويرى محللون صهاينة أن شارون سيجـ الكثير من الحرج في مواجهة العمليات العسكر خاصة أن الشعار الذي طرحه على الناخبين وفا على أساسه هو «الأمن أولاً» وبالتالي فهو مجبـ على أن تكون ردود فعله على عمليات المقاومـ أعنف وأشد من سلفه باراك الذي واجه الاتها بالفشل في تحقيق الأمن وإضعاف مكا «إسرائيل» وهيبتها، وهو ما أشار إليه شارو

سه الذي قال إن «إسرائيل» تراجعت في عهد راك مضيفاً: «أنا أنظر إلى ذلك من خلال ظور بعيد المدى، إسرائيل آخذة في الانكماش».

ويقول المقربون من شارون إنه يضع ما سموه «مقاومة الإرهاب» في مقدمة جدول أعماله هتماماته، وفي هذا السياق فقد التقى كلاً من ؤساء شعبة الاستخبارات العسكرية و«الموساد» الشاباك» وهيئة الأركان وتلقى منهم تقارير نية حول الوضع الأمني المتأزم.

وحول خطة شارون المتوقعة لمواجهة تنتفاضة وعمليات المقاومة كشفت مصادر جيش حتلال النقاب عن بعض المقترحات التي قدمها جيش لباراك في هذا الخصوص وأهم معالمها:

١ ـ تشديد الحصار على السكان لسطينيين في حال استمرار وتصاعد المقاومة شعارهم بأن ضرراً يلحق بهم جراء ذلك.

٢ ـ استخدام وسائل قتالية بشكل أكبر، بعاً لزيادة شدة المقاومة.

٣ ـ عدم الاقتصار على إطلاق صواريخ ضادة للدبابات تلحق أضراراً بالمباني الفارغة ط ويرى موفاز أنه ستكون هناك ضرورة للمس سورة حقيقية بالطرف الآخر وقصف منشآته سورة فعالة.

٤ ـ الإعلان عن منفذي العمليات من حركات ماس والجهاد وفتح كمطلوبين وعدم التردد في خول إلى مناطق السلطة المصنفة كمناطق (أ) من أجل خطفهم ومحاكمتهم، وهذا سيؤدي إلى إشغالهم باحتياطات أمنية لضمان سلامتهم تقلل قدرتهم على الحركة والإشراف على تنفيذ عمليات.

٥ ـ جعل قيادة السلطة تدفع ثمن استمرار المقاومة ووضع قيود على حركة رموز السلطة سواء داخل الأراضي المحتلة أو إلى خارجها.

ويقول مستشارو شارون: «زعماء السلطة في دائرة تصويب رئيس الحكومة الجديد، من ناحيته لم تعد لهم حصانة».. ويضيفون: «القيادة الفلسطينية يجب البدء بمطاردتها حسب نظرية الإرهاب ضد الإرهاب، ليس ثمة سبب مثلاً للسماح لعرفات بالسفر إلى خارج البلاد متى شاء».

مخاوف من الانفجار

ولايخفي مسؤولون كبار في جيش الاحتلال مخاوفهم من أن يؤدي الرد العنيف المتوقع من شارون على عمليات المقاومة إلى توتير الأوضاع بصورة يصعب السيطرة عليها، ويرى أولئك أن الانجرار في ظل حكومة شارون إلى مواجهة مع المحيط العربي ربما كانت هدفاً لحركات المقاومة الفلسطينية، ولايستبعدون أن تنفجر الأوضاع في المنطقة في أي لحظة في ظل تحفز كلا الجانبين للتصعيد وللرد بقوة.

ويقول زئيف شيف المحلل السياسي إن فوز شارون سيؤدي إلى احتكاكات قد تقود إلى حرب إقليمية واسعة في المنطقة، وهو مايشير إليه كذلك رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الذي قال إنه إذا حصل تصعيد مع الفلسطينيين فإن ذلك قد يجر المنطقة إلى حرب إقليمية.

وكان شارون قد صرح بأنه لن يتردد في قصف السد العالي في مصر وكذلك قصف أهداف في إيران واجتياح سورية إذا شعر بخطر يتهدد «إسرائيل».

ويتفق المراقبون على أن الأجواء التي وفرها فوز شارون وتصريحاته الاستفزازية ستتيح المجال أمام المقاومة الفلسطينية للعمل بقوة وستحظى بشرعية كبيرة في العالم العربي لا على مستوى الشعوب فحسب وإنما على مستوى كثير من الأنظمة.

وتشير مصادر مقربة من حركات المقاومة الفلسطينية إلى أنها تنظر بتفاؤل إلى مستقبل مشروع المقاومة في ضوء التحولات التي أحدثها تطور الأوضاع داخل «الكيان الصهيوني» ووصول شارون بتطرفه وعنجهيته إلى قمة السلطة.

وعبرت عن أملها بأن تتولد لدى الجهات الرسمية العربية قناعة بضرورة دعم مشروع المقاومة في الحد الأدنى إذا لم تكن تولدت لديها القناعة بأن تتبنى هي هذا الخيار.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القارئ، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وارسله الى العنوان الآتي:

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. BYYS31W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: - Fax:
info@link-intl.com

ICS SINCE 1890

Z393C

لـ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

لـ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. BOX _____
CITY _____ P.CODE _____
COUNTRY _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة

60 ادارة اعمال
61 المحاسبة
80 ادارة اعمال مع تخصص في التسويق
81 ادارة اعمال مع تخصص في المالية
64 علوم الحاسب التطبيقية
68 ادارة فنادق

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية

67 تقنية الهندسة الالكترونية
63 تقنية الهندسة المدنية
62 تقنية الهندسة الميكانيكية
65 تقنية الهندسة الكهربائية
66 تقنية الهندسة الصناعية

برامج دبلوم مهنية

01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك
07 الثقافة الامريكية
02 الكترونيات اساسي
05 ادارة مطاعم وفنادق
13 اعمال سكرتارية
35 السياحة والسفر
14 تكييف وتبريد
59 الطهي والتموين
23 مساعد طبيب
51 ازياء وتجارة ملبوسات
33 تصليح دراجات نارية
52 مساحة وخرائط
22 المحافظة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة انجليزية تطبيقية
89 صيانة الكاتن الصغيرة
08 مساعد قانوني
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
42 تفصيل وخياطة ملابس
87 صيانة التلفزيون والفيديو
72 صيانة الاجهزة المنزلية
24 مساعد طبيب اسنان
12 ديكور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومسك دفاتر
06 فني كهربائي
03 عناية ورعاية اطفال
38 اخصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي ديزل
94 لياقة وتغذية
85 رسم هندسي ومعماري
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
39 اعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 ادارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تنسيق زهور
04 ميكانيكا سيارات

تطور نوعي في الأساليب القتالية للانتفاضة

انهيار معنويات الجيش الصهيوني وتزايد حالات الانتحار

شهر يناير شهد مقتل سبعة صهاينة واستشهاد ١٨ فلسطينيا

محمد عادل عقل

المتابعون لشؤون الانتفاضة الفلسطينية يؤكدون أنها أخذت منحى أكثر جدية وفاعلية خلال الشهر الأول من العام الجديد، وذلك بتطوير أساليب المواجهة القتالية التي أدت إلى وقوع خسائر كبيرة في صفوف العدو الصهيوني في الوقت الذي تقلصت فيه الخسائر في الجانب الفلسطيني ولاسيما في أعداد الشهداء، وأن أساليب وفاعليات الانتفاضة تطورت من الحجر والزجاجات الحارقة في مناطق المواجهات إلى عمليات التفجير في العمق الصهيوني، حيث أحرزت الانتفاضة خلال ثلاثة أشهر تقدماً فاق ما أحرزته الانتفاضة السابقة خلال سنوات من اندلاعها. التغير النوعي في أساليب المواجهة جعلها - في الأعراف العسكرية - حرب استنزاف حقيقية للعدو تعمل على انهيار الروح المعنوية لعناصره.

فقد شهد شهر يناير الماضي مقتل سبعة جنود صهاينة في مستوطنة كفار داروم وغزة ومنطقة رام الله وطولكرم والقدس المحتلة.

كما شهد شهر يناير أيضاً العديد من عمليات التفجير كان أكبرها عملية ناتانيا التي نفذها الشهيد (حامد أبو حجلة) وأعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عنها، كما أدى انفجار في شارع نابلس بالقدس المحتلة إلى أضرار في مبنى الداخلية الصهيونية بينما أصيب جندي صهيوني بجروح خطيرة في انفجار وثقته كتائب القسام في شريط مصور، كما أطلقت النيران على مستوطنة بساغوت مرات عدة في حين شهدت مستوطنة نتساريم العديد من عملية التفجير.

رئيس الشاباك أفي ديختر حذر في تقرير أمني من أن حماس والجهاد الإسلامي تخططان لعمليات في داخل الكيان الصهيوني. وقال إنه في كل يوم تنفذ عملية واحدة أو اثنتان، وأنه ثمة مجال للخوف من التصعيد في حجم وخطورة العمليات.

وعلى الصعيد ذاته استشهد (١٨) فلسطينياً خلال الشهر.

ازدياد حالات الانتحار

من جانب آخر أعربت مصادر عسكرية صهيونية عن قلقها إزاء تزايد حالات الانتحار في صفوف جنودها منذ بدء انتفاضة الأقصى، حيث انتحر أكثر من ثمانية عشر جندياً منذ ... الأحداث.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ... جيش الاحتلال يخشى من أن العبء الكب... الملقى على كاهل الجنود النظاميين في أعق... القتال في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م وفي أعق... التوتر في الحدود الشمالية قد أدى إلى «موج... انتحار استمرت نحو أربعة أشهر.

ولخطورة هذا الموضوع فسيتم مناقشته ... قسم القوى البشرية في الجيش للوقوف ع... الدوافع والأسباب، وحسب معطيات الجيش فه... بداية أكتوبر الماضي انتحر ١٧ جندياً بإطلا... النار على أنفسهم. ومن أجل المقارنة، فقد ك... عدد حالات الانتحار حوالي حالتين في كل شـ... قبل بداية الانتفاضة، ثم تضاعفت النسبة بعد... مرتين.

ونقلت الصحيفة عن مصدر عسكري قو... «إنه لا يمكن تجاهل أن الجيش يعاني من ع... كبير في القدرة الأخيرة وأن الجنود في ... القطاعات يعيشون حالة توتر شديدة».

وعلى ضوء انتحار خمسة جنود منذ بدا... شهر يناير الماضي قرر نائب رئيس قسم القو... البشرية العميد غيل ريغب - المسؤول عن معال... الموضوع - عقد اجتماع خاص لدراسة الص... المحتملة بين الوضع الأمني والانتحار.

وانهيار الصناعة الصهيونية: كما أكد... مصادر عبرية أن تردي الأوضاع الأمنية أدى إ... انهيار بعض المناطق الصناعية الصهيونية. وفـ... هذا الصدد فإن المنطقة الصناعية في قلند... المسماة «عطروت» شمال القدس المحتلة أصيب... بشلل كامل. وتوقف خمسون مصنعاً من ب... مائتي مصنع في «عطروت» عن العمل خلا... الأيام الأخيرة، وتواجه بقية المصانع وضـ... خطيراً للغاية. ويسود الاعتقاد بأن قسماً ... المصانع لن يعود إلى مزاولة العمل.

وأشارت الصحيفة إلى أن عشرات الشركا... قررت في الآونة الأخيرة إغلاق مصانعها أو نقل... إلى منطقة بيت شيمش وإلى مناطق أخرى غر... مدينة القدس، وذلك في أعقاب حادث إطلاق النـ... الأخير بالقرب من «عطروت»، المتزامن مع سلس... من حوادث إطلاق النار باتجاه العمـ... والسيارات التي تنقل البضائع إلى المنطق... الصناعية.■

الحظ لن يخدم تل أبيب في كل مرة

موفاز: أجهزة الأمن فقدت القدرة على إحباط عمليات التفجير

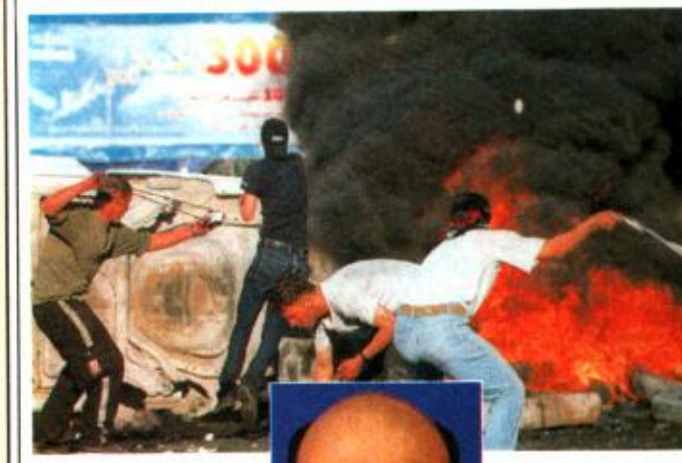

شاؤول موفاز

أوضح رئيس أركان جيش الصهيوني شاؤول موفاز أن أجهزة الأمن الصهيونية فقدت القدرة على إحباط عمليات التفجير داخل الأراضي المحتلة، مشيراً الى أن فرض الحصار على الأراضي الفلسطينية لم يعد يجدي نفعاً في هذا المضمار. ويرى موفاز أن الأجهزة العسكرية الأمنية للصهاينة تعمل في وضع فقدت فيه القدرة على إحباط العمليات التفجيرية بسبب انعدام التنسيق مع الجانب الفلسطيني.

وأضاف أن جدوى الإغلاق والحصار الداخلي رغم المعاناة التي يجلبانها للسكان الفلسطينيين أصبح موضع شك، لكن جهاز الأمن العام (شين بيت) نجح دون الاستعانة بأجهزة الأمن الفلسطينية في الكشف عن خلايا فلسطينية عدة، ويمكن القول إن نوعية المواد الناسفة المستعملة في صنع العبوات هي التي تقلل من عدد الإصابات، «ولكن الحظ لا يخدم في كل مرة فإن إحدى المحاولات القادمة من شأنها أن تسفر عن وقوع إصابات كثيرة» حسب قول صحيفة هآرتس.

وقد وقعت خمسة انفجارات داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، وتتشابه الانفجارات الأربعة الأخيرة إلى حد كبير من حيث الوسيلة التي وضعت فيها وطريقة تشغيلها ومقدار المواد الناسفة التي احتوت عليها وعدم تفجيرها عن طريق انتحاري. وتشير الدلائل إلى أن حركة «حماس» مسؤولة عن قسم من الانفجارات، ولكن قسماً آخر نفذته عناصر تابعة للجهاد الإسلامي. وفي معظم الحوادث تشير أصابع الاتهام إلى أفراد خلية تعمل في شمال الضفة الغربية. وفي المرات التي انطلق فيها منفذو العملية من الضفة الغربية لوحظ أن العبوة تحتوي على مواد ناسفة غير متطورة، إذ تستعمل المادة المسماة «تري - أتسيتون» أو ما يطلق عليها أحياناً «تي أي تي بي» أو التركيبة التي يطلق عليها الفلسطينيون «أم العبد» وهي التركيبة التي كانت محببة لدى الشهيد يحيى عياش «المهندس» يرحمه الله، حسب قول صحيفة هآرتس التي تضيف أنه لا تتوافر في الضفة الغربية مواد ناسفة متطورة، بينما تتوافر هذه المواد بكثرة في قطاع غزة بفضل وجود الألغام المصرية القديمة التي يفككها الفلسطينيون. وتتوافر معلومات لدى جيش الاحتلال عن محاولات لتهريب عبوات ناسفة متقدمة من قطاع غزة إلى الضفة الغربية.

وقد لاحظت الأجهزة الأمنية الصهيونية خلال الشهور الأخيرة وجود تعاون بين أفراد خلايا محلية من حماس والجهاد الإسلامي وبعض نشيطي فتح، الأمر الذي أصبح يثير قلقاً بالغاً لديها ■

مؤسسة ساري
بالمدينة المنورة

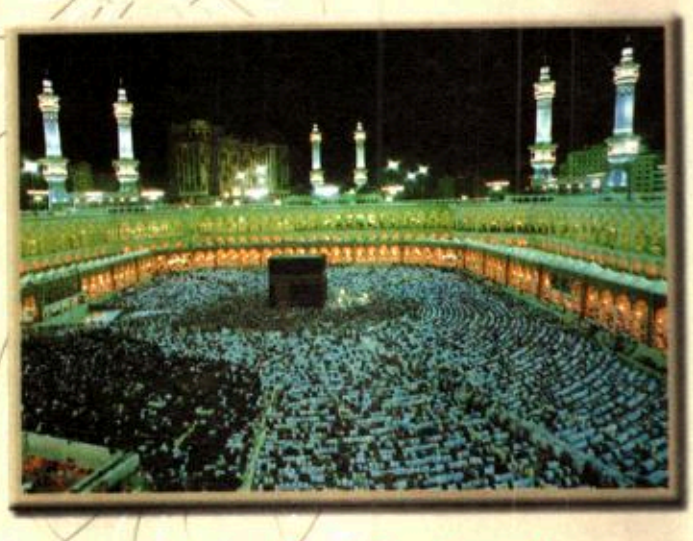

فرصة عظيمة
في أيام مباركة

تعلن مؤسسة ساري بالمدينة المنورة عن استعدادها توزيع المياه الباردة والعصيرات والألبان نيابة عنكم أو توكيل من ينوب عنكم بتوزيعها في المشاعر المقدسة وفي مكة المكرمة خلال أيام الحج لعام ١٤٢١ هـ.

سقاية - سبيل - صدقة

خبرة ١٤ عام في توزيع المواد الغذائية

للاستفسار الاتصال
تلفون وفاكس ٨٣١١٤٨٠ / ٠٠٩٦٦٤
جوال ٠٥٥٣٠١٢٢٩ / أبو فارس
جوال ٠٥٥٣١٠٩١١ / أبو عبدالعزيز
جوال ٠٥٥٦٤٦٦٥٢ / أبو ساري
جوال ٠٥٥٣٠٣٩٠٢ / أبو سدين

لا نخاف شارون وشعبنا مستعد للشهادة وسنقاوم دون هوادة

الشيخ ياسين: شارون هو الوجه الحقيقي للصهاينة وأنصح عرفات بوقف التفاوض العبث

غزة: عبد الغني الشامي (*)

تعهد الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن ترد حركته على أي مجازر ترتكب ضد الشعب الفلسطيني في عهد حكومة رئيس الوزراء الصهيوني الجديد أرييل شارون، كما ردت في الماضي على مجازر الخليل والقدس وعيون قارة، معتبراً أن فوز شارون في الانتخابات كان شيئاً متوقعاً لأن المؤسسة العسكرية هي التي تحكم الدولة العبرية.

وقال إنه يكشف الوجه الحقيقي للصهاينة الذي يريد الحرب، مشيراً إلى أنه لا فرق بين العمل والليكود وأن باراك وشارون هما وجهان لعملة واحدة.

وأكد الشيخ ياسين أن فوز شارون هو رسالة واضحة على عدم جدوى طاولة المفاوضات، وتأكيد على أن المقاومة هي الخيار الوحيد لتحرير فلسطين.. داعياً الدول العربية والإسلامية إلى دعم المقاومة والوقوف إلى جانبها، كما طالب ياسر عرفات بترك خيار المفاوضات وفتح الباب أمام خيار المقاومة، مشيراً إلى أن تاريخ شارون العسكري ضد الشعب الفلسطيني لن يرهب الفلسطينيين الذين سيقاومونه بكل ما أوتوا من قوة:

● ما تعقيبكم على فوز شارون زعيم حزب الليكود اليميني في الانتخابات؟

○ أولاً: فوز شارون شيء متوقع لأن من يقود إسرائيل هم العسكريون، والمؤسسة العسكرية. ثانياً: فوز شارون يؤكد الوجه الإسرائيلي الكامل، الذي لا يريد السلام، وإنما يريد الحرب.. هذه إرادة من اغتصب أرضنا ووطننا، واجتث الشعب الفلسطيني من مكانه. وهذه رسالة للعالم العربي والإسلامي أن طاولة المفاوضات لا تجدي، وأن خيار المقاومة هو الخيار الوحيد، الذي يمكن أن نستعيد حقوقنا به، وأنه لا فرق بين العمل والليكود، وباراك وشارون.. كلاهما وجهان لعملة واحدة، ولأن كل رؤساء الوزراء السابقين من العمل والليكود لم يعطوا الشعب الفلسطيني حقوقه، لذلك أقول لا جديد، وهؤلاء القوم الأعداء اليهود لا يفهمون إلا لغة القوة، وعلى الشعب الفلسطيني والأمة العربية أن يواجهوا هذه القوة بما يوازيها من قوة.

الشيخ أحمد ياسين

● هل تتوقع أن يصعد جيش الاحتلال من عدوانه على الشعب الفلسطيني مع تسلم شارون الحكم؟

○ جيش الاحتلال ومنذ اليوم الأول من الانتفاضة لم يترك وسيلة إلا واستخدمها ضد الشعب الفلسطيني، قصف بالبوارج، وبالطائرات، والصواريخ، والدبابات، واغتيال، وضرب المدن والمخيمات، واستخدم كل الوسائل، ونحن نتوقع دائماً الشر من هؤلاء الناس، لكن نقول لكل فعل رد فعل، وسيجدون من شعبنا المقاومة المناسبة لعدوانهم وإجرامهم، وسندافع عن أنفسنا بكل قوة، وبكل ما نملك، وسيجدون أنفسهم في ورطة، وسيجرون أذيال الخيبة والهزيمة كما جروها في جنوب لبنان وخرجوا منه صاغرين أذلاء.

● بعد فوز شارون في الانتخابات بما تنصح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات؟

○ أنصح الرئيس ياسر عرفات بأن يتـ الخيارات التي يرفضها الشعب الفلسطيني، سو أوسلو أو غيرها، وخيار الاستجداء على طا المفاوضات، وأدعوه إلى فتح باب الخيار الوحـ الذي يعيد حقوقنا بشرف وكرامة: انتزاع بالق وليس بالاستجداء، هذا الخيار يوحدنا كلنا الأمة العربية والإسلامية خلف شعبنا، وهو الذ أثبت التاريخ أنه خيار النصر والتمكين في العالـ لقد بدأ بالتنازل عن الأراضي التي احتلت عـ ١٩٤٨، ثم قبل بالضفة الغربية وغزة، ثم تنازل أجزاء منها بالمستوطنات والأمن، ثم إلى أين القدس والأقصى. هم يؤمنون بالقوة، ويريد امتلاك كل أسباب القوة، من قنابل تقليدية ونوو ويريدون ضرب إيران وباكستان لأن لهما القو يجب على شعبنا مواجهة العدو بالسلاح نفس الذي يعتدي به علينا.

● كيف تتوقع أن يكون تأثير وصو شارون إلى السلطة على الشعب الفلسطيني

○ شارون عقلية عسكرية ارتبط اسمه بالمذا في لبنان: صبرا وشاتيلا، وارتبط تاريخه الإجرا في السبعينيات في قطاع غزة بهدم المخيما وتشريد أهلها إلى العريش وسيناء، وكل سياسا باءت بالفشل، والمقاومة اليوم هي المقاومة نفسه وإذا كانت المقاومة في السبعينيات قد توقفت لفتـ فهي ستستمر الآن، وشعبنا لن يُسَلِّم أو يركع يتنازل عن ذرة واحدة من تراب وطنه، وإذا كـ شارون موجوداً فسيسقط يوماً وسيبقى شعبنا وسيزول هذا الكيان الهش المغتصب الذي يعتقد ا بقوته سيحسم المعركة معنا.

● هل تعتقد أن شارون يمكن أن يعيـ إجراءات السبعينيات؟

○ الذي يده ملطخة بدماء شعبنا والمتعود عا الإجرام ضد شعبنا ليس هذا عليه بعيداً، لكن عا أن يتوقع أنه إذا ضرب فسيُضرب، وإذا هاد سيهزم، وسنواجهه بكل إمكاناتنا، وسيكون الخاسر لأننا مستعدون للموت والشهادة، وهم غـ مستعدين.. يقول تعالى في كتابه العزيـ ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ (البقرة: ٩٦)

● هل سترد حماس إذا استخـ الصهاينة القوة؟

○ لقد ردت حماس في الماضي وسترد في المستقبل إن شاء الله وسيبقى الأقصى هو المنتصـ إن شاء الله.. رددنا بعد المجازر التي ارتكبوها في الخليل والقدس، وفي مذبحة عيون قارة، وسنرد في المستقبل في أي مكان تتاح لنا فيه الفرصة وسيهزمون إن شاء الله.■

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن.

الرنتيسي: شارون سيحفر قبر الكيان الصهيوني بيديه

وجه د.عبدالعزيز الرنتيسي - الناطق باسم حركة حماس في غزة - رسالة إلى سفاح مجازر صبرا وشاتيلا، وقبية، أرييل شارون يعلمه فيها أن الصهاينة جاؤوا به إلى الحكم ليحفر قبراً للكيان الصهيوني الزائل، مطالباً شارون أن يعلم ذلك جيداً، خاصة أنه أمام شعب يعرف كيف يصنع الموت، ولا يعرف إلا الموت، ولا يعرف الاستسلام والتفاوض وبيع الأرض.

ووجه الرنتيسي رسالة إلى الشعب الفلسطيني مؤكداً له أنه يقترب من النصر والتمكين، وألا يأس، ولا خيار إلا خيار الجهاد والمقاومة، خيار كتائب القسام، داعياً الأمة العربية والإسلامية إلى دعم الانتفاضة المباركة، ورفض التسوية مع عدو لا يعرف إلا القتل والدمار للأرض والإنسان. كما دعا الرنتيسي السلطة الفلسطينية إلى العودة إلى الطريق التي توصل إلى يافا وحيفا، وأضاف متسائلاً: أما آن لهذه السلطة أن تعرف أن مشروع التسوية المزعومة ولد ميتاً؟■

د.عبدالعزيز الرنتيسي

المجتمع

السبت
الأحد
الإثنين
الثلاثاء
الأربعاء
الخميس
الجمعة

من أجل تقديم خدمة أفضل للقراء وضغط المدة اللازمة لإعداد المجلة وطباعتها حتى تصل إلى القراء

تعديل موعد صدور المجتمع اعتباراً من السبت ١٥ ذو الحجة ١٤٢١هـ ١٠ مارس ٢٠٠١م وكل سبت

المجتمع في الأسواق مع بداية كل أسبوع

ابدأ أسبوعك بقراءة المجتمع

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049) - المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com

البريد الإلكتروني التحرير : info@almujtamaa.com - هاتف : ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

للاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com - هاتف : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤

مصر: أزمة اقتصادية طاحنة والكل يتهرب من المسؤولية

د. عصام العريان

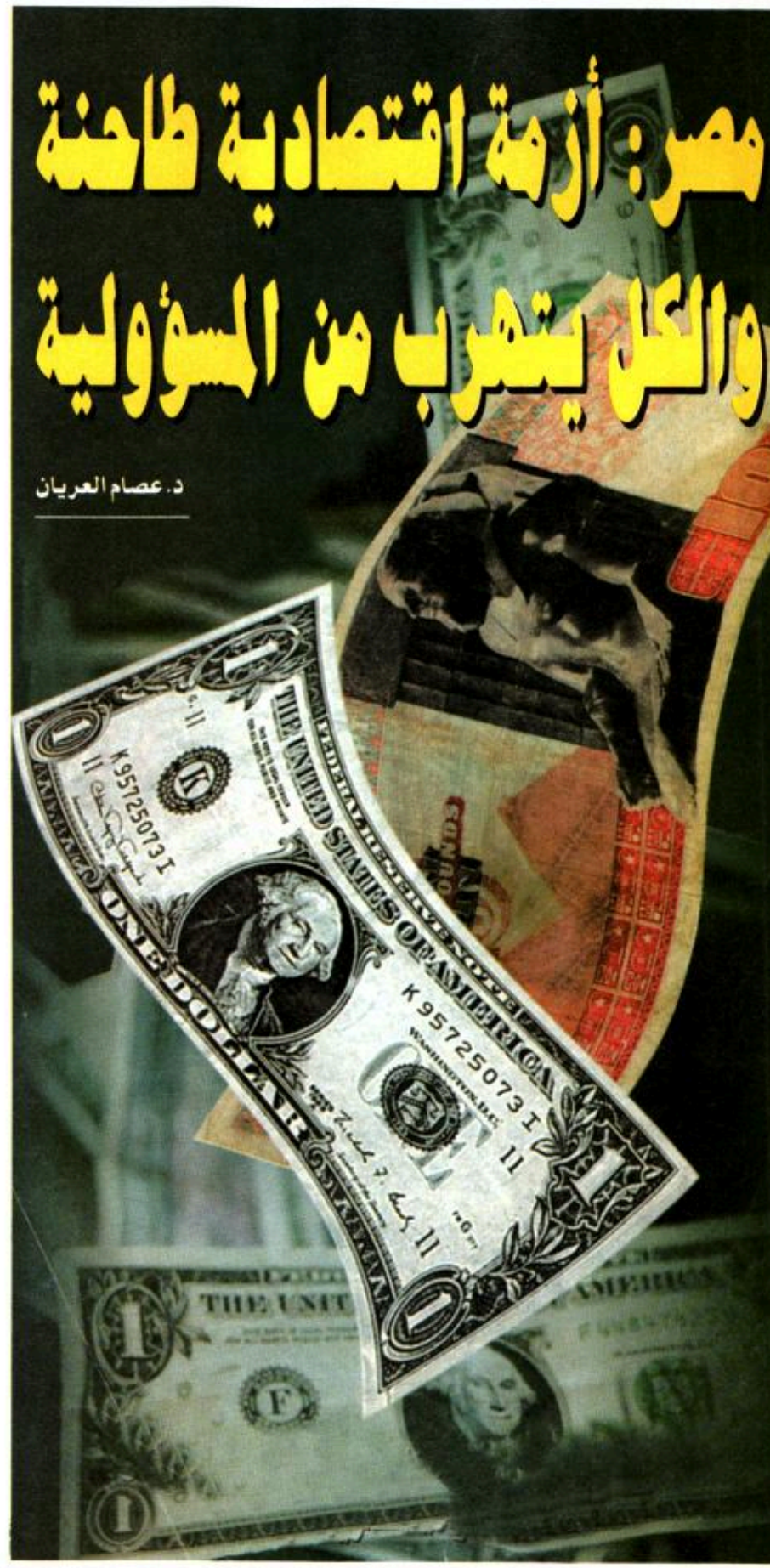

بات الجميع في مصر يشعر بوط
الأزمات الاقتصادية الشديدة التي أخ
بعضها بخناق بعض، وشكلت سلسـ
متكاملة، وحلقات لاتنفصم، حتى صر
رئيس الجمهورية بتصريح عجيب يلق
فيه المسؤولية على البيانات الخاطئ
المضللة التي قدمها رئيس الوزراء السابـ
د.كمال الجنزوري للقيادة السياسية م
عام ١٩٩٦م.

هذا الوضع الاقتصادي الخطير يهـ
مستقبل الملايين في مصر، بل يهدد دور
ومكانتها وريادتها في المنطقة، بل من الممكن
ينعكس على قدرات مصر العسكرية، في وق
تتصاعد فيه الأحداث في فلسطين، ولتا
الأوضاع انعكاسات خطيرة أيضاً على المجت
المصري، مما يؤثر على الدعوة الإسلامية ووض
الدعوة والدعاة.

طبيعة الأزمات

عاشت مصر فترة إصلاح اقتصاد
للسياسات النقدية والمالية وفق برنامج أعـ
صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وقد أثمر
هذه الفترة هدوءاً في الناحية الاقتصادية، وج
قرار إزاحة عبء نصف الديون المصرية الخارج
بعد مشاركتها في حرب الخليج في إط
التحالف الدولي، ليضيف إلى الاستقرار الما
والنقدي.

لكن الإصلاح النقدي لم يجر استثماره ك
ينبغي، مما أدى إلى تخبط في السياسا
الاقتصادية، ولم توضع أي خطط للتنمي
الاقتصادية المستقلة.

عاشت مصر في فترة رواج وتدفقات مال
خاصة بعد ضرب شركات توظيف الأموال، وي
عدد ضخم من مشروعات القطاع العام بع
خصخصتها، حتى عانت البنوك الكبرى م
تكدس الأموال، فجاءت أفكار سريعة غي
مدروسة تبنت اتجاهين:

الأول : تشجيع البنوك على إقراض عـ
محدود من رجال الأعمال الشباب الذين لايعرف
أحد من قبل، وثارت حولهم تساؤلات كثير
وترددت أقاويل عن مشاركة رجال السلطة
أبنائهم وأقاربهم مع رجال الأعمال أولئك ف
شركات جديدة، اقترضت مبالغ كبيرة من البنوا
تصل إلى مئات الملايين، أو تتعدى المليار جن
للواحد منهم (زاد سعر الدولار في الآونة الأخي
على أربعة جنيهات).

الثاني: الدخول في مشروعات سُمِّ
بالقومية مثل: مشروع توشكى في جنوب مص
ومشروع شرق التفريعة في بورسعيد، وه

بتلعت عوائد ضخمة من التدفقات المالية، وكانت لدراسات الممهدة لهذه المشروعات محل انتقاد بير لعدم جديتها، أو تفاؤلها المفرط، أو للامتداد زمني الكبير لها، حتى يمكن أن تحقق عائداً معقولاً، أو لارتفاع تكلفتها الهائلة.

وأضيف إلى ذلك، تشجيع دخول المستثمرين لأجانب إلى السوق المصري، مع السماح لهم زح العملة الصعبة إلى الخارج دون ضوابط.

وتبنت القيادة السياسية منهجاً يفصل بحزم ين الإصلاح الاقتصادي المطلوب بإلحاح الإصلاح السياسي المؤجل إلى أجل غير سمى، رغم تعالي الأصوات التي تنادي بأهمية سير بالجناحين معاً.

ثم تتالت الأزمات

١ - تعثر كثير من رجال الأعمال الجدد عن سداد قروض البنوك بالملايين، وبدأوا في طلب رات سماح ثم الهروب إلى الخارج.

٢ - انكشفت حقيقة المشروعات القومية التي تلعت معظم العوائد مما أدى إلى إثارة الجدل ولها من جديد ومدى جدية الاستثمار فيها عطل العمل بها، وهروب بعض المستثمرين.

٣ - تصارع المستثمرون مع بعضهم البعض ظهرت فضائح مالية أدت إلى محاكمة البعض نهم في قضية «نواب القروض» وسجن عدد من واب السابقين ورجال المال والأعمال.

وعادت الأزمات الكبرى تطل برأسها من ديد:

أزمة السيولة: حيث تشددت البنوك في ح التسهيلات والقروض ووسائل الائتمان من يد فتعثرت مشروعات كثيرة وتوقفت الحكومة سها عن سداد مستحقات شركات القطاع خاص، مما أدى إلى توقف الأعمال وعدم دفع رتبات العاملين ومواجهة شبح الإفلاس، ومن ضحك المبكي أن جهات حكومية اقترحت تحويل ستحقات بعض الشركات على الحكومة لمصلحة ضرائب المستحقة على تلك الشركات، والحكومة يد أن تأخذ الضرائب ولو على حساب إفلاس شركات!.

أزمة البطالة: بعد انقشاع الرواج المؤقت، عثر الشركات، لم يعد هناك مكان لعامل جديد، تم طرد عدد كبير من عمال شركات القطاع عام بعد الخصخصة، وتم تعويضهم ببضعة آلاف ن الجنيهات أضاعها معظمهم في شراء ستلزمات استهلاكية، ولجأ القليل منهم إلى إنشاء مروعات صغيرة سرعان ما أصابها الشلل.

وقلصت الشركات الاستثمارية أعداد املين بها مما أضاف إلى سوق البطالة أعداداً رى.

أزمة الدولار: بعد أن عرف السوق المصري ستقراراً في سعر الجنيه المصري أمام الدولار ت الدولرة تطل برأسها من جديد فارتفع سعر

في السنوات الأخيرة زادت النزعة الاستهلاكية وبرزت طبقة مترفة.. في الوقت الذي تزايد حجم الفقر وتفاقمت أزمة البطالة

الدولار ارتفاعاً خرافياً وصل لأكثر من ٢٠٪ من سعره المعلن، ولم تستطع الحكومة السيطرة على السعر إلا بعد تدخل أعاد إلى الأذهان صوراً من عهد ما قبل الإصلاح المالي والنقدي، وعندما استقر السعر بعد إجراءات جراحية شملت إغلاق ٢٢ شركة صرافة، وتهديدات بعقوبات لا تناسب طبيعة العمل الاقتصادي والاستثماري كان السعر الجديد يزيد على القديم بنسبة ١٠٪، ويتنبأ البعض بعودة الأزمة من جديد بعد استقرار شكلي، خاصة بعد رفع رأس مال شركات الصرافة إلى ١٠ ملايين جنيه (وكان مليوناً واحداً فقط) وهو ما يعني عودة السوق السوداء للدولار من جديد.

تصريحات الرئيس

وأضافت تصريحات الرئيس بعداً جديداً خطيراً للأزمات الخانقة وهو أزمة الثقة: فقد فاجأ الرئيس مبارك المراقبين بقوله: إن سبب الأزمات هو معلومات خاطئة ومضللة قدمتها الحكومة السابقة منذ عام ١٩٩٦م أي منذ تولي الدكتور كمال الجنزوري رئاسة مجلس الوزراء.

وتساءل الجميع: كيف يكون لرئيس وزراء مصر أن يقدم معلومات مضللة؟ وأين الجهات الرقابية؟ وأين الثقة التي وضعها الرئيس في شخص رئيس الوزراء؟

بل أكثر من ذلك: لقد شغل الجنزوري منصبي وزير التخطيط، ثم نائب رئيس الوزراء لمدة ١٣ عاماً سبقت توليه رئاسة الوزراء فهل كان يقدم آنذاك معلومات خاطئة أيضاً؟!.

وتوالت التكهنات حول سر إقالة الجنزوري الذي يلتزم الصمت التام، وطبعاً لايجرؤ أحد على نشر أي حديث معه داخل مصر في ظل اتهام القيادة السياسية له بالتضليل.

فهناك من قال: إن السر هو إصرار الجنزوري على ممارسة دوره كرئيس وزراء حقيقي يتمتع بصلاحيات كبيرة، في حين أن الجميع يعمل تحت ظل المقولة الشائعة «حسب توجيهات السيد الرئيس».

ومن قال: إن الجنزوري أراد أن يتشبه بروتوكولياً بالسيد الرئيس عند عودته من الخارج فيستقبله الوزراء في المطار، فدس له البعض عند الرئيس.

ومن قال: إن الجنزوري طرح تصوراً سياسياً جديداً يعيد الحيوية إلى الحياة السياسية، بحيث يكون هناك حزبان كبيران يتداولان السلطة وكلاهما يقتسم السلطة: يرأس الأول الرئيس - كما هو الوضع حالياً - ويرأس الثاني ابن الرئيس: جمال مبارك، وهنا أطلت الرؤوس الكبيرة لتعصف لا بالفكرة نفسها، بل بمن قدمها للرئيس نفسه، وهكذا توالت التكهنات وتزايدت الشائعات، ومازالت، مما أدى إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية، بسبب أزمة الثقة.. فما انعكاسات ذلك كله على المجتمع والسياسة والدعوة؟.

لقد تفاقمت الأزمات الاقتصادية في مصر ولم تعد تستجيب للعلاج الاقتصادي المعتاد الذي يعتمد على حركة السوق وحرية العرض والطلب، فقررت الحكومة أن تتدخل بقرارات إدارية لضبط سعر صرف الجنيه المصري مقابل الدولار، وحددت من خلال البنك المركزي سقفاً أعلى لسعر الدولار لايجوز أن يتخطاه، حتى ولو كان العرض أقل من الطلب، وأغلقت عدداً من شركات الصرافة المرخص لها بمزاولة العمل رغم تأكيد الجميع على ضآلة حجم التبادلات المالية من خلالها، ووضعت قيوداً جديدة على إنشاء شركات صرافة جديدة، بل ألزمت الشركات الحالية بزيادة رأس مالها، وهكذا كان الحل الإداري هو الأسهل على الحكومة رغم ما يسببه من تداعيات خطيرة على سوق المال ومناخ الاستثمار.

آثار الأزمة على المجتمع

كان لهذه التقلبات الخطيرة في الجانب الاقتصادي آثاراً ملموسة على المجتمع يصب غالبيتها في الجانب السلبي.

فقد زادت خلال السنوات الأخيرة النزعة الاستهلاكية بصورة ضخمة جداً، وبالتالي زاد حجم الإنفاق الترفي على السلع والخدمات غير الضرورية، مما أدى إلى بروز طبقة مترفة تستورد معظم احتياجاتها من الخارج، وفي الوقت نفسه تزايد حجم الفقر في المجتمع بسبب تفاقم أزمة البطالة، وعجز الشباب عن الحصول على فرص عمل جديدة وانضمام أعداد غفيرة من قوة العمل الأصلية إلى صفوف البطالين بسبب الإفلاسات المتكررة والمتزايدة، وتعثر الشركات الخاصة، وعدم تعيين الخريجين الجدد أو توفير فرص عمل لهم، وضغط حجم الإنفاق الحكومي.

وانتشر بين هؤلاء الشباب شعور باليأس والإحباط دمر نفسياتهم، مما ساعد على رواج المخدرات فيما بينهم، كمستهلكين ثم كموزعين لتحقيق أرباح سريعة تساعد على الإنفاق، وأصبح تدخين مخدر «البانجو» علناً أمراً شائعاً في مختلف الطبقات خاصة الأحياء الشعبية، وفي الطرقات وبين شباب الجامعات.

كما ساعد اليأس والفراغ والبطالة، وعدم القدرة على إقامة حياة جديدة مستقرة على رواج ظاهرة الزواج العرفي السري بين طلبة الجامعات، بل امتد أحياناً إلى طالبات الثانوي وتناولته

الأفلام والمسلسلات كظاهرة اجتماعية، وعقدت الندوات لتحليل تلك الظاهرة المستشرية ووصل الأمر إلى تضمين تعديلات قانون الأحوال الشخصية الأخيرة - المعروفة باسم قانون الخلع - مادة تتيح إثبات هذا العقد السري من أجل الحصول على الطلاق، مما يعني اعترافاً قانونياً به في أحد تداعياته، وسيكون لهذه الظاهرة الخطيرة أبعاد نفسية واجتماعية مدمرة على الأجيال المقبلة، هذا كله في الوقت الذي تحاصر فيه كل الأنشطة الطلابية، ويمنع الشباب من ممارسة حقوقهم السياسية أو الاهتمام بأمر وطنهم، ويقبض على العشرات منهم في رحلة، أو معسكر، أو مظاهرة ضد الصهيونية، مما دعا بعض أولياء الأمور إلى الصياح في وجه ضابط أمن أنه من الأفضل له أن يقبض على ولده في قضية سياسية من أن يتركه نهباً للمخدرات والفساد.

وقد تأثرت العلاقات الاجتماعية بهذه الأزمات، مما أدى إلى تفسخ كثير من العلاقات الأسرية سواء في محيط العائلة الكبيرة أو حتى الأسرة النواة، مما يهدد التماسك الاجتماعي المصري الشهير على مدار التاريخ. فقلّت الروابط العائلية، واختفت الزيارات بين ذوي الأرحام خاصة في المدن، وأصبحت الواجبات الاجتماعية ثقيلة على نفوس الناس، ومكلفة مادياً لهم، وحل الهاتف مكان الزيارة، ولم يعد للجيران حقوق يعتد بها كثيراً. وهكذا تداعت آثار الأزمة حتى وصلت إلى النخاع، وأصبحت حديث الناس في دواوين العمل وعلى المقاهي وأثناء تشييع الجنائز، حتى بات الناس يحسدون من يموت في ظل هذه الظروف، لأنه يستريح من عناء الدنيا، وتعب التفكير مع ضآلة الحلول.

وتأثرت الدعوة والدعاة

وحيث إن حقل الدعوة وهو المجتمع، أصبح ملغماً، وتضاعفت أمراضه، وبدلاً من أن يصل الشاب إلى صف الدعاة وقد استكمل نصف الإعداد التربوي من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع إذا به يصل وقد تفاقمت أمراضه الاجتماعية والتربوية، مما أفقد الأجيال الجديدة روح التحدي، أو الإيجابية، أو الذاتية، وأورثهم روح اللامبالاة والشعور بعدم جدوى النشاط أو الحركة والتواكل والاعتماد على الغير.

وأصبح العبء مضاعفاً، فصف الدعاة نفسه يحتاج إلى برامج إنقاذ، حيث إن الشباب هو وقود الدعوة ومادة التغيير.

والمجتمع نفسه أصابه خلل كبير يحتاج إلى جهد جهيد وزمن طويل، ولاشك أن جهود الدعاة تساهم في تأخير الانهيار، وتحاول بأقصى ما تستطيع بذله من تضحيات زرع الأمل في النفوس، وإعادة الحيوية إلى الشباب ومواجهة الأخطار والتحديات.

ومع ازدياد إقبال الشباب على الدعوة، إلا أن ما يصاحبهم من مشكلات يستغرق أوقاتاً وجهوداً لعلاجها، ويشكل عائقاً يمنع الاستفادة القصوى منهم.

وقد تأثرت أحوال الدعاة الاقتصادية أيضاً مع تزايد نفقات الحياة بسبب موجة الغلاء التي هي أحد مظاهر الأزمة الاقتصادية، مما يؤثر بلا شك على قدرة الدعوة في الانطلاق، حيث إنها تعتمد على دعم الدعاة وأموالهم.

وجاء ذلك كله مع تضييق شامل على كل أوجه النشاط العام الذي يصب في مهمة إصلاح

تضارب السياسات والقرارات والأرقام أربكت الاقتصاد

ذكرت دراسة لجمعية رجال الأعمال المصريين، أن السياسة النقدية والمالية للحكومة أدت إلى ارتفاع غير واقعي لقيمة الجنيه المصري في ظل التثبيت المتعمد لسعر الدولار وقالت الدراسة إن لجوء الحكومة إلى إصدار أذون خزانة لامتصاص الزيادة من التدفقات النقدية في ظل ارتفاع أسعار الفائدة أدى إلى ارتفاع حجم الدين المحلي ليصل إلى ما يقرب من ١٠٠٪ من إجمالي الناتج المحلي.

وأضافت الدراسة أنه عندما وصل الاحتياطي النقدي إلى ما يزيد على ١٨ مليار دولار، فإن دراسات عميقة علمية كشفت عن فساد الدولة لـ١٪ سنوياً منه بسبب الإدارة غير السليمة لهذا الاحتياطي.

وأن رفع أسعار الفائدة إلى ما ما يقرب من ٢٢٪ من بدايات عام ١٩٩٧م، أدى إلى بوادر أزمة ركود، وأغلقت ما لا يقل عن ١٦ ألف شركة سنوياً بعد هذا التاريخ أبوابها. وفي عام ١٩٩٧م أيضاً هللت الأوساط الحكومية لأن هناك فائضاً في ميزان المدفوعات وصل إلى ١,٢ مليار دولار، لتتضح الخدعة الكبرى بعد ذلك، فقد أشارت الدراسة إلى أن الخفض المتعمد لسعر الدولار كان وراء هذا الفائض الوهمي، كما انخفضت حصيلة الصادرات السلعية من نحو ٤٩٥٧ مليون دولار عام ٩٤/٩٥ إلى نحو ٤٤٤٥ مليون دولار عام ٩٧/٩٨، في حين زادت المدفوعات عن الواردات من نحو ١٢٨٠,٥٠ مليون دولار إلى

نحو ٦٩٦٩ مليون دولار خلال الفترة نفسها. وفضلاً عما سبق، فقد أسهمت سياسة مصر التجارية والجمركية في انخفاض الصادرات ونمو الواردات إلى حد السماح باستيراد أيس كريم وغذاء كلاب وقطط، سواء كانت فاسدة أم غير مطابقة للمواصفات، أم مجهولة المصدر، مع تفشي ظاهرتي التهريب والتهرب الجمركي، وتعمد بعض المستوردين استغلال بعض النظم القائمة مثل السماح المؤقت، والمناطق الحرة في غمر الأسواق بالمنتجات الأجنبية، حتى ولو كانت نفايات أوروبا - على حد وصف تقرير اقتصادي خطير ناقشه البرلمان أخيراً - بل بلغ الأمر حد أن المشروعات والهيئات الحكومية استوردت سلعاً أجنبية لها بدائل وطنية، وإذا كانت الدولة خصصت للبعد الاجتماعي نحو ٤٤,٥ مليار جنيه في مشروع موازنة ٢٠٠٠/٢٠٠١م بالمقارنة بنحو ٢٩,٨ مليار جنيه عام ٩٦/٩٧، فإن استخدام الجهات المسؤولة لهذه الموارد لم يكن دائماً بالشكل السليم، حيث تؤكد البيانات والمعلومات على أن نسبة كبيرة من هذه الموارد تذهب لمن لا يستحقها، نتيجة لوجود الكثير من مظاهر الفساد والانحراف، خاصة في الإدارات المحلية، وهو ما أدى بدوره إلى تدني الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم ووصول نسبة الأمية إلى ٣٤٪ ونتيجة لتضارب وضعف السياسة التعليمية، أصبحت الدروس الخصوصية تستنفد من دخل الأسر المصرية نحو ١٢ مليار جنيه سنوياً، **الأمر الذي أدى إلى تراجع مصر في دليل التنمية البشرية من المرتبة ١٠٩ عام ٩٥ إلى ١٢٠ عام ١٩٩٩م.**

وقالت الدراسة إن تفاقم الأوضاع والسياسات الخاطئة، انعكس على أداء الاقتصاد المصري الذي سجل أسوأ حالاته في العام الماضي، حيث إن تدخل البنك المركزي للحفاظ على سعر صرف الجنيه أمام الدولار، أدى إلى إنقاص رصيد الحكومة من العملات الأجنبية من نحو ٢٢,٥ مليار دولار عام ١٩٩٦م إلى نحو ١٤ مليار دولار، واتجاه سوق الأوراق المالية إلى الانخفاض بشكل خطير حيث انخفضت القيمة السوقية للأوراق المالية من نحو ١٣٨,٩ مليار جنيه في يناير ٢٠٠٠م إلى ١٢٠,٨ مليار جنيه في نوفمبر الماضي، وزيادة العجز في الموازنة العامة للدولة إلى ما يقرب من ٤٪ بعد أن كان قد وصل إلى ١٪ من الناتج القومي، وصاحب ذلك تفشي مظاهر الفساد في الجهاز المصرفي، الأمر الذي أدى إلى زيادة نسبة الديون المعدومة أو المشكوك فيها، وتوالي هروب

جتمع، فلا عمل مسجدي كبير ولانشاط عام
ؤثر، ولا ندوات يسمح بها، والرحلات مراقبة،
لمعسكرات ممنوعة، والنشاط الطلابي محاصر،
النقابات المهنية مجمدة، ومجلسا الشعب
لشورى بلا فاعلية تذكر، والحكم ليس عنده إلا
طول الأمنية القاسية.

هذا كله يجعل الجميع يتساءل: إلى متى تظل
وضاع على هذا المنوال؟

فسنة الله تقضي بالتغيير وقد قال لنا : ﴿إنَّ
ه لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)﴾ (يونس)، ونحن
مل بوصية الله تعالى لنا: ﴿ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ
ه إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف)، فلا يأس
إحباط، بل عمل وأمل، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ
يلا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً (٤٣)﴾ (فاطر).

وهذا يقتضي من الدعاة مضاعفة الجهد
زيد من الصبر والابتكار والتجديد في وسائل
عوة والانتشار في المجتمع لمنع انهياره، والعمل
ى زيادة التماسك الاجتماعي ورفع المستوى
ربوي ومعالجة أوجه الخلل والقصور مع
ظار الفرج من الله تعالى.■

ترضين إلى خارج البلاد، حيث تقدر جهات
بية حجم القروض المشكوك فيها ما يقرب من ١٠
ارات جنيه، والأخطر من هذا وذاك تضارب
سياسات والقرارات والبيانات الحكومية، التي
ملت إلى ذروتها خلال الأشهر الماضية، فتحت
غوط وبيانات متناقضة، فرضت الحكومة رسماً
ويضياً على السكر المستورد بنحو ٢٥٪، مما
ن إلى رفع الأسعار محلياً من ١٣٠ قرشاً للكيلو
، ٢٥٠ قرشاً، وما هي إلا فترة وجيزة حتى
طرت الحكومة إلى إلغاء قرارها، وإعادة
ريبة الجمركية لما كانت عليه، الأمر نفسه تكرر
سبة للألبان الجافة المستوردة التي فرض عليها
م إغراق ٤٥٪، إلا أنه بعد تطبيق القرار تستعد
كومة لإلغائه بعد الضغوط الرهيبة من المنتجين
ستوردين، الأمر نفسه تكرر حينما بدأت مشكلة
مر الدولار في التفاقم، فقد صدر قرار لم يمض
يه يومان إلا وتم إلغاؤه، وهو تقييد السحب
قدي في حدود ٢٠ ألف دولار لأصحاب
داعات، مما زاد الأسعار التهاباً، ليكسر الدولار
ل مرة منذ أكثر من ١٥ عاماً حاجز الأربعة
يهات، ورغم اعتراف المسؤولين بأن شركات
صرافة لا تدير إلا نحو ٣٪ فقط من حجم تجارة
ولار في السوق، إلا أن الاتهامات على أشدها من
نك المركزي، بأنها وراء المضاربة، وأعقب ذلك
ارب التصريحات بين رئيس الوزراء ووزير
تصاد ومحافظ البنك المركزي، وكذلك بين وزير
اع الأعمال العام، ووزير الاتصالات بشأن
سخصة الشركة المصرية للاتصالات، وأيضاً بين
زير المالية والتخطيط في شأن حجم الدين المحلي
خارجي.■

أصبح رقماً مهماً في حساب الاقتصاد القومي ومسؤول عن قيادة التنمية :

مجتمع الأعمال المصري

«الرأسمالية الوطنية» اصطلاح عرفته الأدبيات الاقتصادية في مصر عند الحديث عن أوضاع رجال الأعمال المصريين قبل قيام حركة يوليو، حيث أخذت مجموعة من الاقتصاديين على عاتقها بناء الاقتصاد المصري، واعتبرت ذلك أحد أساليب محاربة الاستعمار وتحرير الوطن، ولا يزال بعض تلك المؤسسات قائماً وأبرزها بنك مصر، وصناعة النسيج التي قامت على جهود الرأسمالية الوطنية.

وقد استخدم مصطلح الرأسمالية الوطنية مرة أخرى، عندما بزغ نجم بعض رجال الأعمال، ولكن المصطلح ما لبث أن توارى بسبب بعض الممارسات السلبية، وأصبح الاصطلاح الدارج هو رجال الأعمال.

محمد عبد السلام

ارتبط مفهوم «رجال الأعمال» لدى العامة بالفساد والربح السريع بعد تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي في السبعينيات، ولكن مع مطلع التسعينيات، تحسنت الصورة إلى حد ما، حيث وجد بعض الرموز من رجال الأعمال الذين ساهموا في إقامة العديد من الصناعات بالمدن الجديدة، كما نشطوا في تكوين جمعيات تحت اسم جمعيات رجال الأعمال وكذلك جمعيات المستثمرين. وساهم بعضهم في إقامة مشروعات خيرية وتدعيم أنشطة رياضية لتغيير صورتهم لدى المجتمع.

وبعد تكوين جمعيات رجال الأعمال وجمعيات المستثمرين اتجه البعض منهم إلى الجانب السياسي، وشارك البعض في عضوية الأحزاب السياسية وخاصة الحزب الوطني الحاكم.

كان عام ١٩٩٦م عاماً حاسماً في وضع رجال الأعمال المصريين، حيث ارتفع سهمهم عالياً في النصف الأول منه وخاصة خلال مشاركتهم في مؤتمر القاهرة الاقتصادي - مؤتمر دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - حيث أبرزت وسائل الإعلام دورهم في المؤتمر، وعبر عن ذلك أحد رجال الأعمال بقوله: «جاء الوقت الذي يجلس فيه رجال الأعمال على المنصة ليعرضوا إمكانات مصر الاقتصادية، بينما يجلس الوزراء في الصفوف الخلفية»، غير أن بوادر أزمة بدأت تظهر في مارس عام ١٩٩٧م بين الحكومة ورجال الأعمال، حين أعلن بعض أعضاء المجلس الرئاسي المصري الأمريكي من الجانب المصري - أثناء زيارتهم لأمريكا - عن اتخاذ خطوات جادة لخصخصة قطاع الاتصالات وبعض المرافق العامة في مصر، الأمر الذي اعتبرته القيادات السياسية المصرية تدخلاً مباشراً في السياسة الحكومية، وأسرعت بدعوة رجال الأعمال للتوقف عن هذه التصريحات، لأنها من صلاحيات الحكومة وحدها، وصار جدلاً حول دور المجلس: هل هو مجلس تنفيذي يشارك الحكومة اتخاذ القرار؟ لكن الإجابة كانت سريعة وحاسمة من جانب القيادة السياسية، بأن دور المجلس استشاري فقط، وقد زاد من حساسية العلاقة تصريح الرئيس مبارك بأهمية توسيع قاعدة رجال الأعمال، وألا تكون التوجيهات لعدد محدود لا يتجاوز خمسة أو ستة من رجال الأعمال.

ومن هنا سارع بعض الصحف لفتح ملفات لرجال أعمال أفلسوا وسارعوا بالهروب إلى الخارج، وقضايا مديونية رجال الأعمال للبنوك، ثم هدأت الحملة حين صرح الرئيس مبارك في مؤتمر اللجنة الاقتصادية السنوي بالحزب الوطني في أبريل ١٩٩٧م بأنه لا توجد أي توجهات ضد رجال الأعمال.

الغريب أن الموضوع الذي أثار غضب الحكومة ضد رجال الأعمال وهو خصخصة قطاع الاتصالات وبعض المرافق العامة، قد حدث بالفعل فيما بعد حيث تم تعديل التشريعات بما يسمح بإجراء هذا الأمر وهو ما يعني أن تصريحات المتحدث باسم المجلس الرئاسي عن الجانب المصري كانت صحيحة، ولكن على ما يبدو أنها كانت في توقيت غير مناسب، وعكست مدى علم أعضاء هذا المجلس ببواطن الأمور.

الآن أصبح مجتمع الأعمال رقماً مهماً في حسابات الاقتصاد القومي المصري، فهو شريك في التنمية، بل هو الآن المسؤول عن قيادة دفة التنمية الاقتصادية، بحكم حجم استثماراته ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي، ولكن بطبيعة الحال، فإن هذه المشاركة لها إيجابياتها وسلبياتها بحكم تداخل الأمور الاقتصادية بالأوضاع السياسية وكذلك التأثيرات الاجتماعية الجديدة التي يشهدها المجتمع بسبب تطبيق اقتصادات السوق فلم يعد الحديث عن مشاركة رجال الأعمال في الحياة السياسية أمراً يستجلب الخجل بل يصرح بعضهم بأن له دوراً لابد من ممارسته وأنه لابأس من المشاركة في حمل بعض الحقائب الوزارية، بل تشهد الساحة السياسية الآن حديثاً حول تشكيل حزب جديد يكون قوامه رجال الأعمال وبعض الأكاديميين والمفكرين الليبراليين، ثم تعددت

جمعيات سيدات الأعمال على الرغم من انتشار جمعيات رجال الأعمال التي لا تقصر عضويتها على الرجال.

ومن الأنشطة الجديدة التي بدأ رجال الأعمال التوجه إليها بحجم كبير من الاستثمارات:

١ ـ إنشاء الجامعات الأجنبية مثل الجامعة الفرنسية والألمانية والإنجليزية، وقد نما الاهتمام بهذا النوع من الاستثمار ـ فيما يبدو ـ بعد نجاح التجربة القائمة للجامعات الخاصة المصرية الأربعة، في استقطاب قطاع من العرب وأبناء الطبقات الثرية في مصر، ويتخوف البعض من أن تتحول العملية التعليمية إلى مسألة تجارية، كما أن اعتماد هذه الجامعات المزمع إنشاؤها على اللغات الأجنبية يثير حساسية بخصوص تأثير ذلك على الوطنية والقومية.

٢ ـ الاتجاه نحو التوسع في إنشاء الأماكن الترفيهية والملاهي حيث أنشئت ثماني مدن للملاهي تتراوح استثماراتها بين ٢٥٠ و٧٥٠ مليون جنيه مصري، (ما بين ٦٢ و١٨٧مليون دولار)، إلا أن البعض يرى أنها غير كافية للترويج عن ٧٠ مليون مصري خاصة أنها موجودة في نطاق العاصمة وحدها، وهو ما جعل البعض يدعو إلى جذب مزيد من الاستثمار في هذا المجال، بينما يعارض البعض الآخر خوفاً من إنفاق الأموال بعيداً عن الاستثمار الصناعي والزراعي وفي مجال أقل أهمية.

وتبقى المفارقة الصعبة التي تواجه الرأسمالية الحالية، حين تقارن بالرأسمالية الوطنية قبل الثورة التي أقامت المشروعات الاقتصادية والمالية التي مثلت إضافة حقيقية للاقتصاد في ذلك الوقت.

العلاقة بالسلطة

كانت علاقة رجال الأعمال بالسلطة مثار جدل ونقاش على المستويين الأكاديمي والسياسي بين مؤيد لوجودهم ومشاركتهم، وبين من لا يرغب في وجودهم أصلاً على المسرح السياسي، وأن يكون دورهم فقط داخل أروقة المصانع والأنشطة الاقتصادية حتى لا يفسد المال السلطة.

وقد برز رأي نرى أنه اتسم بالوسطية للدكتور مصطفى الفقي، الوكيل الحالي للجنة الشؤ الخارجية بمجلس الشعب، يقول إن دخول رج الأعمال للحياة السياسية سوف يدفع إليها بده جديدة، بشرط أن يكون رصيدهم فيها هو الأفك المتجددة لديهم، وليس ما في حوزتهم من ثروة، ف

إيجابيات مجتمع الأعمال ...

١ ـ قيادة قاطرة التنمية حيث نجد أن مساهمة المشروعات الخاصة قد تجاوزت ٦٠٪ من إجمالي الاستثمارات القومية، بالإضافة إلى القيام بمشروعات رائدة في مجالات السياحة والصناعة والتصدير والتعمير ونقل التكنولوجيا.

٢ ـ تحسن معدلات النمو للاقتصاد القومي، وكان ذلك بفضل مبادرات رجال الأعمال، مستفيدين بذلك من المناخ المؤازر للاستثمار الذي جاهدت فيه الحكومة في الفترة الأخيرة.

٣ ـ تنشيط القدرة التنافسية للاقتصاد المصري، وذلك بتبني مجموعة من المعايير الحاكمة مثل تحقيق القيود الكمية والتعريفات على الواردات وتحديد سعر الصرف... إلخ.

٤ ـ المساهمات الاجتماعية في الكوارث وبناء المدارس والوحدات الطبية. وقد اتخذت خطوة إيجابية من قبل رجال الأعمال يمكن اعتبارها نواة للعمل الاجتماعي المؤسسي وهي إنشاء صندوق رجال الأعمال لخدمة المجتمع، قدر رأس المال المبدئي لهذا الصندوق بـ١٠٠ مليون جنيه، وقد ساهم العديد من رجال الأعمال بالتبرعات فور الإعلان عن إنشاء الصندوق.

قضايا الشرق أوسطية والتطبيع يمكن أن تعتبر مواقف رجال الأعمال بشأن تلك القضية متناسقة تماماً مع الموقف السياسي المصري.

ومن المواقف الوطنية التي وحدت جبهة رجال الأعمال الموقف الذي أعلنوه بخصوص مقاومة سياسة دول الاتحاد الأوروبي المتعنتة ضد بعض الصادرات المصرية.■

.. والس

١ ـ غلبة النزعة العائلية والانغلاقية ، الشركات المغلقة في معظم إن لم يكن في جم مشروعات رجال الأعمال.

٢ ـ الشره الملحوظ في تعظيم الأرباح.

٣ ـ التعطش للسلطة وقد صاحب هذه الظاه إقبال متزايد من جانب بعض رجال الأعمال ع الظهور في وسائل الإعلام، بل لجأ فريق منهم إ إصدار صحف خاصة تروج لهم ويمكن أن تش حملات ضد فريق آخر منهم، كما أن جانباً من ه الصحف يغلب عليه طابع الإثارة.

٤ ـ ضعف النزعة الخيرية المؤسسية، حيث تزال مساهمات رجال الأعمال الخيرية فردية، ، حالات الطوارئ والكوارث وتحت تأثير السلط العامة، وفي الوقت نفسه نرى الملايين تنفق ع المجاملات الاجتماعية التقليدية للتعازي والتهاني

٥ ـ السلوك الاستفزازي لرجال الأعمال ، أفراحهم واحتفالاتهم، بل وتعازيهم، حيث تتـ تلك المناسبات بالبذخ والإسراف، في الوقت الذ

يشكلون عاملاً إيجابياً إذا ما وظفوا تجربتهم الذاتية في خدمة الاقتصاد الوطني، بدلاً من محاولتهم الاقتراب من السلطة سعياً لتحويل دورهم السياسي إلى مركز ثقل في الحياة العامة يخدم مصالحهم الشخصية أو مشروعاتهم المالية.

ما يعتبره البعض سلبيات لطبقة رجال الأعمال، نما يكمن في نمط علاقاتهم بالسلطة التنفيذية، يرى أحد المثقفين أن الطريقة المثلى للعلاقة يمكن ن تكون في إطار تعريف السلطة التنفيذية على جهات نظر قيادات المجتمع الاقتصادي في لسياسات الاقتصادية وما يسن من تشريعات قوانين - الحديث هنا عن تعرف وجهات النظر - هو ما يعني الاستماع والمناقشة، ومن جهة أخرى، إن قيادات المجتمع الاقتصادي من حقها أن تؤثر ي صنع القرار ولكن يجب ألا يصل هذا التأثير لى المشاركة في صنع القرار، مع بقاء مسافة غير صيرة بين قيادات المجتمع الاقتصادي وقياداته لسياسية.

روافد متنوعة

الروافد التي تغذي الرأسمالية الوطنية الحالية تعددة ويمكن حصرها في الآتي:

١ - أبناء طبقة الأغنياء ما قبل الثورة وهذه شريحة بدأت تتجه إلى التعليم في فترة الانغلاق لاشتراكي، فحصلت على أعلى المراتب واستطاعت ن تنزل السوق عندما فتحت الأبواب وهذه الفئة صدق عليها لفظ «المنظم» إلى حد كبير.

٢ - شريحة الرأسمالية التي نشأت في ظل لاشتراكية كنتيجة للتعامل التجاري بين مصر الدول الاشتراكية، وهذه ليست منظمة ولا ثرية ثراء اتياً، ولكنها كونت ثروات نتيجة لاختيار الحكوميين ها لبيع سلعة معينة دون النظر إلى الجودة أو لسعر أو بأي مواصفات تتعلق بمكونات السلعة

التعطش للسلطة.. السلوك الاستفزازي وضعف النزعة الخيرية المؤسسية.. سلبيات مدمرة

كما هو معروف اقتصادياً.

هذه الشريحة نشأت نتيجة بيروقراطية مركبة لا تفهم إلا أن تأخذ من جيب الدولة، وبأساليب مختلفة مثل تغيير سعر الصرف بين العملة المحلية والعملات الأجنبية، وهذه الطبقة تفتقر لتقاليد «المنظمين» فهي شريحة ارتبطت بالدولة واستمر ارتباطها بها بعد قيام الرأسمالية الحالية.

٣ - الشريحة الثالثة وهم الأثرياء بالمعنى الضيق، وهؤلاء ظهروا نتيجة للسياسات الاقتصادية الخاطئة للحكومات المتتالية، ولعل أوضح مثال على ذلك أثرياء المضاربة على العقارات والعملة، والتحف.

جمعيات سيدات الأعمال

أنشئت الجمعية الأولى لسيدات الأعمال المصرية في عام ١٩٩٥م، وهي الجمعية المصرية المركزية لسيدات الأعمال برئاسة د. أماني عصفور وهي طبيبة أطفال، وفي عام ١٩٩٧م قامت جمعية «سيدات الأعمال المصرية» برئاسة فاطمة أبو العز، ونظراً للخلافات الشديدة داخلها، فقد انشقت رئيسة اللجنة الاقتصادية بالجمعية ومعها بعض العضوات ليكونَ جمعية جديدة تحت اسم «سيدات أعمال مصر ٢١»، وفي توقيت ظهور هذه الجمعية، تم إنشاء جمعيتين جديدتين لسيدات مصر للتنمية برئاسة هدى جلال ياسين، التي جاءت نتيجة انشقاق في جمعية سيدات أعمال مصر ٢١ .

السمة الغالبة على هذه الجمعيات، هي الخلافات فيما بين بعضها البعض، مما اضطر وزير التجارة والتموين إلى إلزام هذه الجمعيات بتكوين اتحاد للقيام بالتنسيق بين أنشطتها، ونظراً لتأخر صدور قانون الجمعيات الأهلية في ذلك الحين، فقد تم إنشاء الاتحاد بصورة غير قانونية برئاسة وكيل وزارة التجارة وعضوية ثلاثة من سيدات الأعمال في كل جمعية على أن يكون من بينهن رئيسة الجمعية، وقد كان الصراع آنذاك على أشده بين سيدة الأعمال يمنى الشريدي، رئيسة جمعية سيدات أعمال مصر ٢١، وفاطمة أبو العز التي رشحها البعض بسبب كونها أكبر العضوات سناً.

ورغبة في زيادة الحضور الإعلامي لجمعيات سيدات الأعمال، تقدمت سيدة الأعمال يمنى الشريدي إلى جامعة الدول العربية لتأسيس اتحاد لسيدات الأعمال العرب، وبالفعل تبنّت جامعة الدول العربية مشروع تأسيس المجلس العربي لسيدات الأعمال بهدف تفعيل دور المرأة في العمل الاقتصادي، واعتبار هذا المجلس نواة لإقامة اتحاد عربي لسيدات الأعمال العرب.

وتركز معظم جمعيات سيدات الأعمال على عقد الندوات العلمية لمناقشة بعض قضايا البيئة والمستقبل.

وعلى الرغم من كثرة هذه الندوات إلا أنه غاب عنها موضوع مهم وهو عدم تمثيلهن في الاتحاد العام للغرف التجارية بحكم القانون رقم ١٥٩ لسنة ٥١ الذي يمنع نص المادة الخامسة منه المرأة من حق الترشح والانتخاب وتنبع أهمية هذا الموضوع من أن هناك ١٤٠ ألف سيدة تملك سجلاً تجارياً وتتمتع بعضوية الغرف التجارية ويمثلن ٤٠٪ من عدد الأعضاء الذين يصلون إلى ٣٥٠ ألف عضو.■

يات

عاني فيه الطبقات الفقيرة وأصحاب الدخول لمحدودة من العديد من المشكلات.

٦ - الصراع بين جمعيات رجال الأعمال خاصة في جمعيات المدن الصناعية الجديدة، وانتقل ذلك الصراع لى الصحافة للتشهير بالخصوم، بل إن بعض رجال لأعمال سلك مسلكاً غريباً وهو اللجوء إلى استخدام لعنف والقوة - لإنهاء مشكلاته مع البعض الآخر، وقد ستدعى الأمر تدخل القيادات السياسية لمطالبتهم إنهاء حالة التناحر بينهم، كما تعرضوا للنقد بسبب لبذخ الشديد من جانبهم، وطولبوا بتبني بعض الأعمال لاجتماعية، وتقديم مساهمات فاعلة في بناء مجتمعهم. عقب هذا التدخل الرسمي، شهدت جمعيات لمستثمرين نوعاً من الاستقرار.

كما أعلن العديد من المشرعات ذات النفع العام كان أهمها تقديم مليار جنيه لبناء مساكن لمحدودي لدخل، كما تعهد رجال أعمال آخرون بإقامة العديد ن الوحدات السكنية بالمدن الجديدة على أن تقدم هم الدولة الأرض والمرافق مجاناً.

ووعد رجل الأعمال محمد فريد خميس - رئيس اتحاد الصناعات السابق - بإقامة ١٠٠ مصنع صغير بمحافظة أسيوط يمتلكها الشباب وذلك بالتنسيق مع الصندوق الاجتماعي.

٧ - احتكار عدد قليل من رجال الأعمال لأموال البنوك، والحصول على قروض ضخمة دون ضمانات كافية، واستغلالها في مشروعات لا عائد منها على الاقتصاد، أو تهريبها إلى الخارج.

٨ - التوسع في إصدار السندات، حيث قام العديد من الشركات العائلية بطرح سندات غير قابلة للتحويل إلى أسهم، وقابلة للتداول بفائدة تفوق فائدة الودائع بالبنوك.

٩ - بعض رجال الأعمال أصبحوا محترفي الوصول إلى زعامة منظمات الأعمال ويتقاتلون من أجل الوصول إلى كرسي رئاستها، وإذا تحتم عليهم أن يتركوها بالانتخاب، أنشأوا منظمات خاصة بهم ليتولوا رئاستها.

١٠ - انصراف العديد من رجال الأعمال عن مجال الصناعة الذي يتميزون به إلى نشاط الاستثمار العقاري والخدمي وخاصة في مجال السياحة، بل توجه البعض منهم للاستثمار في الخارج على الرغم من حصوله على أموال الاستثمارات من البنوك المصرية، كما سعى البعض من رجال الأعمال للحصول على جنسيات أجنبية، وهو ما فسره البعض بعدم الوطنية.

١١ - استغلال العديد من رجال الأعمال للثغرات القانونية للتمتع بفترات أكبر من الإعفاء الضريبي من خلال عمليات دمج الشركات في بعضها البعض حينما تكون إحدى هذه الشركات قد أوشكت على الانتهاء من فترة السماح بالإعفاء الضريبي.

إن الشريحة الحالية من الرأسماليين المصريين لا تزال محل جدل كبير لأنها نشأت في ظل ملابسات وظروف فترة الانفتاح الاقتصادي في السبعينيات، ثم فترة ما بعد برامج التكيف الهيكلي والتثبيت الاقتصادي في السنوات العشر الأخيرة، وهذه الطبقة مستهلكة أكثر منها مدخرة، بعكس الرأسمالية التي تلجأ إلى الادخار كطريق للاستثمار لإيجاد تراكم رأسمالي ينجم عنه تحقيق معدلات سريعة للنمو الاقتصادي.■

بمناسبة الانتخابات المحلية: الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح محمد اليدومي:

التنافس يجري بين أحزاب المعارضة والسلطة بكل إمكاناتها

حوار: محمد مصدق يوسفي

أكد الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح محمد عبد الله اليدومي أن مشاركة الإصلاح في أول انتخابات محلية منذ الوحدة «تتم ونحن نعي اختلال ميزان التكافؤ وانعدام شيء اسمه الفرص المتكافئة، فالتنافس ليس بين حزب وآخر، بل هو بين أحزاب المعارضة والسلطة بكل إمكاناتها».

واتهم محمد اليدومي في مقابلة مع المجتمع حزب (المؤتمر الشعبي العام) الحاكم بتسخير «كل مقدرات الدولة والشعب ووسائل الإعلام العامة والمال العام والوظيفة العامة، للاستحواذ على الأغلبية فهو يريد التفرد بكل شيء ويسعى لإقصاء الآخرين»... كما تحدث اليدومي عن تقييمه للوضع العام السياسي والأمني وللتجربة الديمقراطية في اليمن بعد سنوات من الممارسة السياسية، وبرنامج الإصلاح الانتخابي وقضية تعديل الدستور، والتنسيق مع أحزاب المعارضة والحزب الحاكم، وتنظيم اقتناء السلاح، وقضايا أخرى.

● **اليوم ٢٠ فبراير - تجرى أول انتخابات محلية، متزامنة مع الاستفتاء على مشروع التعديلات الدستورية، ما تقويمكم للوضع العام السياسي والأمني في اليمن؟**

○ في الحقيقة إن الضبابية تخيم على الوضع الاقتصادي، فحكومة المؤتمر الشعبي العام فشلت في إحداث أي نقلة نوعية في هذا الجانب.. فالعملة الوطنية في تدهور مستمر والبطالة تتزايد يوماً بعد يوم لعدم استطاعة الحكومة إيجاد فرص عمل لمئات الآلاف من القابعين على أرصفة الشوارع في كثير من عواصم المحافظات، كما فشلت في استيعاب عشرات الآلاف من خريجي الجامعات، وعجلة الاستثمار الوطني في المشاريع الحيوية متوقفة، وما هو موجود مهدد بالتوقف، أما الاستثمار الأجنبي فيكاد يكون منعدماً لسوء الاستفادة منه بسبب تفشي الرشوة وضغط بعض أصحاب النفوذ لمقاسمة أصحاب الرأسمال الأجنبي بحجة تسهيل إنجاح مشاريعهم وحمايتها.. المهم أن الحكومة فشلت في تحقيق الكثير من وعودها التي قدمتها في برنامجها الانتخابي لعام ١٩٩٧م ولم تنجح إلا في استمرار تقديم وعود بالمشاريع الوهمية..

أما بالنسبة للوضع السياسي فقد أصيب الناس بخيبة أمل لتأجيل الانتخابات النيابية التي كان من المفترض أن تتم في ٢٧ أبريل المقبل التي استعاض عنها الحزب الحاكم بالانتخابات المحلية وعملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية، مما أثر سلباً على الحراك السياسي في الساحة وخاصة أن هناك إحساساً بأن الحزب الحاكم يسير بالتفرد بكل شيء ويسعى لإقصاء الآخرين.. أما بالنسبة للوضع الأمني فهناك تحسن في بعض الجوانب، إلا أنه - للأسف - لايزال هناك بعض الاختلالات الأمنية المقلقة للجميع، وخاصة تلك الغريبة عن أخلاق المجتمع اليمني وقيمه.

محمد عبد الله اليدومي

● **تعتبر الانتخابات فرصة لمخاطبة الجماهير، فما الاستراتيجية التي نفذها الإصلاح أثناء الحملة الانتخابية وما معالم برنامجه السياسي؟**

○ نحن معك في أن الانتخابات المحلية فرصة لمخاطبة الجماهير، برغم أن توقيتها كان مفاجأة للجميع.. فلم يكن في الحسبان أن تتزامن مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية، وإلى جانب عامل المفاجأة فقد جاء قرار الإصلاح بالمشاركة متأخراً بعد مؤتمره الاستثنائي، وعلى كل حال فنحن ندخل الانتخابات والإصلاح يضع نصب عينيه تطوير التجربة وتصحيح مسارها وتلافي أي قصور أو خلل فيها.. فالانتخابات المحلية تجرى لأول مرة بعد قيام الوحدة المباركة.

أما بالنسبة لبرنامجنا فإنني أستطيع أن أقول إن أبرز معالمه تتمثل في:

١ - الإسهام في بناء الدولة.. دولة المؤسسات والعدل والنظام والقانون.

٢ - ترسيخ المفاهيم التي ترتكز عليها السلطة المحلية حتى تصبح حقيقة متجذرة ومتجسدة في السلوك والممارسة.

٣ - صيانة المال العام والحد من الفساد ومحاصرته والقضاء عليه.

٤ - السعي لتعديل قانون الحكم المحلي وسد الثغرات التي فيه وتصحيح سجلات قيد الناخبين

دعوى قضائية مستعجلة لإيقاف الاستفتاء والانتخابات

يتوجه الناخبون اليمنيون اليوم - الثلاثاء ٢٠ فبراير للإدلاء بأصواتهم في أول انتخابات محلية من نوعها يشهدها اليمن منذ إعادة توحيده عام ١٩٩٠م، كما يقوم الناخبون في اليوم نفسه بالإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء بـ«لا» أو «نعم» على مجموعة من التعديلات الدستورية التي أقرها مجلس النواب وبقي أن تقر شعبياً وفق الدستور.

الحملة الانتخابية التي انتهت رسمياً مساء الأحد الماضي، شهدت تصعيداً إعلامياً مفاجئاً في صحافة حزب المؤتمر الشعبي الحاكم ضد التجمع اليمني للإصلاح أعاد ذكريات الحملة الانتخابية للانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م التي شهدت أسوأ مستوى من تدهور العلاقات بين الحزبين اللذين يوصفان عادة بأنهما حليفان استراتيجيان، وزاد من حجم المفاجأة أن الصحيفة الرسمية للحزب الحاكم خصصت عدديها كل أسبوع بشكل شبه كلي للهجوم على الإصلاح رغم أن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح - وهو رئيس الحزب الحاكم - كان قد حضر المؤتمر الاستثنائي الذي عقده الإصلاحيون عقب رمضان الفائت وألقى عليهم كلمة مؤثرة أشاد فيها بالإصلاح ومواقفه ودعاهم إلى إعادة النظر في قرار مقاطعة الانتخابات والمشاركة الفاعلة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية والانتخابات المحلية.

ويعزو المراقبون الحملة الإعلامية القوية ضد «الإصلاح» إلى انزعاج الحزب الحاكم من حدوث عملية تنسيق محدودة بين بعض فروع الإصلاح والحزب الاشتراكي في الانتخابات المحلية.. وهي رغم أنها حالات محدودة ويعود القرار فيها للفروع المحلية إلا أنها أثارت الرعب في دوائر الحزب الحاكم الذي يخشى أن تنجح عمليات

إعادة النظر في تقسيم الدوائر الانتخابية المحلية النيابية وفي التقسيم الإداري للبلاد على أسس علمية، وتمتين عرى الوحدة الوطنية ودفع عجلة التنمية في مختلف الوحدات الإدارية المحلية بصورة شاملة ومتوازنة.

سياسة النوافذ المفتوحة

● **دعا الإصلاح بقية الأحزاب للحوار وأبدى استعداده للتنسيق مع مجلس التنسيق أو المجلس الوطني والمؤتمر الشعبي العام.. إلى أين وصلت هذه المساعي؟**

○ الإصلاح يعتمد سياسة النوافذ المفتوحة تجاه الجميع على قاعدة «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» وليس لدينا أي مانع للتعاون والتنسيق مع الإخوة في أحزاب المعارضة أو الحزب الحاكم فيما نحن متفقون عليه.. أما فيما يتعلق بقائمة المرشحين فنحن نرى أن مصلحة الجميع قائمة في تشجيع التنافس الديمقراطي.

● **أجمعت أحزاب المعارضة على إدانة التجاوزات والخروقات التي صاحبت الإعداد لإجراء الانتخابات والاستفتاء وشكك البعض في حيادية اللجنة العليا للانتخابات، ما السبب برأيكم؟**

○ التجاوزات والخروقات قائمة وواضحة، واللجنة العليا يبدو أنها غير قادرة على أن تحفظ توازنها وتلزم الحياد إزاء ضغوط السلطة والمؤتمر مهما يكن فإن هذه اللجنة أفضل بكثير من اللجنة السابقة برغم كل المآخذ التي عليها..

● **التقت الهيئة العليا للإصلاح مرات عدة مع اللجنة العليا للانتخابات، ما الذي أثمرت عنه هذه اللقاءات؟**

○ لقاءات الهيئة العليا مع اللجنة جاءت في سياق حرص اللجنة العليا على التقاء جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية والاستماع إلى آرائهم ورؤاهم.. ولكن - وكما سبق أن ذكرت - فإن اللجنة تجد صعوبة في الحفاظ على توازنها وعدم الميل للسلطة وللمؤتمر الشعبي العام.

الحزب الحاكم يريد التفرد بكل شيء ويسعى لإقصاء الآخرين

● **يقال إن عدد الناخبين المقيدين في جدول الانتخابات يفوقون تعداد سكان اليمن ممن هم في السن القانونية للانتخابات.. إلى ماذا ترجعون أسباب هذا الارتفاع؟**

○ فعلاً جاء هذا الكلام على لسان مستشار اللجنة العليا للانتخابات الأخ محمد حسين الفرح.

● **يرى البعض أن الحزب الحاكم يسعى للاستحواذ على الأغلبية وأن الفترة الانتقالية ربما تكون غير مرغوبة من قبل السلطة إذا أفرزت نتائج لا تتفق مع رغباتها، ما ردكم؟**

○ هذا صحيح، والمشكلة ليست في الرغبة في الحصول على الأغلبية، فمن حق أي حزب سياسي أن يسعى لذلك.. لكن المشكلة في سياق الواقع اليمني أنه حينما يعبر المؤتمر عن هذه الرغبة فمعناها أن كل مقدرات الدولة ومقدرات الشعب ووسائل الإعلام العامة والمال العام والوظيفة العامة، كل ذلك سيسخر من أجل الوصول إلى هذا الهدف.

أما التجمع اليمني للإصلاح، فقد جاء في المرتبة الثانية من حيث عدد مرشحيه بعد الحزب الحاكم، ويعد المنافس الأول له في معظم الدوائر ولا سيما في المناطق الشمالية وحضرموت وأبين ولحج وعدن وتعز وإب وهي المناطق التي تشهد ارتفاعاً في سخونة الحملات الانتخابية.

وكالعادة، فإن شكاوى المعارضة زادت يوماً بعد يوم بسبب غياب التكافؤ بينها وبين الحزب الحاكم الذي حول أجهزة الدولة ومسؤوليها إلى لجان خاصة للدعاية لمرشحيه، ويتندر اليمنيون على الاحتفالات بافتتاح مشاريع أو وضع أحجار الأساس لمشاريع جديدة التي تزداد في مثل هذه المناسبات ويخصص التلفاز الرسمي مساحات كبيرة من بثه لتغطية فاعلياتها.

وهذا هو وجه المشكلة وخاصة أن المؤتمر الشعبي تلقائياً هو الذي سيرأس المجالس المحلية كافة من خلال تعيين مدراء المديريات، ومحافظي المحافظات.

● **يتداول بعض الأوساط أن اتفاقاً غير معلن بين قيادة المؤتمر الشعبي والإصلاح كان ثمناً لموافقة التجمع على المشاركة في الانتخابات المحلية وتأييد الاستفتاء على التعديلات الدستورية وإسقاط اشتراطاته للمشاركة، ما رأيكم؟**

○ نحن لم نطرح اشتراطات بالمعنى الذي قد يفهم من الكلمة، نحن ننظر إلى سجلات وجداول الناخبين على أنها تشكل بنية أساسية لما يقوم عليها من انتخابات واستفتاءات، وقد وصلت الخروقات والمخالفات والتجاوزات حداً غير معقول، ونحن إذا طالبنا بإجراء أي تصحيح لها، فهو مطلب وطني وليس اشتراطات حزبية، وليس هذا المطلب في صالح الإصلاح وحده وإنما هو في صالح كل القوى السياسية وفي صالح العملية الديمقراطية الشورية برمتها.. وعلى كل حال فقد أكدت لنا اللجنة العليا جديتها في التصحيح، بالإضافة إلى أن الفترة الانتقالية المقبلة سيتم فيها إعادة النظر في تقسيمات الدوائر الانتخابية وربما في التقسيم الإداري، وكل ذلك سيتطلب من الناحية الفنية والقانونية التسجيل من جديد..

تعديل الدستور

● **ما موقف الإصلاح من عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية؟**

○ الإصلاح وافق على التعديلات الدستورية في مجلس النواب بعد أن تم إدخال الكثير من التحسينات عليها، ووافق على ذلك الأخ الرئيس باعتباره صاحب المقترح.. والآن الكرة في مرمى الشعب لقول لا أو نعم..

التنسيق في تحجيم وجوده الآن أو في المستقبل.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك احتمال أن يكون من أسباب هذه الحملة الإعلامية استياء الحزب الحاكم من عدم مشاركة الإصلاح معه في الترويج للتعديلات الدستورية التي تعارضها أحزاب معارضة بقيادة الحزب الاشتراكي.

على صعيد أحزاب المعارضة، فقد أعلن الاشتراكيون في «حضرموت» مقاطعتهم للانتخابات والاستفتاء، وأثاروا بذلك مشكلة داخل الحزب الاشتراكي لم يكن يتوقع أن تكون بهذه الصورة، لكن قيادة الحزب دعمت كوادرها في حضرموت الموافقين على المشاركة مما يهدد بمشكلات مستقبلية ولا سيما أن الرافضين للمشاركة شكلوا قيادة جديدة للحزب في حضرموت واستبعدوا «الموافقين».. وبصفة عامة قد ركز الحزب الاشتراكي مشاركته في الدوائر في المناطق الجنوبية والشرقية في محاولة واضحة لإعادة إثبات شعبيته هناك وهو أمر يقلق الحزب الحاكم كثيراً.

وعلى صعيد العملية الانتخابية نفسها، تبدو حداثة التجربة في انتخابات المجالس المحلية للمديريات ثم للفروع، ثم للاستفتاء مثيرة للقلق من حيث توقع حدوث مشكلات وإرباكات فنية، كما حدث في بداية العملية، وتؤيد ضخامة العملية، والارتجال في إعدادها وفق رأي المعارضة، هذه التوقعات، الأمر الذي حدا بجهات حزبية عديدة للمطالبة بإيقاف الانتخابات، كما تبنى عدد من أشهر المحامين اليمنيين رفع دعوى قضائية ضد اللجنة العليا للانتخابات تطالب بإيقاف عملية الانتخابات والاستفتاء، بسبب مخالفة إجراءات اللجنة العليا للدستور لقانون الانتخابات بإجرائها عملية الاستفتاء والانتخابات المحلية بناء على جداول انتخابية غير صحيحة، ومطعون فيها بأحكام قضائية.. ودعا المحامون إلى تحديد موعد آخر بعد أن تتمكن اللجنة العليا من تصحيح الجداول الحالية، وقيد الناخبين الجدد الذين حرموا من حقوقهم بسبب عدم إضافتهم إلى السجل العام.■

● **هل المشاركة في الانتخابات المحلية سترد الاعتبار لمكانة الإصلاح الذي ذاق مرارة الخسارة في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م، نتيجة عملية التزوير التي قام بها الحزب الحاكم؟**

○ الإصلاح لم يخسر في انتخابات عام ١٩٩٧م، فإجمالي الأصوات التي حصل عليها كانت أكثر من ثمانمائة ألف صوت، وهي أكثر من ضعف الأصوات التي حصل عليها الإصلاح في انتخابات ١٩٩٣م ومشاركتنا في هذه الانتخابات تتم ونحن نعي اختلال ميزان التكافؤ وانعدام شيء اسمه الفرص المتكافئة وهذا في حد ذاته مرارة وآلام ومتاعب أياً كانت النتيجة.. إننا ندرك حقائق الواقع، ولكن رغبتنا في الحفاظ على الهامش الديمقراطي ومساحة الحرية المتاحة، وإعطاء فرصة لهذه التجربة الوليدة للتطور والنمو هو الذي يدفعنا للمشاركة تغليباً للمصلحة الوطنية..

● **هل تتوقعون أن يحصد الإصلاح أكبر عدد من مقاعد المجالس البلدية بما فيها المحافظات الجنوبية التي كان الحزب الاشتراكي يحكمها قبل الوحدة، ولا تتكرر تجربة الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣م التي أفضت إلى الحرب؟**

○ يقال إن البدايات تدل على النهايات، والتنافس الذي يحدث في هذه الانتخابات ليس تنافساً بين حزب وحزب، بل هو بين أحزاب المعارضة والسلطة بكل إمكاناتها.

● **ما موقفكم من مطالب الحزب الاشتراكي بإجراء مصالحة وطنية وتصحيح مسار الوحدة؟**

○ الحزب الاشتراكي يعيش عقدة اسمها المصالحة الوطنية، ونحن نأمل أن يتجاوزها ليعيش حالة سوية في مجتمعه، ونحن نرى أن الديمقراطية في أي مجتمع هي في الأساس مشروع مصالحة بين مختلف فئاته ومكوناته الاجتماعية والسياسية، تنظم التقاطعات وتمنع التنفيس عن الاحتقانات بالوسائل العنيفة بشكل دوري.. فالديمقراطية الجادة التي تتيح للجميع فرصاً متكافئة في التنافس هي الحل والمخرج والمتنفس..

الاختلالات الأمنية

● **شهد اليمن مؤخراً انفجارات تسببت في مقتل وجرح عدد من الأشخاص وتزامنت هذه الحوادث مع التحضير للانتخابات المحلية، وقد أثارت تساؤلات بشأن مدى قدرة الحكومة على ضبط الوضع الأمني وإنجاح أول انتخابات محلية؟**

○ الاختلالات الأمنية موجودة وحاصلة، ولكن لا أظن أنها ستبلغ حداً يعيق قيام الانتخابات المحلية، فالتماسك في النسيج الاجتماعي للمجتمع اليمني يعزز القدرة في الضبط الأمني..

● **ما تقييمكم للتجربة الديمقراطية في اليمن بعد سنوات من المشاركة السياسية؟**

○ وصلت التجربة إلى ما يشبه المأزق من خلال إحساس الأحزاب والتنظيمات السياسية ومعظم أفراد الشعب بأن العملية الانتخابية بدأت من ١٩٩٧م تأخذ صورة شكلية، وهناك شيء من بقايا أمل في أن تجري الانتخابات المحلية بنزاهة أفضل، وإلا فالمواطنون قد يصابون بإحباط ■

بعد إغراق الصومال بالأوراق النقدية:

الأسواق تغلق أبوابها.. ورئيس البرلمان يتهم الحكومة الانتقالية بالإهمال

مقديشو: مصطفى عبد الله

اتهم رئيس البرلمان الصومالي - عبدالله ديرو إسحاق - الحكومة الانتقالية بالقصور والإهمال لعدم معالجتها تدفق العملة الصومالية المزيفة إلى البلد، وهدد بأن البرلمان سينظر القضية بصورة رسمية ويأخذ الإجراءات اللازمة ما لم تعالج الحكومة الأزمة بجدية، وتضبط العملات المزيفة التي تتدفق على البلاد عبر المطار الوحيد الذي تسيطر عليه الحكومة. جاء هذا التهديد بعد توقف النشاط التجاري في مقديشو ومدن أخرى، وخروج مظاهرات احتجاج في مدن عدة.

رئيس الوزراء الانتقالي الدكتور علي خليف ندد بدوره برجال الأعمال الذين اعتادوا على المتاجرة بطباعة العملة الصومالية، ونفى أن يكون للحكومة ضلع في شحنات العملة التي وصلت مقديشو يوم السابع من فبراير الجاري وقال: «لا علاقة لنا بهذه العملة، ولسنا شريكاً فيها، ونرى الأزمة الخانقة التي تسببها للمجتمع»، وأضاف: «ولكن ماذا نستطيع أن نعمل مادمنا لا نملك القوة العسكرية أو المالية المطلوبة لمعالجة هذه المشكلة؟»! ووجه خليف انتقاداً للبيان الصحفي الذي أصدره رئيس البرلمان؛ كما اتهم وسائل الإعلام المحلية بأنها أثارت المجتمع وتناولت القضية بصورة غير موضوعية؛ وأشار إلى أن الحكومة الانتقالية شكلت لجنة برئاسته لمعالجة الأزمة.

ظهرت الأزمة بعد أن دخلت العاصمة مقديشو مبالغ هائلة من العملة الصومالية وصلت مساء السابع من فبراير على متن طائرتين وصلتا مطار بليدوقلي، وهو المطار الوحيد في يد الحكومة الانتقالية من بين عدد من المطارات في طول البلاد وعرضها. وقد طبعت تلك العملات شركات إندونيسية وكندية لحساب رجال أعمال صوماليين مقربين من الحكومة الانتقالية وممولين لها حالياً.

وإثر وصول هذه الكميات الكبيرة من الأموال وشيوع الأخبار غير المؤكدة عنها، فقد «الشلن» الصومالي جزءاً كبيراً من قيمته وانخفضت قيمته مقابل العملات الأخرى وفي مقدمتها الدولار الأمريكي. وتوقفت حركة تحويل العملات في أسواق العاصمة، وفي عدد من المدن الأخرى. وأغلقت أبواب أكبر سوق في الصومال، وهو سوق بكارة في وسط مقديشو. وتحول إلى مسرح لتظاهرات غاضبة قامت بها فئات الشعب والتجار الصغار الذين كانوا يتعاملون بالعملة الصومالية، في حين توقف التجار الكبار الذين يبيعون الأشياء بالجملة عن بيع سلعهم بالشلن الصومالي.

وشهدت العاصمة وغيرها من المدن موجة غضب شديد تطورت إلى مظاهرات احتجاج في الأيام التالية. وقد صب الناس جام غضبهم على الحكومة الانتقالية متهمين إياها بالتقاعس والإهمال، وزاد بعضهم فاتهمها بالضلوع في استيراد العملة المزيفة.

وقد نفى رئيس الوزراء أن يكون للحكومة دور في الأمر، وقال عن علاقة الحكومة برجال الأعمال: «نعم، علاقتنا مع رجال الأعمال طيبة ويساعدوننا في توفير التكاليف الضرورية لسكن أعضاء الحكومة والبرلمان، وتسيير الأعمال اليومية للحكومة.. ولكننا لا نتفق معهم في ممارسة بعضهم هذه التجارة القذرة»، ثم أضاف: «لكن الذين يطبعون هذه العملات ويساندون الحكومة أفضل من الذين يطبعونها ويستخدمونها لهدم الحكومة».

وقد ارتفعت قيمة جميع السلع، ومنها السلع الضرورية، بشكل جنوني صباح اليوم التالي لوصول شحنات العملة. فكان فنجان الشاي بخمسمائة شلن مساء الأربعاء فوصل إلى ألف شلن صبيحة الخميس، وازدادت قيمة الوجبات ما بين ٥٠٪ - ١٠٠٪، وتوقفت عن البيع أغلب المحلات التجارية التي كانت تبيع بالشلن في انتظار أن تستقر قيمته.

كان الاتجار بالنقد عملاً شائعاً في القطاع التجاري بالصومال؛ بعد أن أصبح تجارة مربحة يتسابق عليها زعماء الفصائل ورجال الأعمال معاً!! وقد اكتشف زعماء الفصائل هذا السوق منذ منتصف عام ١٩٩١م! أي بعد أشهر قليلة بعد إسقاط الحكومة المركزية. ودخل رجال الأعمال على الخط في بداية عام ١٩٩٩م فاستوردوا الشحنة الأولى في ٨/ ٤/ ١٩٩٩م، وكادت آنذاك تؤدي إلى مواجهة عسكرية بين فصيل حسين عيديد الابن ورجال الأعمال المستوردين. وبعد ذلك تسابق رجال الأعمال على تلك التجارة التي تدر عليهم الربح الوفير، وتسبب ذلك في أن يخسر الشلن الصومالي نصف قيمته في الفترة ما بين أبريل عام ١٩٩٩م إلى فبراير الجاري، ولايزال الشلن يفقد جزءاً من قيمته كل يوم!!. وذلك بعد أن انضمت طباعة النقد إلى قائمة الأعمال التجارية في الصومال.

وقد بدأ البرلمان جلساته العادية في منتصف الشهر مع بدء أعمال دورته الثانية، وتتصدر مناقشة أعمال الحكومة خلال المائة يوم الماضية أجندة عمله. ومن المحتمل أن تكون المناقشة بداية مواجهة بين الحكومة والبرلمان، وقد تبرز إلى السطح خلافات داخل الفريق الانتقالي. ويردد بعض النواب أن الأمور قد تتطور إلى مناقشة سحب الثقة عن حكومة علي خليف، حسبما أشار إلى ذلك مسؤول برلماني في تصريح خاص لـ المجتمع ■

علاقتها بالحكم تتحول من المهادنة إلى التصعيد

جماعة «العدل والإحسان» بين الحصار والحوار

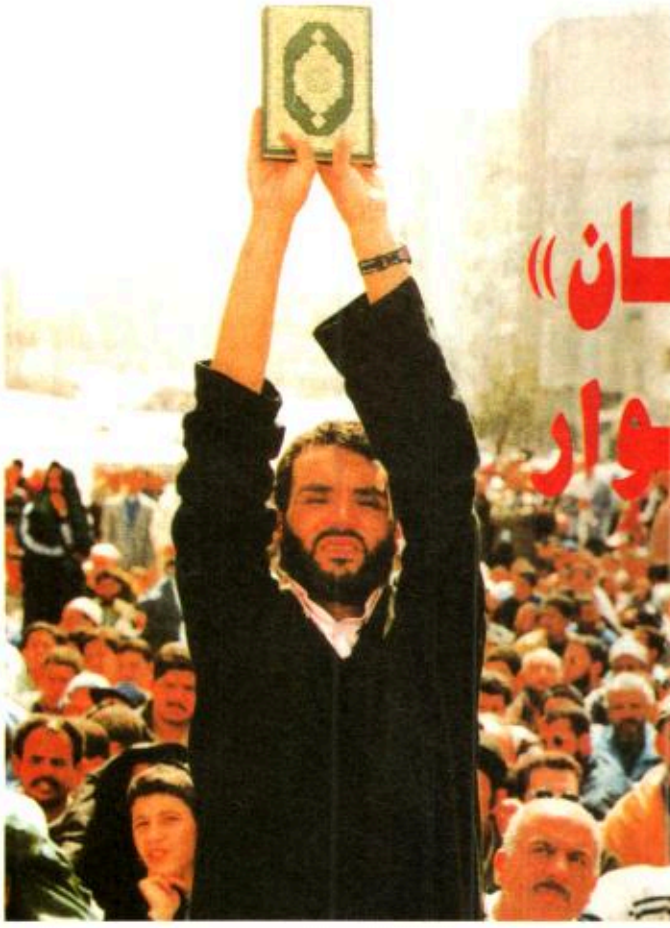

الرباط: إدريس الكنبوري

هل اختار النظام في المغرب خيار التصعيد والمواجهة مع جماعة العدل والإحسان؟ وهل بدأت حكومة عبدالرحمن اليوسفي منذ الآن في إبعاد الجماعة الأكثر قوة وصلابة عن الساحة قبل موعد الانتخابات المقبلة التي تقف على الأبواب؟ وهل تدل التطورات الأخيرة في ملف العلاقة بين جماعة الشيخ عبدالسلام ياسين والحكومة المغربية على أن الأولى فضلت الرد على التصعيد بمثله، والخروج من شرنقة المهادنة والانتظارية؟. أسئلة تمليها تطورات ومستجدات الساحة السياسية في المغرب فيما يتعلق بموقع جماعة العدل والإحسان وتحركاتها السياسية وفعلها في المشهد السياسي المغربي.

فقبل أشهر بدت الجماعة وكأنها اختارت خطاً سياسياً جديداً يتمثل في توريط حكومة التناوب واختبار مدى استعداد العهد الجديد بعد عامين من حكم الملك محمد السادس لاستيعاب هذا المكون الإسلامي وتغيير السياسات الأمنية التي سادت في الماضي، وذلك بعد أن ظهر لها أن اتجاه الحكم يسير نحو تهميشها ثم محاصرتها في أفق القضاء على وجودها وتمددها ووضعها ضمن زاوية ضيقة، وإبعادها عن مجريات الترتيبات السياسية الجارية.

تصعيد وتصعيد متبادل

في شهر ديسمبر الماضي، وبمناسبة الذكرى السنوية لليوم العالمي لحقوق الإنسان، نظمت الجماعة وقفات احتجاجية في مدن عدة مغربية، بينها العاصمة الرباط، والدار البيضاء، وجاء تنظيم التظاهرات في سياق سياسي متوتر طبعته ثلاث قضايا ساخنة: قضية المنع الذي طال ثلاث صحف بتهمة المس بـ «المقدسات» إثر نشر تلك الصحف لوثيقة المعارض محمد الفقيه البصري، وقضية المنع والحصار الذي ضرب على إعلام الجماعة في صحيفتيها «رسالة الفتوة» و «العدل والإحسان»، ثم أخيراً نشر الجمعية المغربية لحقوق الإنسان لائحة تتضمن ١٦ فرداً من المسؤولين السابقين في الأمن والحكومة، والمطالبة بمحاكمتهم بتهمة ارتكابهم لأعمال منافية لحقوق الإنسان كالتعذيب والاعتقال والاختطاف.

لكن التظاهرات انتهت بتدخل أمني عنيف خلف عدداً من الضحايا، واعتقل عشرات من أفرادها بينهم أفراد من ذوي قربى الشيخ ياسين، تم الإفراج عن بعضهم والاحتفاظ بآخرين لتقديمهم للمحاكمة.

وقد دلت تظاهرات الجماعة على نية هذه الأخيرة استغلال كل القنوات المتاحة لإسماع صوتها وإظهار مظلوميتها أمام الرأي العام الداخلي والأجنبي، بعد أن سدت في وجهها القنوات الطبيعية الأخرى وزج بأعضاء منها في المحاكمات والاعتقال، إذ هي المرة الأولى التي تنظم فيها الجماعة تظاهرة في ذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي تعتبره في أدبياتها إعلاناً علمانياً غربياً، مما عد تحولاً ملحوظاً في مواقفها، وانعطافاً نحو التلاقي مع نسيج الجمعيات الحقوقية والسياسية.

لقد كان اختيار هذه الذكرى معركة سياسية بالنسبة للجماعة، لأنه نقل صراعها مع الحكم من دائرة المشروعية الدينية والسياسية إلى دائرة حقوق الإنسان، ليفضح الممارسات الحكومية على هذا المستوى وحتى يظهر أن القضية ليست في منازعة الجماعة للحكم على السلطة، ولكن في منازعة الحكم للجماعة على الحق في الوجود.

السلطة كانت متوجسة من المنزلقات التي يمكن أن يؤدي إليها التظاهر في الشارع في تلك المناسبة بالنظر إلى السياق الظرفي المتوتر المطبوع بتجاوزات الحكم في الميدان الإعلامي والحقوقي الذي ولد استنكاراً عاماً، فبادرت ومنذ البداية إلى رفض الترخيص ومنع التظاهرات التي أعلنت عنها الجماعة والجمعية المغربية لحقوق الإنسان وجمعيات عدة أخرى، لكن الجماعة لم تستجب لهذا المنع وفضلت تحدي السلطة ومقابلة تصعيدها بتصعيد آخر، مما دل على أنها اختارت الخروج من الصمت ومقارعة الحكم. وقد عبر هذا التحدي عن أن الجماعة اختارت هذا القرار نتيجة تحليل دقيق للأوضاع، إذ إن التطورات التي تلت رفع الحصار عن الشيخ ياسين في يناير من العام الماضي وعدت في حينها بادرة انفراج لم تزد إلا في تعقيد ملفها، كما لم يزدد الحكم إلا جفاءً معها، رغم أن الجماعة حاولت في السابق إبداء حرصها على اللعب داخل إطار القوانين الجارية واحترام شروط اللعبة حين رفضت السلطة الترخيص لها بتنظيم مسيرة سلمية لمؤازرة الشعب الشيشاني المسلم، فاستجابت الجماعة وألغت مسيرتها.

المطالبة بإقالة المسؤولين

رداً على هذه التدخلات الأمنية العنيفة والاعتقالات الواسعة، وقعت جماعة العدل والإحسان بياناً قوياً كان بمثابة تقييم عام لمجمل التحولات التي شهدتها حقبة العهد الجديد، وإدانة واضحة وصريحة لحكومة التناوب التي يقودها الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي. فقد اعتبر البيان أن هذه التدخلات الأمنية والاعتقالات التعسفية

في الوسط.. الشيخ عبدالسلام ياسين بين قيادات العدل والإحسان

مع اقتراب موعد الانتخابات العامة فإن تحركات «العدل والإحسان» وإعادة تنظيم صفها تعد مبعث خوف لليساريين والعلمانيين

دليل على أن «عهد المحاكمات السياسية لايزال قائماً وأن دولة الحق والقانون في حياتنا لاتزال من قبيل الأماني والأحلام»، وطالب بإقالة المسؤولين من مهامهم، فهم يتصرفون بدافع الانتقام من الجماعة بعد مرور مذكرة الشيخ ياسين «إلى من يهمه الأمر» (نشرت المذكرة في يناير من العام الماضي، وفيها مطالبة للملك الجديد بإدخال الإصلاحات وتوظيف أموال العهد السابق لأداء ديون المغرب وتنشيط الحياة الاقتصادية للبلاد) كما طالب البيان الوزير الأول بتقديم اعتذار عن هذه المآسي التي وقعت باسم الحكومة «والتي تعتبر من أكبر نكسات السنوات الأخيرة»، وشجب الانجرار إلى العنف، كما جاء فيه أن جماعة العدل والإحسان «كيان موجود بقوة الواقع والقانون، وإن الحظر التعسفي اللاقانوني لا يزيد الجماعة إلا رسوخاً».

هاجس الانتخابات والتخوف من الإسلاميين

اعتقال عدد من أفراد الجماعة، ومحاكمتهم يشير إلى عودة لغة الاعتقالات إلى قائمة العلاقة بين الطرفين، والرجوع إلى نقطة البداية حينما كانت سياسة الردع والمحاصرة في الثمانينيات هي النهج السائد في التعامل مع الجماعة. وإذا كانت مواجهات الثمانينيات وقبلها في السبعينيات تجد مبرراتها في الصراع حول المشروعية الدينية بين الجماعة والملك السابق، فالمواجهات الحالية تجد خلفياتها في الصراع حول المشروعية السياسية بين الأولى والحكومة اليسارية الحالية. هذا التحديد لقطبي النزاع في المرحلتين تفسره أدبيات ووثائق الجماعة نفسها، ففي المرحلة السابقة كانت الجماعة تقول إن ملفها بيد السلطة العليا في البلاد، أي الملك، ولم تكن تنتقد الحكومات المتعاقبة، أما اليوم فهي توجه انتقاداتها مباشرة إلى الحكومة، ولم تتعرض إلى الملك الجديد أو سياسته. ولا يبدو هذا التحول تغيراً جذرياً في خطاب الجماعة، بقدر ما هو تحول مرحلي، على اعتبار أنها لا تفصل بين «أصل الحكم» في أدبياتها، وبين تعبيراته السياسية المختلفة. كما أن المرحلة الحالية في المغرب، في تقدير جل المعنيين، لم تتضح فيها بصمات الملك الجديد بشكل أقوى، بسبب كونه ورث الحكومة الحالية من والده، وجدد الثقة فيها، لذلك يرى الكثيرون أن الانتخابات المقبلة هي التي ستعبر بوضوح عن سياسة العهد الجديد واختياراته الاستراتيجية الكبرى.

ويشكل موعد الانتخابات المنتظرة هاجس الطبقة السياسية الحاكمة الآن، حتى إن التحضير لها بدأ منذ فترة ليست قصيرة سواء داخل الفريق الحكومي أو أروقة الأحزاب بشتى أطيافها. ويشكل التخوف من الإسلاميين القاسم المشترك لهذه التحضيرات، فالأحزاب الحاكمة ترى أن مشاركتها في الحكم أكلت الكثير من رصيدها حتى لدى أعضائها العاملين فيها والمتعاطفين معها، وأن مردودية الحكومة الحالية لم تستجب لما كان ينتظره المغاربة قبل أربع سنوات خلت، وإذا أضفنا إلى هذا غياب معارضة حقيقية من خارج المكونات الإسلامية، أمكننا التعرف على بواعث هذه التخوفات.

وتظل جماعة العدل والإحسان أكبر فصيل إسلامي يشكل مصدر التخوف من اكتساح في الانتخابات بالنسبة للطبقة السياسية اليسارية أ العلمانية التي تنسلك في اليمين وتعارض تدخل الدين في السياسة، من هنا كانت الحاجة إلى إبعاد الجماعة عن الساحة وتعطيل حركتها خصوصاً بعد أن أبدت الجماعة استعدادها لاحتمال المشاركة في الانتخابات في حال إذا م كانت نزيهة وديمقراطية، وشرعت في إعادة تنظي صفوفها وهيكلة بنيتها، وأنشأت دائرة سياسي أوكلت إليها مهمة تسطير البرنامج السياسي للجماعة، كما أنشأت تنظيمات موازية، كالقطا الشبابي والنسائي.

هذه الخطوات التي قطعتها الجماعة في الأشهر الأخيرة يعتبرها البعض محاولة لإعاد ترتيب بيتها الداخلي وما يتناسب مع الاستعداد للاستحقاقات السياسية المقبلة، وهو ما يطر احتمال مشاركتها في الانتخابات وطرح نفسه كمنافس، الأمر الذي تخشاه الجهات النافذة وتنظ إليه كخطر كبير يماثل النموذج الجزائري، بالرغ من أن الجماعة لم تفتأ تكرر رفضها لسيناريوهات العنف والمواجهة في أكثر من مناسبة ومحطة، بل تتهم السلطة باستعمال العنف وتضخيم الجانب الأمني في التعاطي معها، لدفعها إلى الرد بعنف مضاد مما يصب في النهاية في مصلحة النظام.

وبقدر ما تتعبأ الجماعة في مرحلة ما بعد رفع الحصار عن مرشدها، تعمل الحكومة وجيوب الرافضين للإسلاميين، ودعاة الحل الاستئصالي الجذري على غرار الجار الجزائري، على توسيع دائرة التضييق على الجماعة وملاحقتها ووضع العصا أمام العجلة لإرباك سيرها وعرقلة نمو نفوذها السياسي، وهذا ما يفسر المنع الذي طال مخيمات الجماعة في الصيف الماضي والتضييق على صحفها ومنع آخر كتب الشيخ ياسين (العدل: الإسلاميون والحكم) من التداول، والاعتقالات والمحاكمات. غير أن المراقبين يرون في هذه السياسة غنيمة للجماعة، وهو ما عبرت عنه الخارجية الأمريكية، إذ اعتبرت أن ما لجأت إليه حكومة اليوسفي خطأ سياسي يقوي من رصيد الجماعة ويرفع من شعبيتها.

وفي السياق ذاته، يمكن تفسير تأخر البت في التعديلات على مدونة الانتخابات، على الرغم من أن الإعلان عن هذا المشروع يعود إلى أكثر من سنتين، وتطالب جميع مكونات السياسة الحزبية والمدنية والحقوقية بإخراجه إلى حيز الواقع والتداول بشأنه ومناقشته أمام الرأي العام وتصحيح النواقص فيه قبل الشروع في العمل به. ويظهر أن هاجس الإسلاميين يخيم على المسودة النهائية لمدونة الانتخابات، وأن المشرفين عليها يريدون وضع كامل عناصر الاحتياط ضد فوز كاسح للإسلاميين، وقد أعلن اليوسفي مؤخراً أن المدونة الكاملة للانتخابات لن تظهر للنور إلا قبل ثلاثة أشهر عن موعد إجراء الانتخابات في ٢٠٠٢م، مما يطرح الكثير من التساؤلات عن الموضوع ويلفه بالغموض، وقد أثار ذلك استنكار

جل الأحزاب السياسية، لأن الفترة المعلنة تجعل المداولة في هذه المدونة والمطالبة بإدخال تعديلات عليها أمراً متعذراً، كما يضرب مبدأ التوافق أو لتراضي الذي سارت عليه العلاقات بين الفرقاء السياسيين منذ عام ١٩٩٦م.

ويظهر أن مراكز النفوذ الأجنبي في المغرب دعم هذا الطرح الجديد وتنصح بالسير فيه، لأن صعود الإسلاميين إلى السلطة والحصول على لأغلبية في الغرفة البرلمانية الأولى وتشكيلهم لحكومة يشكل تهديداً لمصالح النفوذ الغربي يعيق الترتيبات الأوروبية والأمريكية في المنطقة. قد كتب أحد المقربين من المخابرات الفرنسية قبل عام بإحدى الأسبوعيات الفرنسية مقالاً يعبر فيه ن وجهة نظر تحظى برضا المعسكر العلماني الفرانكفوني بالمغرب، حيث رأى أن النخبة لمغربية فقدت أي مرجعية أخلاقية أو فكرية وهي مهددة بالفشل في مشروعها الحداثي، وأبرز لكاتب «الخطر الأصولي الذي يهدد المغرب» في حال مشاركة الإسلاميين في الانتخابات المقبلة، هي أول انتخابات تجرى في عهد الملك الحالي الحكومة الحالية، وقال إن اللجوء إلى تزوير لانتخابات أصبح اليوم غير ممكن (لعرقلة نجاح لإسلاميين)، ودعا النخبة المغربية إلى التحلي بقدر كبير من الخيال، وإعداد قانون انتخابي قلص من تمدد الإسلاميين وتأثيرهم، بشكل يجعله تضمن تغيير أساليب الاقتراع، ومراقبة لمصاريف المالية في الانتخابات، ومنع شعارات مبادئ عدة في الحملة الانتخابية، لكنه ختم بأن لك كله «غير كاف» الأمر الذي قد يجعل الخيار لأمني غير مستبعد في رأيه.

الحوار... هل يمهد للدخول السياسي؟

التصعيد الأمني وملاحقة جماعة العدل الإحسان لم يمنع هذه الأخيرة من التحرك على بهة أخرى، جبهة الحوار مع أقطاب الفعل سياسي المغربي، فقد نظمت الدائرة السياسية يوم ١ يناير الماضي مائدة مستديرة اختير لها عنوان الحوار بين الاضطرار والاختيار)، دعت له عدداً من لشخصيات المنتمية إلى بعض التنظيمات السياسية، اسمها المشترك أنها من مناصري مبدأ التحاور مع لجماعة والإنصات لها، وبعض هذه الشخصيات تلك نفوذاً داخل أحزابها. ويبدو أن الجماعة ستهدفت من الحوار إظهار نفسها طرفاً رئيساً لا مكن استبعاده، ومن جهة ثانية الحصول على الدعم سياسي من عناصر حزبية، توازن الأطراف المؤيدة خيار الإقصاء والعزل.

وقد جعلت العدل والإحسان من هذا اليوم من ناير في كل سنة يوماً وطنياً للحوار، منذ السنة ماضية، بعد رفع الإقامة الجبرية عن الشيخ سين، إذ كان هذا اليوم مناسبة لدى الجماعة لاحتفال بذكرى الحصار السنوية، فأصبح بعد لك مناسبة للحوار. بعض المعلقين يربط بين مد بيوط الحوار، ورغبة الجماعة في تحديد موقعها اخل رقعة الاصطفاف السياسي، وهو ما ليس مستبعداً، بالنظر إلى التطورات الأخيرة التي شهدتها الجماعة، والتي تؤشر إلى انتقالها من الدعوة إلى العمل السياسي المباشر لكن هذا الربط وإن كان غير مستبعد فلا يعني أن الحوار في فكر الجماعة واستراتيجيتها خيار مرحلي، بل هو اختيار معلن منذ بداية الثمانينيات، وتقوى في منتصف التسعينيات حين نشر الشيخ ياسين كتابه «حوار مع الفضلاء الديمقراطيين» الذي أثار حين صدوره ردود فعل بعضها غاضب وبعضها مرحب وبعضها الآخر مترقب. وفي هذا الكتاب بسط مرشد الجماعة أرضية للحوار مع العلمانيين أو اللائيكيين على أساس الاعتراف للجماعة بحقها في أن تكون لها عقيدة، وتطورت هذه الدعوة إلى الحوار في كتب الشيخ ياسين اللاحقة، وتمثلت في المناداة إلى ميثاق إسلامي جامع، يوحد الصفوف على قاعدة الدين، ويعترف باختلافها على قاعدة البرامج السياسية، أي تعددية في داخل الوحدة. لكن هذه الدعوة إلى الحوار بقيت دون استجابة في حالات كثيرة، بل لقيت اعتراضاً من قطاع واسع من النخبة السياسية، بسبب غموض بعض مواقف الجماعة خصوصاً فيما يتعلق بإمارة المؤمنين والبيعة، وإقرارها بأنها جماعة دعوة وليست حزباً سياسياً من ناحية أخرى، الأمر الذي لا ترحب به الأحزاب المغربية حتى الآن، داعية الجماعة إلى تحديد هويتها بشكل واضح، ثم بسبب كون الجماعة تطرح تصوراً مسبقاً للحوار وتهيئ ميثاقاً مشتركاً، مما قد يعني لدى الآخرين أن الجماعة تريد منهم الالتحاق بها، لا التحاقها هي بالحوار والتوافق على سقف له.

غير أن المعطيات الجديدة في المشهد السياسي المغربي قد تجعل مثل هذا الحوار ممكناً، ويمكن أن تشجع على نجاحه، ويعود ذلك إلى عاملين: **الأول** أن الحكومة الحالية التي تعتبرها الأحزاب اليسارية المشاركة فيها حكومة التيار الحداثي فشلت حتى الآن في إخراج المغرب من أزماته المتعددة، مما ولّد نوعاً من السخط الشعبي ضدها، قد ينعكس على النتائج التي يمكن لهذه الأحزاب أن تحصدها في الانتخابات المقبلة، **والعامل الثاني** كون هذا الفشل خلق داخل تلك الأحزاب المشاركة تياراً متمرداً، وفي هذه الأجواء بدأت دائرة الاعتراض على الحكومة في التوسع، مما قد يشكل نقطة التقاء بين الجماعة وأولئك الغاضبين، ويوفر مساحة للتعامل المشترك.

وقد تجلت بعض بوادر هذا التلاقي في الحوار الذي جمع بين القطاع الشبابي التابع للجماعة، ونظيره التابع لحزب الاستقلال، الحليف الرئيس للاتحاد الاشتراكي والمشارك في الحكومة بست حقائب وزارية. ويعتبر القطاع الشبابي لحزب الاستقلال أكثر قطاعات هذا الحزب خصومة مع قيادته، وقد عبرت هذه الأخيرة عن شجبها للحوار مع شبيبة الجماعة، لأن هذا الملف لم يتم الحسم فيه على المستويات العليا في الحزب.■

تخصُّص المفتين ضرورة عصرية

د. عثمان بن إبراهيم السلوم

من أهم ما يميِّز العصر الحالي تطور العلوم بشكل عام، وظهور الاكتشافات والاختراعات في ميادين الطب والاتصالات والأمور المالية وغيرها. ففي الطب ظهرت الأمور الجديدة كنقل الأعضاء وأطفال الأنابيب والاستنساخ وكثير غيرها، وفي مجال الفلك كثرت الاكتشافات عن كيفية دوران الأجرام السماوية حول بعضها، وفي مجال الاتصالات ظهرت الإنترنت وما صاحبها من اتصال كامل بين أبناء المعمورة بيسر وسهولة، وفي مجال التجارة ظهرت التجارة الإلكترونية وبطاقات الائتمان والنقود الإلكترونية والرقمية وغيرها كثير.

هذه الاكتشافات والاختراعات جعلت من الصعوبة بمكان على الإنسان المتخصص أن يلم بتفاصيل هذه الأمور جميعاً فضلاً عن الإنسان العادي. وقد وجه الكثير من الأسئلة التي تتعلق بهذه المستجدات والمخترعات الحديثة إلى الكثير من علمائنا الأفاضل، ولوحظ عدم استيعاب البعض منهم لتلك التغيرات الواقعة في العالم، مما أدى إلى ظهور بعض الفتاوى الغريبة. وأسوق إليكم طرفة قريبة من ذلك حصلت أثناء حضوري بعض المحاضرات، فقد كان المتحدث عالماً جليلاً - لايشك في علمه ولا في فقهه - ولكنه لم يسمع عن بطاقة الائتمان قبل هذا الوقت. وسأله أحد الأخوة عن حكم استعمالها بعدما شرح له السائل بإيجاز ما بطاقة الائتمان؟ فقال: تجوز ثم عقّب أخ آخر فقال: لا تجوز، ثم ثالث، وطالت العملية بين تجوز ولاتجوز. وهذا عالم آخر سئل يوماً عن حكم الإنترنت وهو لا يعرفها إلا إنه سمع عن بعض ما يحصل في مقاهي الإنترنت فأفتى بتحريمها وقد أفتى آخر بأنها كالخمر والميسر. ومن مثل هذا كثير.

وقد كان الأولى - في اعتقادي - أن يسألوا علماء آخرين عارفين بتفاصيل هذه القضايا، بالإضافة إلى علمهم الشرعي إذ ليس من الضروري أن نقحم كل عالم في مجالات معقدة ليحكم فيها. أو أن تكون هناك لجان علمية متخصصة يجتمع فيها أصحاب العلم الشرعي مع المتخصصين في ذلك المجال للإفتاء في تلك الجزئية ولا يعطى غيرهم الحق في الفتوى فيها، وهذا يضمن الحصول على فتوى على درجة عالية من الدقة والصحة.

وهذا اقتراح اقترحه على أصحاب الشأن بتخصيص كل عالم للفتوى في مجال محدد. فمثلاً العالم الذي يتخصص في الإفتاء في التقنية وما شابهها يجب أن يشارك في دورات تعليمية في هذه العلوم. والعالم الذي يفتي في الطب يفضل أن يكون عنده دورة عن الطب وأساسياته، وهكذا...■

في ذكرى استشهاد البنا.. مدرسة شعارها الإيمان

محمد عبده

كلنا نتساءل: كيف استطاع الإمام الشهيد حسن البنا أن يبني ذلك الصرح المتين والبنيان الشامخ والقواعد الراسخة القوية التي أنتجت كل هذه الأجيال المتعاقبة المتوارثة القوية... هل كان الرجل يملك عصاً سحرية تملك القلوب وتأسر النفوس؟ هل كان ذا سلطان ومنعة وقوة تجعل الناس يؤمنون بفكرته ويؤيدون جماعته ويضحون من أجل دعوتها بالنفس قبل المال؟ نعم... كلنا نتساءل: كيف كان الإمام ناجحاً في دعوته وتربيته للأفراد الذين كانوا معه؟.. حتى ضربوا لنا هذه النماذج الفريدة والأمثلة العظيمة!.

فكثير من الشباب الذين أصيبوا بالفتور.. وأصيبوا ببعض أمراض مجتمعاتهم من حب الدنيا وطول الأمل.. تحت وطأة ضغط الحياة ومطالبها التي لا تنتهي.. نسوا واجبهم الحقيقي كدعاة إلى الله.. وأصبحوا فريسة سهلة لشيطانهم اللعين الذي أخذ يوسوس لهم حتى كاد يقعدهم عن الحركة.

وكلما اقتربنا من هذه الفئة وحاورناهم وجدنا أنهم يتهمون أنفسهم ويعيبون عليها استسلامها ورضوخها.. ويبدون رغبتهم الحقيقية في اللحاق بقطار الفلاح، والتعلق بقوارب النجاة، والعودة من جديد إلى الحظيرة الطاهرة، وكتائب الإيمان العامرة، ولكن سرعان ما تتهاوى هذه الرغبة أمام التراخي الشديد والاستسلام لواقع الحياة والاستجابة لمحاولات الشيطان الدؤوبة.

ولما كان من الأهمية بمكان البحث عن وسيلة مضمونة النتائج للخروج من هذا المأزق الذي يتعرض له الشباب ومساعدتهم.. كان علينا أولاً البحث عن الأسباب الحقيقية وراء هذا الوضع.

وإذا نظرنا بعين الدراسة والتحليل... وبشيء من الشفافية والمصداقية نجد أن نقص الإيمان وضعف الصلة بالله سبب مباشر في ذلك، وعليه فإننا إذا أردنا أن نعالج هذه المشكلة من جذورها كان علينا معالجة هذا الأمر، فالإيمان أولاً.. فبزيادة الإيمان وتقوية الصلة بالله والعودة من جديد إلى مدارس التربية الروحية سنصحح المسار ونضع أقدامنا على بداية الطريق الصحيح.

والإمام الشهيد حسن البنا نموذج عملي لنا في هذه السطور، إذ استطاع أن يتغلب على مشكلات عصره رغم الفساد المستشري في ذلك الوقت.. وأن يُحسن تربية أبنائه في محاضنه التربوية التي استحدثها ومنها استمد قوة جماعته الحقيقية في مواجهة أعدائها والمتربصين بها.. ففي محاضنه التربوية يحصل الأبناء على قسطهم الروحي والفكري.

فقد اعتنت هذه المحاضن أول ما اعتن بالناحية الإيمانية وتحسين الصلة بالله.. وهي سـ صمود هذه الجماعة الشامخة التي تعرض لضربات ظنها الأعداء قاضية، ولكنها زادت الصفـ شموخاً ورسوخاً فتهاوى أمام صبرها جبابر الأرض، وطغاة العصر. يقول الإمام الشهيد ع هذه المحاضن التربوية التي تقوم على كتاب الله والنهج النبوي في تربية الأفراد.. بعد أن حد أركانها «التعارف والتفاهم والتكافل» يقول رضـ الله عنه: «فإذا أديتم هذه الواجبات الفردي والاجتماعية والمالية فإن أركان هذا النظام ستتحقـ ولا شك، وإذا قصرتم فيها فسيتضاءل حتى يموت وفي موته أكبر خسارة لهذه الدعوة وهي أمـ الإسلام والمسلمين».

لذلك سنقرأ معاً بعضاً من مقولاته محاولـ الاختصار حتى لا نطيل.. يقول الإمام الشهيـ رافعاً راية التربية ومقدمها على ما سواها «سنربي أنفسنا ليكون منّا الرجل المسلم، وسنربي بيوتنا ليكون منّا البيت المسلم، وسنربي شعبنـ ليكون منا الشعب المسلم»، ولكن ما عدة الإمام في هذه التربية؟ يرد الإمـ موضحاً: «وقد أعددنا لذلك.. إيماناً لا يتزعزع.. وعملاً لا يتوقف.. وأرواحـ خير أيامها يوم أن تلقى الله شهيدة في سبيله».

حقاً نحن في حاجة ماسة إلى عرض أنفسنا على مقولات ذلك الرجـ المربي المخلص المجاهد، فما أعظمها من كلمات تربط القلوب بخالقها، فهـ هو ذا يوضح الفهم القاصر عند كثير من الناس في فهم حقائق الدعوة والأسس التي تبنى عليها، والخلط بينها وبين المظاهر، يقول الإمام الشهيد «وينظر الناس في الدعوات إلى مظاهرها العملية وألوانها الشكلية ويهملو كثيراً النظر إلى الدوافع النفسية، والإلهامات الروحية التي هي في الحقيقة مدد الدعوات وغذاؤها وعليها يتوقف انتصارها ونماؤها».

وهكذا كان الإمام يعول كل طموحاته وآماله في عودة مجد الإسلام مر جديد على الإيمان الصادق وإحياء القلوب بحسن الصلة بالله، ولذلك ترا يقول: «ولهذا أستطيع أن أقول إن أول ما نهتم له في دعوتنا، وأهم ما نعوّ عليه في نمائها وظهورها وانتشارها هذه اليقظة الروحية المرتجلة.. فنحـ نريد أول ما نريد يقظة الروح.. حياة القلوب. صحوة حقيقية في الوجدان والمشاعر.. نحن نريد نفوساً حية قوية متينة، وقلوباً جديدة خفاقـ ومشاعر غيورة ملتهبة...».

يا الله! يا لها من كلمات صادقة، ومعان حية وعبارات خرجت من القلب لتستقر في القلوب وانعكست على الجوارح التي ترجمت هذه المواعـ وتلك القوانين إلى أفعال وصور حية في زمن قل فيـ من تمسك بدينه فكانوا كالغرباء بين بني قومهم.

وها هو الإمام المربي يبيّن أهمية يقظة القلـ وضرورة الإيمان، وحضور المشاعر والوجدان، فهـ التي ستستقبل التكاليف وتتحمل الأعباء، فيجب أ

الإسلام يريد من الفرد وجداناً شاعراً يتذوق الجمال والقبح.. وإدراكاً صحيحاً يتصور الصواب والخطأ، وإرادة حازمة لا تضعف ولا تلين في سبيل الحق

هيأ لهذه المهمة العظيمة، يقول الإمام الشهيد: «قبل أن نتحدث إليكم في هذه
دعوة عن الصلاة والصوم، وعن القضاء والحكم، وعن العادات والعبادات،
ن النظم والمعاملات نتحدث إليكم عن القلب الحي.. والروح الحية.. والنفس
شاعرة.. والوجدان اليقظ.. والإيمان العميق»، وماذا عساه أن يفعل هذا القلب
حي والروح الحية والإيمان العميق؟ يقول الإمام الشهيد: «ستعمل هذه اليقظة
لها في الفرد، فإذا به نموذج قائم لما يريده الإسلام من الأفراد.. إن الإسلام
يد من الفرد وجداناً شاعراً يتذوق الجمال والقبح، وإدراكاً صحيحاً يتصور
سواب والخطأ، وإرادة حازمة لا تضعف ولا تلين أمام الحق.. ولهذا نوجب
ى الأخ المسلم أن يتعبد بما أمره الله به ليرقى وجدانه».

وها هو يبين الأساس المتين الذي ارتكز عليه النبي ﷺ في دعوته
كوين دولة الإسلام.. مؤكداً على التربية الإيمانية فيقول الإمام الشهيد:
اذا فعل رسول الله ﷺ في تركيز دعوته أكثر من أنه دعاهم إلى الإيمان
عمل، ثم جمع قلوبهم على الحب والإخاء، فاجتمعت قوة العقيدة إلى قوة
حدة، وصارت جماعتهم هي الجماعة النموذجية التي لابد أن تظهر كلمتها
تصر دعوتها...».

ولحرص الإمام الشهيد المتواصل على التربية الإيمانية وربط القلوب
له عزّ وجلّ كان هذا التذكير والتوصية الدائمة بغلبة الطابع الإيماني
باني في لقاءاته الدورية الأسبوعية، فقال رضي الله عنه: «... فلما كان
أوراد الإخوان المسلمين أن يجتمعوا ليلة في الأسبوع على تعارف وإخاء
كر ودعاء أحببت أن أتقدم بهذا الموجز في فضل قيام الليل والدعاء
استغفار وما ينحو هذا المنحى...».

ثم أخذ فضيلته يحبب إلى أبنائه الخلوة بربهم، والتوسل والخضوع لله
، العالمين، فقال رضي الله عنه: «يا أخي لعل أطيب المناجاة أن تخلو بربك
ناس نيام، وقد سكن الليل كله وأرخى سدوله وغابت نجومه فتستحضر
ك وتتذكر ربك وتتمثل ضعفك وعظمة مولاك، فتأمن بحضرته ويطمئنّ قلبك
كره وتفرح بفضله وتبكي من خشيته وتشعر بمراقبته وتلح في الدعاء
جتهد في الاستغفار وتفضي بحوائجك لمن لا يُعجزه شيء، ولا يشغله شيء
شيء...».

إذن.. فلابد لنا من وقفة جادة وحازمة نُصحح فيها المسار.. فنهتم أول
نهتم بتزكية القلوب، وتهذيب النفوس.. حتى نعتاد الطاعة فيحبب الله إلينا
يمان ويزينه في قلوبنا، ويكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان.. وبهذه
ظة الإيمانية ستنطلق سهام الحق من أصحاب الإيمان العميق بإذن الله.

ومن الوسائل الإيمانية أيضاً في مدرسة الشهيد حسن البنا والتي تعمل
ى ربط الفرد بربه.. وتقوية صلته بالله.. الورد القرآني اليومي.. وورد
ثورات وورد الرابطة.. ثم ورد الدعاء الذي جاء فيه أن يقول الفرد
ستغفر الله» مائة مرة «اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
لم» مائة مرة «لا إله إلا الله» مائة مرة، ثم يدعو للدعوة والقائمين بها
لإخوان وللنفس والأهل بعد ذلك بما تيسر من الدعوات. ويقرأ الورد
باحاً ومساء بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب أو العشاء مع
شوع التام، وألا يقطع ورده بكلام دنيوي إلا للضرورة.

وأخيراً

فإننا إذا أردنا النجاة بالفعل.. والفلاح والفوز برضوان الله في الدنيا
آخرة، كان علينا أن نهتم بإيقاظ الإيمان المخدر في القلوب.. وإذا أردنا
سر في دعوتنا.. والنجاح في وسائلنا والوصول إلى أهدافنا.. فإيقاظ
يمان هو الحل.. فالإيمان هو السلاح القوي.. والركيزة الكبرى لنا.. يقول
مام الشهيد: «والإيمان كذلك سر من أسرار القوة لا يدركه إلا المؤمنون
صادقون.. وهل جاهد العاملون من قبل وهل يجاهدون من بعد إلا
يمان.. وإذا فُقِدَ الإيمان فهل تُغني أسلحة المادة جميعاً عن أهلها شيئاً؟!
ا وجد الإيمانَ فقد وُجدت السبيل إلى الوصول. ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
مِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ (الروم)».■

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

في ظل أحداث إنتفاضة الأقصى

لا تنسوا

أهلكم في أرض الإسراء والمعراج

فلسطين

في هذا العام من ..

الأضحية

شعيرة إسلامية .. وإغاثة إنسانية

١٥ د.ك
أضحية تذبح وتورّد لفلسطين

٣٥ د.ك
أضحية تذبح داخل فلسطين

وقفية الأضاحي

300 د.ك
تدفع مرة ونحن ننحر عنك كل عام بإذن الله

حساب الوقف ٣ / ٨٧٢٢ بيت التمويل الكويتي

خدمة المتبرعين ٩٧٦٠٩٨٨
حساب مشروع الأضاحي ٩ / ١٥٨٨٩ بيت التمويل الكويتي
ت : ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ - فاكس : ٢٤٢٤١١٩
الفرع النسائي تليفاكس : ٢٦٣٨٢٩١ - ت: ٩٨١٢٦٣٨
ص.ب: ٢٦٧٠١ الصفاة - 13128 الكويت

فصل جديد في الحرب الأمريكية على السودان

سوداني عميل للمخابرات الأمريكية يشهد ضد وطنه

يخشى السودانيون أن تكون الولايات المتحدة قد بدأت فصلاً جديداً من مؤامراتها المتلاحقة ضد السودان ذي التوجه الإسلامي.

ظهرت بوادر هذه التوجسات عندما بدأت المحكمة الجزئية في «منهاتن» بنيويورك محاكمة من اتهمتهم بتفجير سفارتي الولايات المتحدة في دار السلام، ونيروبي حيث استعانت هيئة الاتهام بعميلها السري السوداني الجنسية واسمه جمال أحمد محمد فضل ليقوم بدور شاهد الملك بعد أن باع نفسه للمخابرات الأمريكية مقابل العفو عنه وإطلاق سراحه إذ إنه كان مسجوناً في سجون أمريكا لمدة عامين ووعده الأمريكيون بمنحه ٢٠ ألف دولار لبداية مرحلة جديدة من حياته.

الشاهد العميل ركز في شهادته على علاقة أسامة بن لادن بالحكومة السودانية وبالجبهة الإسلامية في السودان ونشاطاته التجارية والاقتصادية وادعى أن علاقة بن لادن بالاستخبارات السودانية كانت وثيقة.

وبعد أن حاول إقحام السودان في حادثتي التفجير أثار الشاهد الملك السوداني قضية جديدة في سلسلة توريط المسؤولين السودانيين، فقد ادعى جمال الفضل أنه كلف بواسطة جهات سودانية لأن يجتمع بالصادق المهدي زعيم حزب الأمة السوداني والحصول منه على معلومات بشأن عمله مع حركة التمرد.

وقال الشاهد إنه بالفعل التقى المهدي وتعرف آراءه ولكنه رفض الكشف عن تاريخ ومكان اللقاء الذي جرى حسب ادعائه خارج السودان، ومن أقواله أنه بعد رجوعه إلى السودان اجتمع مع ممثلين بالجبهة الإسلامية القومية الذين طلبوا منه العمل مع حزب الأمة بهدف اغتيال الصادق المهدي ولكنه أحجم عن تنفيذ العملية لأن الأمر لن يكون سهلاً حسب قوله.

هذا الادعاء ظاهر تلفيقه إذ إن ذلك الشاهد غادر السودان عام ١٩٩٦م في الوقت نفسه الذي غادر فيه بن لادن السودان وكان السيد الصادق المهدي وقتها موجوداً بالسودان ولم يغادره إلا في ديسمبر من العام نفسه، كما أن الشاهد اختلس أموالاً كثيرة فاقت المائة ألف دولار من بن لادن وكان مطلوباً من القضاء السوداني.

وفي شهادته أمام المحكمة اعترف فضل بالواقعة وأنه دخل الولايات المتحدة عام ١٩٩٦م وبدأ منذ ذلك التاريخ الاتصال بالمخابرات الأمريكية، فكيف يكلف بالاتصال بالصادق المهدي الموجود في ذلك التاريخ داخل البلاد في حين أنه هارب لأمريكا من العدالة السودانية لاختلاسه أموالاً من شركات بن لادن.

المهدي نفى أن تكون حكومة الرئيس البشير الحالية ضالعة في مثل هذا الأمر ولم يستبعد وجود صفقة ما بين الشاهد السوداني والسلطات الأمريكية للإدلاء بأقوال مقابل الحصول على البراءة.

ماذا أرادت المخابرات الأمريكية من وراء تلفيق فرية اغتيال الصادق المهدي؟ لاشك أن لأمريكا مصلحة في وصم الحكومة الإسلامية في السودان

مشهد تخيلي للمحاكمة.. حيث لا يُسمح بالتصوير

الخرطوم: محمد حسن طنون

بالإرهاب وهي تريد أن تؤكد للعالم بشهادة العميل السوداني أن السودان يمارس الإرهاب في الخارج بضلوعه في تفجير السفارتين بالتنسيق مع بن لادن، ويمارس الإرهاب في الداخل باغتيال زعماء المعارضة وتريد أن تؤلب النظام المصري الذي بدأ أنه على ود ووفاق مع نظام الإنقاذ في الفترة الأخيرة بإثبات أن اغتيال المهدي كان سيتم في القاهرة أثناء وجوده هناك قبل عودته لبلاده.

فرية أخرى قال بها الشاهد حيث ادعى أن بن لادن متزوج من شقيقته وجاء نفي الفرية على لسان السيدة وصال المهدي حرم الدكتور حسن الترابي وشقيقة السيد الصادق المهدي.. وفي رد لها على سؤال صحيفة خليجية شككت السيدة وصال المهدي في كل المعلومات الواردة على لسان الشاهد الملك وقالت: إنها لاتعلم بزوجة سودانية لأسامة بن لادن رغم معرفتها الأكيدة بزوجاته الأربع وأشارت إلى أن بن لادن طُرد من السودان إرضاء لأمريكا ولكن الأخيرة مازالت تطارد السودان بتلفيق التهم ونشر المعلومات الكاذبة، ونفت السيدة وصال المهدي أن تكون قد التقت أو رأت أسامة بن لادن في حياتها ولكنها قالت: «تربطني صلات قوية بزوجاته اللاتي يعملن بعدد من الجامعات وليس بينهن سودانية».

لا أحد يدري كيف سيكون تصرف الإدا الأمريكية الجديدة بعد الإفادات الكاذبة فالإدا السابقة وبعد إفادات مماثلة كاذبة قامت بقص مصنع للدواء في الخرطوم على ظن أنه مص للأسلحة الكيماوية.

من هو ذاك العميل؟

ولكن من هو الشاهد الملك جمال الفضل كشفت صحيفة «أخبار اليوم» السودانية هو العميل السوداني للمخابرات الأمريكية فقد اتصل الصحيفة بأحد أفراد أسرة الشاهد فأفاد ب جمال الفضل تخرج في المرحلة الثانوية وتر الدراسة وسافر إلى أمريكا عام ١٩٨٥م في غيا والده بعد أن استولى على مبلغ من المال كان ه المفترض أن يودعه المصرف في حساب مص والده للزيوت.. ومنذ سفره انقطعت أخباره ع أسرته ولم تكن له أي ميول دينية عند مغادر ولكنهم فوجئوا بحضوره للسودان عام ١٩٩٠ حيث عمل في شركة يمتلكها بن لادن وترك العم معهم عام ١٩٩٣م.

وأضاف قريب الشاهد أن الفضل اعتق بواسطة الأجهزة الأمنية حيث قضى فترة تزيد عل سبعة شهور ثم خرج إلى أمريكا تحت اس مستعار ولحقت به أسرته بطريقة مجهولة مشير إلى أن زوجته مصرية الجنسية سودانية بالتجنس ثم انقطعت أخباره عن الأسرة ولم يسمعوا به إ وهو شاهد ملك ضد وطنه وزملائه.

ويرى المراقبون أن توقيت محاكمة المتهمين ف حوادث تفجير السفارتين والإتيان بشاهد سودان ليشهد ضد وطنه مقصود، وخاصة أن السودا يستقبل هذه الأيام مناسبات ثلاث عظيمة في الدلالة.

فالخرطوم يشهد معرضاً دولياً يشارك فيه كثير من الدول الصديقة والشقيقة تعرض فيه منتجاتها راغبة في علاقات تجارية واستثمارية م السودان الواعد بعد تدفق النفط.

والمناسبة الثانية: استضافة السودان لقم تجمع الساحل والصحراء حيث توافدت وفود الدو وعلى رأسها رؤساء دول ورؤساء وزرات تجم «س» و «ص» أي الساحل والصحراء يأتي بعد انعقاد مؤتمر دول الإيقاد في وقت لاحق بالخرطو مما يؤكد أن السودان قد بدأ يستعيد دوره ف القارة السمراء وفي المحيط العربي والإقليمي.

والحدث الثالث والمهم الذي يحزن أمريك وحلفاءها هو عودة المجلس الوطني المنتخ وتنصيب الرئيس البشير رئيساً لدورة ثانية ف رئاسة الجمهورية والذي يتم بحضور ضيوف السودان من الرؤساء والزعماء الأفارقة الذي يحضرون قمة تجمع الساحل والصحراء.

مرة أخرى ماذا تبتغي أمريكا من وراء شهاد شاهد الزور السارق لمال والده ومال الشركة التي عمل بها؟ نتوقع مخططاً جديداً وخطيراً مفتوح على كل الاحتمالات من دولة تعيش غرور القو وجنونها ■

هل بدأ العد التنازلي لزوال الكيان الصهيوني؟

بقلم: د. توفيق الواعي

الكيان الصهيوني أساساً بلد مستعمر في عهد زال فيه الاستعمار، وبلد عنصري في عهد تذوب فيه العنصرية وتستبدل بها العالمية، ونظام استئصالي في وقت ينادي فيه الناس بحقوق الإنسان والتعايش السلمي، هذا عدا أن زعماءه وقادته سلسلة من الإرهابيين الكبار، وثلة من زعماء العصابات المتمرسين في القتل بدءاً من بن جوريون الإرهابي الكبير صاحب نظرية تفريغ فلسطين من العرب، وجولدمائير عجوز الحرب الضروس، إلى رابين، وشيمون بيريز صاحب مذبحة قانا، ثم الإرهابي نتنياهو، ثم باراك قاتل الأسرى المصريين بالألوف، ثم الإرهابي شارون صاحب صبرا وشاتيلا، وتلميذ الإرهابي العالمي شامير.

ومن هذا فالشعب الصهيوني قد جُمِعَ من هنا وهناك من نوازع شتى وألوان متعددة، وأطياف متفرقة يتقدمهم مجموعات متشددة تتسم بالهوس والحقد وحب إراقة الدماء، والتدمير، فكيف يستمر شعب كهذا في دولة مغتصبة؟ وكيف يستقر نفر كهذا في بقعة تعج بالكراهية لهم والبغض لأفعالهم وأعمالهم ونواتهم؟ ولهذا تنبأ الكثيرون لطبيعة هذا الشعب ولمسلكه العدواني بزوال دولتهم، ومن ذلك ما كتبه «ديفيد هيرست» المحلل السياسي والكاتب البريطاني المعروف في صحيفة الجارديان البريطانية (٢٧/١/٢٠٠١م) يقول: جميع الحركات المشابهة للصهيونية التي أقامت مايسمى بدول المستوطنين قد اختفت خلال حركة القضاء على الاستعمار الأوروبي، كما تعرض سكان هذه الدول من المستعمرين المستوطنين إما للطرد ضمن حروب التحرير الشعبية للسكان الأصليين، أو الخضوع في النهاية لحكم الأغلبية.

وأضاف: إن الصهيونية التي جاءت رداً على حركة معاداة السامية في أوروبا، كانت نوعاً مطوراً من الحركة الاستعمارية الأوروبية، لكنها على الدرجة نفسها من السوء في تعاملها مع سكان البلاد الأصليين.. وإن الغريزة الرئيسة للأنظمة الاستعمارية تتمثل في الرد العنيف على أي تحرك من جانب السكان الأصليين، وهو ما يفعله الكيان الصهيوني.. إلا أن ذلك لن يحقق له النجاح والقبول في المنطقة حتى لو نشبت حرب إقليمية بسبب الانتفاضة، وليس من قبيل الصدفة أن تنفجر الانتفاضة «انتفاضة الأقصى» في وقت تتخيل فيه الصهيونية أنها حققت طموحاتها كافة.

وهذا ليس أمراً جديداً على اليهود، ولامستحدثاً فيهم فهم شعب مشرد كتب عليه الذلة والمسكنة والتشريد بأعماله وطبيعته الملتوية، فقام الفرس بتشريده وسبيه للسبب نفسه وخرج طريداً وظل على ذلك مدة من الزمن، ثم أعيدت له الكرة مرة أخرى على يد الرومان وتشتت في الأرض، وقد أشار القرآن إلى هذا التشريد في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥) ﴾ (الإسراء).

هذا وقد عاهدهم الرسول ﷺ فنكثوا العهد واستعدوا لحربه وغدروا به ﷺ وأرادوا قتله فشردوا من ديار الإسلام وخرجوا من جزيرة العرب أذلة غير مأسوف عليهم، وانتهى أمرهم، ولكن نبوءة رسول الله ﷺ في اليهود تنتظرهم مرة أخرى حيث يروي البخاري ومسلم والبيهقي عن رسول الله ﷺ قال: «تقاتلون اليهود، حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر فيقول: ياعبدالله. هذا يهودي ورائي فاقتله».

كل هذا التاريخ وكل هذا الأفعال تحمل في طياتها دلالات مهمة، وإشارات لابد من ملاحظتها وقراءتها، ولقد قرئت من قبل صحائف كثير من المغيرين والمستعمرين قراءة صحيحة، وكانت سبباً في زوال غمم كثيرة، فمثلاً قرأت جنوب إفريقيا طبيعة المستوطنين البيض الذين استوطنوا البلاد وأذلوا العباد وفعلوا الأفاعيل بسكان البلاد الأصليين، فأدت هذه القراءة إلى زوال ذلك النظام البغيض وإعطاء البلاد الحرية الكاملة في تقرير مصائرها، والدفع بها إلى الطريق السليم لبناء نهضتها المرتقبة، ولقد شعر المستوطنون أنفسهم بهذه الحقيقة، حقيقة غربتهم وكراهية الشعب لهم، وعرفوا أنهم يزرعون في غير تربتهم، ويسكنون في غير ديارهم، ويعيشون على حقول من الألغام التي ستنتهي بهم إلى التدمير الكامل، فسارعوا إلى الرحيل أو التفاهم مع أصحاب البلاد الأصلاء والعيش معهم بسلام وتفاهم واطمئنان، وهكذا كانت سيرة الاستعمار وكان تاريخه البغيض، قد انتهى به في كل أمة أن حمل عصاه على كتفه ورحل أو عاش المستعمرون في كنف وظل تلك الشعوب التي كانت مستعمرة.

وفائدة قراءة الشعوب للسير الذاتية للمستعمرين:

١ - أنها تبصّرهم بمآل هؤلاء المغتصبين.

٢ - ترسم الطريق إلى النصر والفوز.

٣ - تعطي الأمل وتدفع إلى مواصلة الكفاح والصبر على لأواء الطريق.

٤ - تعطي إشارات واضحة إلى العملاء والمنافقين الذين يساعدون المستعمر بأنهم على خطر عظيم ويسيرون في طريق مسدود، وصدق الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) ﴾ (المائدة).

ولكنه يلزم لهذه القراءة أمران:

أولهما: أفهام واعية ونفوس مشرقة والباب فاحصة، تستطيع أن ترى تلك الإشارات وتحسب لها، وتختار الأساليب والخطط لمنازلتها ومصارعتها.

ثانيهما: أن تتوافر العزيمة والقدرة على القيام بالدور المطلوب في الكفاح، وأن يكون هناك الصبر والجلد الذي يؤدي إلى النصر والفلاح وصدق الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾ (آل عمران)، فإذا توافر هذان الشرطان، ثم الفلاح والنصر على اليهود، الذين دخلوا إلى البلاد مغتصبين، مستعمرين باغين سيكون شأنهم شأن كل مستعمر وغاز، وكل مغتصب وظالم.

وأخيراً: أقول إن استعانة الصهاينة بجنرالات الدم، ورؤساء العصابات اليهودية الصهيونية لقيادة الكيان الصهيوني بدلاً من الساسة المحترفين، مؤشر خطير، يدل دلالة واضحة على اليأس الصهيوني والقلق وفقدان الاتزان والتفكير السليم، وهذا في حد ذاته مؤشر قوي على النهاية الحتمية لتلك الدولة المغتصبة، وبعد هذا، هل عندنا اليوم مايعيننا على قراءة الواقع والتعامل معه بكفاءة؟ أقول: نعم، ولكن بشرط ألا تتدخل السلطات العربية لصالح الكيان الغاصب، فتجهض المقاومة، وتوهن العزيمة، فإن الأمة المسلمة برجالها وشبابها وإيمانها قادرة على رد تلك الهجمة وتطهير الديار والبلاد بإذن الله، وإن غداً لناظره قريب، نسأل الله التوفيق والسداد آمين.■

إعداد:
مبارك
عبد الله

معرض القاهرة للكتاب:

الإسلام والإسلاميون: الحاضر الغائب

القاهرة: المجتمع

انفضّ في القاهرة مؤخراً المعرض الدولي الثالث والثلاثون للكتاب الذي نشأ سوقاً للكتاب وميداناً لتسابق الناشرين لعرض ما لديهم من عناوين جديدة وعقد الصفقات التجارية فيما بينهم. ثم أضيفت إلى المعرض منذ عقد تقريباً ظاهرة الندوات الثقافية المتنوعة التي تغطي معظم شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية تفتتح بلقاء مع الرئيس المصري يحضره عدد من الكتاب والإعلاميين والمثقفين تختارهم بعناية وزارة الثقافة وأجهزة الأمن.

وقد شارك في المعرض هذا العام ٢٧٥٤ ناشراً (٥٨٧ مصرياً، و٣٩٤ عربياً، و١٧٧٣ أجنبياً) يمثلون ٨٥ دولة عرضوا ٣,٩٥ مليون نسخة كتاب تم بيع أكثر من مليوني نسخة لأكثر من ٥ ملايين زائر، وكانت ندوات معرض العام الحالي تحت عنوان رئيس هو «تحديث مصر».

يصر المثقفون المصريون على منع أي مشاركة صهيونية في المعرض، بل إن المعرض يعد مناسبة سنوية لإظهار الاحتجاج على السياسات الصهيونية ولدعم حركة مقاومة التطبيع مع العدو وللتظاهر أحياناً ضد التخاذل العربي في مواجهة العدو. واللافت للنظر أن معظم ندوات المعرض هذا العام وغالبية أنشطته حفلت بمظاهر التأييد العارم للانتفاضة سواء من المشاركين أو الجمهور، وكانت إيران ممنوعة من المشاركة طوال السنوات الماضية، إلا أنه في ظل سياسة جديدة للتقارب ولعلها للتمهيد لعودة العلاقات المقطوعة بين البلدين منذ الثورة، أعلن عن مشاركة إيران بفاعلية كبيرة ومشاركة ٣٧ ناشراً و٥٠ كاتباً إيرانياً.

وفي صبيحة يوم الافتتاح فوجئ القائم بالأعمال الإيراني في القاهرة بأن الجناح المخصص لإيران مغلق وأن الكتب لم تصل أو يفرج عنها من المطار، مما دعا المسؤولين الإيرانيين إلى الانصراف. واتضح فيما بعد أن الناشرين والكتاب الإيرانيين لم تصلهم التأشيرات كما أن الكتب المذهبية عرضت على لجنة من مجمع البحوث لفحصها وقامت اللجنة بمنع بعضها مثل كتاب «بنات النبي أم ربائبه» ولعل في خلفية هذا التخبط ما يظهر حقيقة التردد المصري تجاه تطبيع العلاقات مع إيران، فرغم زيارة وفود إعلامية ودينية واقتصادية لطهران ووصول مثلها إلى القاهرة، إلا أن القرار السياسي لم يحسم الأمر بعد.

دعوة لمقاطعة المعرض: كان أبرز أحداث المعرض هذا العام الأزمة بين وزير الثقافة وعدد من اليساريين والعالمانيين المؤيدين للكتابة المتفلتة من أي ضوابط أو حدود، وقد قام الوزير بتطهير الوزارة من زعمائهم مما جعلهم يهددون بمقاطعة المعرض وأنشطته، بل عمد بعضهم إلى التفكير في إنشاء نشاط موازٍ للمعرض في معهد جوته الألماني تحت عنوان: «العالم العربي في الكتاب الألماني» كما حاولوا إحياء لقاءات ثقافية في مقهى «ريش» الذي يترددون عليه في وسط القاهرة.

وكان اللقاء المفتوح مع الرئيس مناسبة لمعرفة اتجاه الريح التي صبت بالطبع في مقلاع الوزير، فقد طالب الرئيس المثقفين بمراعاة القيم والعقائد الدينية وحسم الأمر بقوله: «علينا أن نراعي في كل إبداعاتنا تقاليدنا الراسخة من أجل الحفاظ على ثقافتنا وهويتنا»، وشدد على أن الحرية يجب أن تكون في إطار الاحترام الكامل لأحكام القانون والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية»، وأن دور الدولة هو الوقوف لحماية المجتمع من التجاوزات المبالغ فيها والتعدي على قيم المجتمع، وكما أن وزارة الثقافة مسؤولة أمام البرلمان فإن النشر الخاص يخضع لرقابة المجتمع وأحكام القضاء.

وانتصر الوزير - بدعم الرئيس - على القلة المعارضة التي لم تنجح دعوتها لمقاطعة المعرض، بل شارك بعض رموزهم في أمسيات شعرية وندوات متفرقة كما لم تحظ نشاطاتهم الأخرى الموازية بأي إقبال يذكر.

وقد تزامن مع المعرض إعادة محاكمة كاتب يدعى صلاح الدين محسن بتهمة ازدراء الأديان وكانت نتيجة المحكمة عقوبة السجن ٣ سنوات، وقالت المحكمة في حيثيات حكمها: إن حرية الرأي المكفولة في الدستور لا تعني ازدراء الأديان ومهاجمة العقيدة الدينية أو المقدسات.

المصادرات: اعتاد العالمانيون التهكم على لجنة الأزهر الشريف التي تقوم بمراجعة الكتب قبل عرضها مما كان يثير حفيظة العالمانيين، وفي هذ العام قامت أجهزة الأمن ووزارة الثقافة بمعظم هذ المهمة مما جعل المصادرات تتصدر بعض عناوين الصحف الأجنبية، رغم أن العدد الذي منع من التداول لا يتجاوز بضع كتب لا تعد على اليدين وكان المبرر الذي لا يعلن عنه هو حرص الحكومة على تفادي الأزمات في ظل أزمة الروايات الثلاث وعقب أزمة وليمة أعشاب البحر ووجود تيار إسلامي عريض من رواد المعرض وممثلين للإخوان في مجلس الشعب يستطيعون محاسبة الوزارة.

وقد لاحظ الجميع هذه المرة خفوت أصوات المتهكمين السابقين وغياب أي رد فعل على هذ الإجراء باستثناء ما قامت به د.نوال السعداوي من جرجرة د.سمير سرحان - المشرف على المعرض أمام الجمهور حين أنكر معرفته بمصادرة الجز الثاني من سيرتها الذاتية.

ندوات المعرض

الأنشطة الثقافية على هامش المعرض اشتملت محاور عدة، منها لقاءات مع معظم الوزراء، ومنها ندوة «كاتب وكتاب» وأمسيات شعرية ومناقشات بعض الكتب ولقاءات فكرية مع بعض الشخصيات والمقهى الثقافي، بجانب المحور الرئيس للمعرض وكان هذا العام عن «تحديث مصر» وشارك فيها جميعاً ٤٠٠ كاتب ومفكر.

ومنذ الندوة الشهيرة التي تناظر فيها المستشار المأمون الهضيبي ود.محمد عمارة من جانب ود.فرج فودة من جانب آخر حول العالمانية والأصولية والحركة الإسلامية، وحضرها قرابة ٢٥ ألف شخص امتنع منظمو المعرض عن استضافة أي وجه إخواني، واكتفوا - ذراً للرماد في العيون - بدعوة بعض الأسماء مثل د.أحمد كمال أبو المجد د.محمد عمارة، والأستاذ فهمي هويدي، وأحيانا الأستاذ محمد عبدالقدوس وبعد سنوات عدة من التجربة اتضح أن معظم هؤلاء يدعون فقط على الورق ولا يتم التأكيد عليهم بالحضور أو الاتصال بهم.

وفي ندوة «الخطاب الديني وتحديث مصر» تساءل الجمهور المحتشد محتجاً بقوة: أين الإسلاميون؟ حيث غاب جميع ممثلي الاتجاه الإسلامي، ولم يجدوا جواباً عن تساؤلاتهم فكانت النتيجة أن حضر العالمانيون وغاب الإسلاميون ومع ذلك فإن الجمهور لم يستسلم وحاول المشاركين بقوة لدحض حجج أمثال د.مراد وهبة وسيد ياسين بينما دعت إحدى المشاركات وهي د.زينب رضوان إلى إعمال الاجتهاد في النصوص

دينية دون ضوابط وعدم الوقوف عند أقوال أئمة
فقه، بل دعت إلى تجاوزها بحجة تغير العرف
لبحث عن المصالح!

وحضر ندوة «تحديث الأحزاب في مصر»
ثلون للأحزاب السياسية كافة ولم يدع لها أي
ئب من نواب الإخوان المسلمين، مما دعا أيمن نور
نائب حزب الوفد - للتساؤل: أين الإخوان؟ وأين
زب العمل؟

وكانت الندوة مناسبة للهجوم على الحياة
حزبية المقيدة والمشلولة ومحاولة رسم حلول
صلاحها وتحديثها، وصرح النائب رجب هلال
ميدة - حزب الأحرار - قائلاً: إننا جزء في لعبة
ي مسرحية هزلية لتنفيذ أكبر عملية نصب على
واطن المصري، متسائلاً: هل يعقل أن يقوم
ضي بنظر مدى دستورية مادة قانونية في قضية
ة ٨ سنوات؟!

وتساءل النائب عبدالعظيم المغربي - الحزب
ناصري - : كيف نظل نحكم بقانون الطوارئ منذ
١ سنة وأكثر، داعياً الرئيس إلى اعتبار المعارضة
مشأ للمناورة مع الأعداء والاستفادة من
جودهم، متعجباً لعدم تأثرنا بما يحدث حولنا،
دت د.هالة مصطفى بهجوم مضاد، وقالت: إنه
لا وجود الديمقراطية لما استطاع هؤلاء الحديث
ذه الصراحة، وأن عصر مبارك هو أفضل عصر
ي الديمقراطية منذ عام ١٩٥٢م ومن ينكر ذلك
هو «جاحد»! وردت على سؤال حول السماح
لإخوان المسلمين بحزب بقولها: «إن الإخوان
حوا في الانتخابات ومنهم ١٧ نائباً: بل ١٨ نائباً
ن الشيخ رجب هلال حميدة منهم»، فبادر معلقاً:
ت ناوية تخليهم يعتقلوني، وادعت أن السؤال
جب أن يكون حول أي قدر من الديمقراطية
ارسونه فيما بينهم كإخوان، وإذا وصلوا للحكم
هل سيسمحون بوجود أحزاب ومؤسسات
تمعية أم لا؟!!

المرأة والأدب: كانت ندوة شاركت فيها
اتبتان شيوعيتان سابقتان وهما: د.نوال
سعداوي، وسلوى بكر، وهاجمت د.نوال النفاق
ي المجتمع وإخفاء الحقائق، متحدثة عن مصادرة
ع كتب لها، ولا تشير إلى ذلك الصحف القومية،
ما تتحدث «الأهرام ويكلي» الصادرة بالإنجليزية
ي ذلك. كما هاجمت «وليمة لأعشاب البحر» لا
ها تنتهك المقدسات بل لأنها وجدتها تحتقر
ساء وتقهر المرأة.

كما كانت هناك ندوات مثل: «دور القطاع
خاص في تحديث مصر» وندوة مناقشة كتاب
صر تراجع نفسها» للدكتور أسامة الغزالي
ب، وندوة عن إدارة العملية الانتخابية.

وهكذا انتهى المشهد الثقافي السنوي وكان
اجس الإسلامي هو الغائب الحاضر في معظم
اعليات والنشاطات، وكان أكثر الكتب مبيعاً
تب الإسلامية المعاصرة أو التراثية، كما شهد
مريط الإسلامي رواجاً واضحاً وبدأت أقراص
مبيوتر مزاحمة الكتاب والشريط ■

واحة الشعر

لَهْفِي عليكَ إمامَنَا..

شعر: محمد أبو العز

نُورٌ على درب الهُدى(*) ... يَبْكي الإمامَ مُحمدا
يَبكي إماماً حُجَّةً ... ثَبْتاً تقياً راشدا
سَمحاً عفيفاً فاضلاً ... فيه الوقارُ تجسَّدا
سَهمٌ أصابَ قلوبَنا ... والسَّهمُ جاء مُسدَّدا
لَهْفي عليكَ إمامَنا ... كمْ كُنتَ حقاً ماجدا!
تَبكي عليكَ عُنَيزةٌ ... فَلَقَدْ عَمَرْتَ المسجدا
ولَكَمْ قَضَيتَ حَوائجاً ... ومَشَيْتَ فيها مُنْجدا
ولَكَمْ قَضَيْتَ حَوائجاً ... بيَدِ المروءةِ والنَّدى
ولَكَمْ أسَوْتَ جراحَها ... تُفتي الخلائقَ مُرشدا
تأسُو القلوبَ بعِلْمِكُمْ ... وبمالِكُمْ ما أجْودا!
بهما تجودُ وبابُكم ... ما كان يوماً مُوصَدا
هذي القصيمُ قد ارْتَدَتْ ... ثَوبَ الحِدادِ الأسْودا
تَبكي عليكَ حزينةً ... حُزناً يَفُتُّ الجَلْمَدا
ضَجَّتْ عليكَ مآذنٌ ... تَبكي الإمامَ الأصْيَدا
فَلَكَمْ عَلَوْتَ منابراً ... ولَكَمْ أنَرْتَ مَساجِدا
ودَحَضْتَ شُبهةَ مُغْرِضٍ ... لَمَزَ الكتابَ مُفَنِّدا
ودَعَوْتَ أهلَ غَوايةٍ ... عَشِقُوا الضَّلالَ إلى الهُدَى
وكَسَرْتَ سَهماً حاقداً ... نَحْوَ الشريعةِ سُدِّدا
وكَشَفْتَ كُلَّ مَكيدةٍ ... قَدْ حاكَها قَلَمُ العِدَى
أيُّ الكتابِ وَعَيْتَها ... ووَعَيْتَ منْها المَقْصَدا
وأخَذْتَ مَن أحكامِها ... عندَ القِياسِ شَواهِدا
فإذا تُفَسِّرُ آيةً ... تَزْجي البَيانَ مُنضَّدا
فَنَرى المعاني فُجِّرَتْ ... ونَرى الجمالَ تجسَّدا
وتَغُوصُ فيها باحِثاً ... عَمَّا خَفَا مُتَصَيِّدا
دُرَّ الكلامِ مَلَكْتَهُ ... ونَظَمْتَ منْهُ قَلائِدا
وقَفَوْتَ هَدْيَ نَبيِّنا ... ومَشَيْتَ في دَرْبِ الهُدَى
فِقْهُ الأئمةِ خُضْتَهُ ... وجَنَيْتَ منهُ فَرائِدا
أدَبُ الخِلافِ لَزِمْتَهُ ... وبَلَغْتَ في ذاكَ المَدَى
والرَّأيُ لا تُفْتي به ... حَتَّى يَكونَ مُؤكَّدا
فإذا تأكَّدَ ما تَرَى ... في الحَقِّ كُنتَ مُهنَّدا
«واللهُ أعلمُ» كم تُقا ... لُ إذا الجوابُ تَعَمَّدا
وإذا قَضَيْتَ فلا هوى ... بالحقِّ تَقْضي قاصِدا
وإذا غَضِبْتَ فأنتَ تَغْـ ... ـضَبُ للشريعةِ ذائِدا
وإذا وَعَدْتَ فَصادِقاً ... ولَكَمْ صَدَقْتَ المَوْعِدا
وزَهِدْتَ في دُنْيا الوَرَى ... فَحَباكَ ربُّكَ سُؤْدَدا
أنْفَقْتَ عُمرَكَ كُلَّهُ ... تَدعو العِبادَ إلى الهُدَى
بكَ قَدْ أمَلْتُ علَّةً ... فَمَضَيْتَ تَعْمَلُ جاهِدا
وتَخَطَّفَتْكَ يَدُ الرَّدَى ... والعُمْرُ - قَبْلُ - تَحَدَّدا
فَلَقِيتَ ربَّكَ صابِراً ... مُتَشَهِّداً ومُوحِّدا
يا ربِّ أوردْ شَيخَنا ... عُلْيا الجِنانِ مُخَلَّدا
واغْمُرْهُ - ربِّ - برحمةٍ ... في قَبْرِهِ كي يَسْعَدا

(*) إشارة إلى برنامج «نور على الدرب» الذي كان يجيب فيه شيخنا الجليل - رحمه الله.

تقرير القدس يوجه رسالة إلى الرئيس الأمريكي الجديد

القاهرة: المجتمع

وجه تقرير القدس في عدده الجديد (فبراير - ٢٠٠١م) رسالة إلى الرئيس الأمريكي دعاه فيها إلى إحداث التمييز التاريخي الذي أحدثه ديجول في فرنسا بين المصالح الصهيونية والمصالح الأمريكية، مؤكداً أن بوش أسعد حظاً من سلفه كلينتون لأن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة استمات ليحول بينه وبين الفوز، وعليه فهو ليس مديناً لهم بشيء وليس لديهم ما يخشاه منهم.

الرسالة التي وجهها السفير عبد الله الأشعل - مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القانونية والمعاهدات الدولية - دعت بوش لاتخاذ سيرة كلينتون درساً وعبرة، فرغم تفانيه في خدمة المصالح الصهيونية لم يسلم من اللدغات التي كادت تودي بمصيره ومستقبله مثل فضيحة مونيكا.

وتناول ملف تقرير القدس الذي يصدره مركز الإعلام العربي بالقاهرة تطورات الانتفاضة الفلسطينية ومستقبلها في ظل الضغوط المتواصلة على الشعب الفلسطيني، خاصة أن السلطة الفلسطينية لم تتسلم من المبالغ التي خصصت لدعم الشعب الفلسطيني - خلال قمتي القاهرة والدوحة - إلا النزر القليل رغم مرور أربعة أشهر على بدء الانتفاضة، الأمر الذي يزيد من احتمال تعرض الدول العربية لضغو مباشرة وغير مباشرة، كي يتعرض الشعـ الفلسطيني لخطة تجويع تنتهي بتلاشـ الانتفاضة ونوبانها.

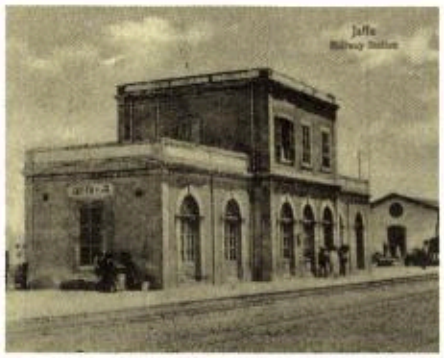

صورة نادرة ليافا قبل الاحتلال الصهيوني

وفي تناوله لجوانب التربية الجهادية م درس انتفاضة الأقصى أوضح باحث التربيـ حسان عبدالله حسان أن انتفاضة الأقصـ جعلت الجهاد لدى مليار مسلم ضرورة، مؤكد أن التربية الإيمانية ترجح قوة العرب والمسلمـ لأن الإيمان يبدد مخاوف النفس على الرز والحياة والنفع والضر.

وفي سلسلته «مدن عربية تحت الاحتلال أوضح فيصل الخيري - رئيس مركز إحيا التراث الفلسطيني - أن مدينة يافا ظلت طوا الحكم الإسلامي مركزاً تجارياً ومرسى للحجاج وإليها ينسب عدد من الفقهاء ورواة الحديث.■

موقع تقرير القدس على الإنترنت:
www.resalah4u.com

ضد التعصب أم ضد الإسلام؟ (٥ من ٦)

بقلم: د. حلمي محمد القاعود

يخصص جابر عصفور جزءاً غير قليل من كتابه «ضد التعصب» للدفاع عن «حيدر حيدر»، صاحب الرواية البذيئة الفاجرة «وليمة لأعشاب البحر»، وجابر عصفور له ولع خاص بالكتاب والشعراء «الطائفيين»، فهو يتحدث عنهم كثيراً ويحتفي بهم كثيراً وعلى سبيل المثال، فقد خصص لـ«علي أحمد سعيد» المشهور باسم «أدونيس» عدداً خاصاً من مجلة «فصول» عندما كان رئيساً لتحريرها، ويوم وفاة «سعدالله ونوس» خرج عن سياق كلمته في ندوة كانت مخصصة للاحتفال بمحمد فريد أبو حديد، ليرثي بحزن وهلع الكاتب النصيري الراحل بصورة كادت تغطي على المحتفى به!.

جابر عصفور

ومع «حيدر حيدر» فقد ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث كانت مشورته لوزير الثقافة بمصادمة الأمة كفيلة بإثارة القلاقل والاضطرابات، فبعد أن أعلن الوزير أن رواية الوليمة ستخضع للتحقيق، خرج ليعلن - وفقاً للمشورة - أنها رواية رائعة وليس بها ما يسيء إلى الإسلام أو المجتمع، وتجرأ الوزير على رافضي الرواية بكلام مستفز، فتحرك الطلاب في جامعة الأزهر ليتظاهروا، ثم كانت اللجنة التي شكلها الوزير برئاسة «عصفور» لدراسة الرواية سبباً آخر من أسباب إثارة التوتر، حيث غالط أعضاؤها، ودلّسوا على الأمة، وزعموا أنهم وحدهم أصحاب الاختصاص في قراءة الرواية وفهمها والحكم عليها، أي احتكار القول الفصل في شأنها، مما يعني أن غيرهم - ولو كان متخصصاً - لا يفهم الرواية ولا يستطيع تقويمها..

والرواية ببساطة شديدة رواية ماركسية كتابة وأشخاصاً، وكما يعلم أبسط الناس، فالماركسية ضد الإسلام، ومعادية له، وهذا ما صنعته الرواية، فقد سبّت الذات الإلهية على لسان شخوصها، وأساءت إلى النبي ﷺ، وهو ما أكده حيدر فيما بعد حين تحدث إلى إحدى القنوات الفضائية.. ثم إن الرواية الرديئة فناً وإبداعاً - حافلة بالإباحية والجنس الفج والدعوة إلى الشذوذ، ومع هذا تخرج لجنة عصفور لتهجو الأمة التي لا تفقه قراءة الرواية، ولا تفهم تجلياتها الإبداعية الرائعة في مفهوم اللجنة اليسارية الدنيوية!، ثم - وياللمفارقة - تتحدث عن دفاع الرواية عن الإسلام من خلال وصف المجاهدين الجزائريين وهم يهبطون من الجبا بعد انتصار الثورة ويهللون ويكبرون!.

وكم رأينا من تدليس وكذب، في نقل الأقوا وتفسير العبارات دون خجل أو حياء، وكان النتيجة أن تصدت قوات الشرطة لطلاب الأزهر وسقط جرحى، وقبض على عديدين، وتواتر أنباء عن تعذيبهم، ثم كانت الطامة الكبرى بإغلا حزب العمل ذي التوجهات الإسلامية، وإيقاف صحفه، مما نتج عنه تشويه صورة الدوا «المدنية» التي ينافح عنها عصفور، حيث ظهر بمخالب عسكرية شرسة.

ولا يجد «جابر عصفور» غضاضة في قل حقائق الأشياء، وهو يسرد قصة الوليمة البذيئ وما رافقها من أحداث، فيسميها «الروا المظلومة!»، ويؤكد على أن مظاهرات طلاب الأزه حركتها قواعد «الإخوان المسلمون» في الجامعة. ثم يقدح في الأزهر بطريقة غريبة ويصف ثقافته بثقافة النقل والتقليد المعادي للعقل، «ولايشجع على الاجتهاد والاختلاف والنتيجة هي شيوع الجهل الذي يتكاثف كم تتكاثف الظلمة، والتعصب الذي ينمو أسرع م ورد النيل القاتل، والاندفاع إلى العنف الذ ينتظر إشارة» (ص٤١٢).

إن ثقافة الأزهر الذي يضم مئات المعاه وعشرات الكليات في مختلف التخصصا مستمدة من الشريعة، وتشمل الطب والهندس والصيدلة والعلوم، ويدرب طلاب الأزهر مذ الصغر على فقه المذاهب ونحو المدارس وآرا علماء الكلام ووجهات نظر المفسرين وروايا

١٢ اتفاقية تآخٍ مع القدس

القاهرة ـ محمد جمعة : تضامناً مع الشعب لفلسطيني المجاهد، وتدعيماً للجهود المبذولة من جل حماية القدس، وإجراءات تهويدها المحمومة ن قبَل الصهاينة، شهدت مدينة القاهرة مؤخراً جراءات توقيع اثنتي عشرة اتفاقية تآخٍ بين بعض عواصم والمدن الإسلامية ـ الأعضاء بمنظمة لعواصم والمدن الإسلامية ـ مع مدينة القدس، وذلك لى هامش المؤتمر التاسع للعواصم الإسلامية لذي بدأت أعماله بمدينة القاهرة الثلاثاء قبل لماضي بمشاركة ٧٨ مدينة، وقال عبد الرحيم محاته ـ محافظ القاهرة ومنسق عام المؤتمر ـ: إن هدف من اتفاقيات التآخي مع القدس هو تدعيم مليات الحفاظ على التراث المعماري والإسلامي ى المدينة، والعمل على تعزيز الروابط الدينية العملية والاقتصادية والثقافية بين المدن والعواصم إسلامية والمدينة المقدسة.

وأكد المهندس عمر عبد الله قاضي ـ أمين عام نظمة العواصم والمدن الإسلامية ـ أن المنظمة ستقوم بتمويل بعض المشروعات العمرانية لقدس.■

حدثين وأقوال المؤرخين.. فهل يمكن لمنصف بعد لك أن يصف الأزهر بالجهل والتقليد والعنف؟.

إن جابر عصفور ـ وحده ـ هو الذي يستطيع ن يندفع بتعصبه الدنيوي «غير العقلاني» ليسوء لأزهر ويهجوه هذا الهجاء المقذع دون أدنى حفظ! والمفارقة أن شيعته اليسارية الدنيوية بجت ـ ذات يوم ـ مدائح في أحد شيوخ الأزهر لذي أحلّ فوائد البنوك ووافق السلطة في تجاهاتها، ولم تبخل عليه بوصف «المستنير»، ولا دري إن كان فضيلته قد أدرك المغزى الفلسفي هذا الوصف أم لا؟

إن الرواية البذيئة كشفت حقيقة التدليس ليساري الدنيوي وتخليطه الفكري وخطابه الديماجوجي» سعياً لإرضاء الاستبداد وقهر شعب، وأيضاً لاستئصال الإسلام وجذوره راسخة من وطن يعده أهل الأرض المسلمون تل الإسلام وذراعه القوية فلصالح من يفعل ذلك يساريون الدنيويون؟ اسألوهم.

لقد أدان الأزهر الشريف الرواية البذيئة وأكد بانه الصادر بهذا الشأن أن الرواية كلها تحرض صراحة على الخروج على الشريعة إسلامية وعدم التمسك بأحكامها».

فكان غضب عصفور على الأزهر ضارياً، ولم حتمل رأي الأزهر في الرواية، ولم يقبل الرأي آخر، فراح يحرض على الأزهر وطلابه وأساتذته الحركة الإسلامية، ويصف الرواية البذيئة لرواية «المظلومة!»، ويقلب الحقائق ما استطاع ى ذلك سبيلاً.■

أوهام حوار الحضارات

نظرة إلى الموضوع من الداخل الغربي

استكهولم: يحيى أبو زكريا

يصاب قسم من الانتليجانسيا العربية بين الحين والآخر بداء عمى الألوان الفكري، يحول دون نزوع هذا القسم إلى تشريح المصطلحات والقوالب الفكريّة التي يتبنّاها. ولعلّ أبرز ما وقع فيه اللبس هو مصطلح حوار الحضارات والثقافات التي راح يتنغّم به العديد من كتابنا ومفكّرينا ومثقفينا في الواقع العربي.

ولن أتحدث هنا عن هذا المصطلح وجدواه من الزاوية العربية وضمن الجغرافيا العربية، بل سأقدّم بعض الملاحظات حول هذا الموضوع من الزاوية الغربية باعتباري أعيش في الغرب وعلى تماس بأنماطه الثقافية والاجتماعية والسياسيّة.

أعترف مبدئياً أنّ عدد الذين يرددون مصطلح حوار الحضارات والثقافات من المثقفين الغربيين قليل إلى درجة أنّ هذا العدد يكاد يكون معدوماً، والذين يتبنّون هذا المصطلح فئتان من الناس أو جهتان ولكل غرضه، أمّا الفئة الأولى فهي مجموعة صغيرة من الأكاديميين الغربيين الذين تسنّى لهم دراسة ثقافات أخرى كثقافة أمريكا اللاتينية، وثقافة الهنود الحمر، وثقافة التبت، وغيرها. ونظراً لإعجابهم بهذه الثقافات فهم يطالبون بإيجاد جسور تواصل بين ثقافتهم الغربية ذات البعد المادي المتوحّش وهذه الثقافات التي اكتشفوها في سياق بحوثهم الأكاديميّة. ورغبتهم هذه لا مصاديق لها في الخريطة الثقافية الغربية، بل الأمر لا يتعدى كونه هواية لهذا الباحث أو ذاك. نعم عندما يريد بعض المخرجين السياسيين التأكيد على التنوّع السائد في الخريطة الثقافية الغربية وبمساعدة بعض المثقفين يصمّمون ديكوراً سينمائياً فيه سمة التعدديّة الثقافيّة وحوار الحضارات، لكن الثقافات الثالثية ـ نسبة إلى العالم الثالث ـ يكون دورها هامشياً في مجال التطبيل والرقص وترقيص الحيّات، وكل ذلك للضرورة الإخراجيّة إذ بعدها مباشرة لا تجد أيّ أثر للثقافات الثالثيّة في مفردات الخريطة الثقافية الغربيّة، على عكسنا تماماً في العالم الثالث ـ والعالم العربي جزء منه ـ حيث أصبحت تفاصيل حياتنا بما في ذلك ثقافتنا انعكاساً لأصداء كوكبيتهم وكونتهم ـ من الكونيّة والكوكبيّة ـ.

والجهة الثانية التي تستعمل وتستخدم مصطلح حوار الثقافات والحضارات هي جهات سياسية رسمية تهدف إلى بعث الاطمئنان في نفوس المهاجرين الذين يقيمون في هذه الجغرافيا الغربية أو تلك، لكي يظلّوا ماكثين في هذه المواقع حتى يضمن الاستراتيجيون الغربيون بقاء أولادهم وذريتهم للحفاظ على التوازن السكاني على المدى المتوسط والبعيد، والذين أعدّت لأجل إدماجهم في المنظومة الغربيّة مئات المشاريع والاستراتيجيات المشفوعة بمختلف طرائق علم النفس والاجتماع والتربية وغيرها.

وفي غير الجهتين التي جئنا على ذكرهما فإن مصطلح حوار الحضارات والثقافات لا أحد يردده أو يعرف عنه شيئاً في الواقع الغربي، بل نحن بالنسبة للكم البشري الهائل في الغرب مجرّد لصوص وإرهابيين ومتخلفين ونملك ديناً لا يستجيب لرغبات العيش وفوق هذا وذاك جئنا إلى الغرب للحصول على ما تقدّمه الدول الغربية المرفهة في مجال المساعدة الاجتماعية والسكنيّة وما إلى ذلك.

وعندما تفتح نقاشات مع أصحاب الوعي الفكري في الغرب فإنّ أول ما يصدر من أفواههم ـ عادة ـ هو أنّ نمطهم الحضاري بات سيدّ الموقف عالمياً وما على الثقافات المتخلفة التي عجزت عن أن تعالج الأمراض وتقضي على الأميّة وتحلّ أزمة السكن إلا خيار الذوبان في الثقافة الكوكبيّة الزاحفة، وأنّ للغالب أن يحاور المغلوب أو يفتح حواراً مع المغلوب والمسلوب الحضاري.

والمفارقة الأخرى أنّ المظلوم في عالمنا العربي والإسلامي ظالم في منطق من يروجون اليوم لحوار الحضارات والثقافات، والظالم الذي ينطلق من الرؤية الأيديولوجية نفسها للمدرسة الغربيّة مظلوم تجب نصرته بإمداده بالسلاح وبالوقوف إلى جانبه في المحافل الدوليّة.

فهل هذا حوار الحضارات أو خواء الحضارات؟!.■

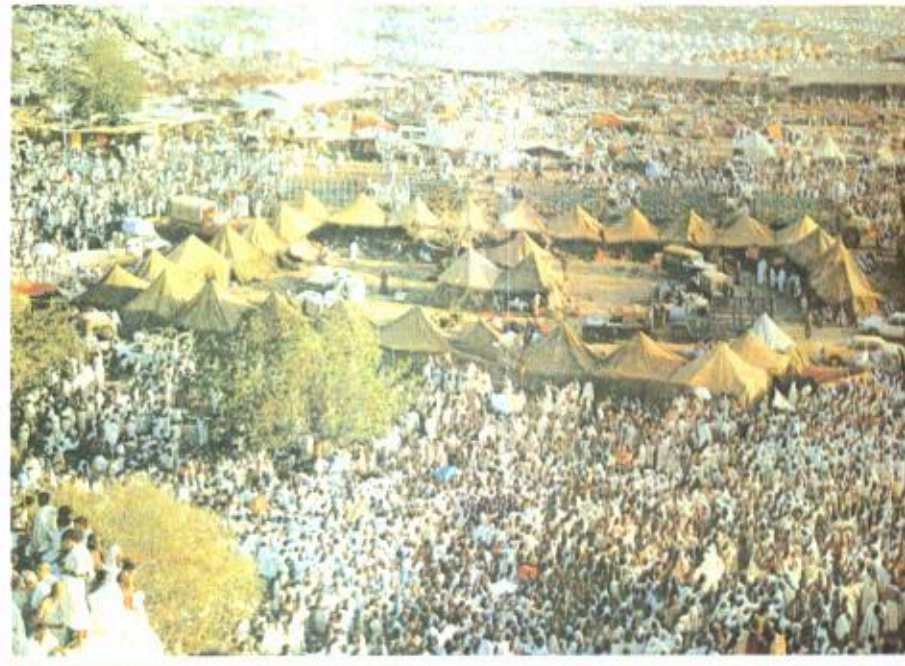

رحلة الحج الأكبر .. خواطر وتأملات (٣)

الحج والأمل في المستقبل

بقلم: منير شفيق (*)

أخذني المشهد المليوني الموحد للحجاج إلى بعد آخر من أبعاد الحج، بل إلى أمل آخر راح يختلج في قلبي ويلوح أمام عيني.

أمامنا أمة واحدة يجمعها الإسلام، ويقويها ويتقوى بها، فلا تملك إلا أن تسأل هل هو بعيد ذلك اليوم الموعود الذي ستنهض فيه الأمة، وتأخذ مكانها مرة أخرى تحت الشمس؟ إنه يوم حتمي مقدر، وضمن مستطاع الأمة مهما بدا على السطح من المثبطات الميئسات، ومهما طال الزمن وامتد الليل. فهذا المشهد العظيم الذي يجبهك والحجيج يطوف حول الكعبة أو يسعى بين الصفا والمروة أو يتوجه إلى منى وعرفة والمزدلفة أو يتدافع في رمي الجمرات مهما حاولت أن تبعده عنك لتفكر بعبادتك والدعاء وأنت تقوم بالمناسك، لابد من أن يجعلك تفكر به، وتستعيده بعد أن تعود من الحج. بل إنني أراه الآن على غير ما مررت به في أثناء أيام الحج. فقد كان المشهد في الحج متقطعاً مجزأ وأنت في شغل عنه أو عن التأمل فيه طويلاً أو عن التفكير بالكتابة عن تلك التجربة أصلاً وأنت في معمعانها.

بل ما كنت أحسب أني سأكتب عنها أو أخرج منها بكل هذه الخطرات إلا بعد أن عدت من الحج ورحت أتحدث عن التجربة وأعيد بناء المشهد هنا وهناك. وأذكر أن إخواني في الحملة، أصروا عليّ من بين إخوة آخرين ونحن في الخيمة في عرفة أن أقول شيئاً عن الحج أو عما ترك في نفسي من مشاعر وخطرات. وحاولت التمنع لأنني لم أشعر أن لدي في تلك اللحظات أي قدرة على التنظير أو الرغبة فيه. ولهذا عندما بدأت الكلام لم أستطع أن أتكلم أكثر من بضع دقائق. ولعل من استمعوا إليّ في تلك اللحظات حين يقرأون ما كتبت في هذه الخطرات سيقولون أين كان هذا ومن أين جاء به؟

كثيراً ما يمر المرء بمشاهد لا يفكر فيها، لأنه يكون مشغولاً عنها بغيرها ولكنه حين يحاول استذكارها قد يجدها مخزونة في ذاكرته فلا يصدق، حين يستعيدها بعد حين، وربما بعد سنوات، أن المشهد كان يحتوي على كل ذلك. وأذكر أن شيئاً مشابهاً حصل معي وأنا أيام الشباب في زنزانة انفرادية. ولم يكن عندي ما أضيع به الوقت الطويل غير استعادة ذكرياتي. ولشد ما أدهشني جمال شجرة كنت أمر بها كل يوم دون أن يستلفتني جمالها، فقد كنت أمر بها مشغولاً بغيرها أراها ولا أراها، أما الآن في الزنزانة فقد استعدتها وأعدت رسمها فاكتشفت أنها كانت جميلة ورائعة فرحت أسأل نفسي: لماذا أضعت كل ذلك؟

وهذا ما حدث معي بعد أن عدت من الحج فهنالك مشاهد وعبر رأيتها بعد العودة من الحج وبعضها رأيته، أو فكرت فيه سريعاً، في حينه. وأ تصبح الكتابة ملحة وتتدافع الخطرات والأفكا وبعض المشاعر إلا بعد العودة من الحج وأ أستعيد تلك اللحظات وأعيد رسم مشاهدها.

إنني وأنا أنظر إلى مئات الألوف من الحجاج ولاسيما في أثناء الانتقال من مكة إلى منى إل عرفة إلى المزدلفة والعودة إلى منى ثم مكة، عشرا الألوف أو مئات الألوف في كل مرة ليزيد الرقم عل المليونين ونصف المليون وفقاً للتقديرات الرسمية، ل أتمالك إلا أن أفكر في القدس وفلسطين. وقد رحد أفكر في ذلك بعد الحج أكثر فأكثر. فمن كا مهموماً بالقدس والمسجد الأقصى والأرض المباركة من حوله - فلسطين وأبعد من فلسطين - كما يذهب بعض المفسرين لعبارة «وماحوله»، هو الأشد حاج إلى رؤية هذا الأمل الذي يخرج من هذه الملايين وهي في الحج. فلابد من أن تشعر أن هذ الطاغوت الصهيوني ليس الأكبر ولا الأقوى وا الأخلد. وأن فلسطين لن تضيع بإذن الله وملايين المسلمين يعتقدون ويرددون لا إله إلا الله، والل أكبر، ويعلنون براءتهم من الشرك. فكيف لا تذكرا الكعبة ومسجدها بالقبلة الأولى وبثالث الحرمين وكيف لا تفكر بما يحف بالمسجد الأقصى من خط الهدم وبالأرض المباركة حوله من خطر التهويد وكيف لا يجتاحك الإيمان بتحقق وعد الله لا محالة وكيف لا يجعلك مشهد ملايين الحجيج، الذي يعبّ عن الأمة الإسلامية، تشعر بالقوة والعزة، وتمتلئ أملاً بأن الأمة حية، والإسلام قادم، وجيش محمد بدأ يعود.

نتخلص من عقدة النقص

عندما تتأمل بالحديث الذي يصف كيف ينزل رب العالمين إلى السماء الأدنى «ولا نسأل كيف؟» لينظر إلى عباده في الحج فيباهي بهم الملائكة.

أفلا ينبغي لنا أن ننظر إلى هذه الملايين من عباد الله في الحج لنباهي بهم العالم ونخلص من عقد النقص التي تجتاح الكثيرين وهم يرون قوة أمريكا والصهيونية وتقدم الغرب، فلا يرون في أمتهم غير السلبيات والمثالب وكل نقص حتى اعتبرها البعض من سقط المتاع.

وإذا كانت هذه الملايين من عباد الله في الحج يباهي بهم رب العالمين الملائكة، وهذه الملايين جزء معبر عن الأمة فكيف لا نصحح نظرتنا إلى الأمة فنرى إيجابياتها المهمة والأساسية والتي استحقت بها هذه المباهاة فلا نجعل ما تعانيه من سلبيات أو ضعف يطغى على الصورة، وأكثر هذا الضعف والسلبيات أت من التجزئة، ومن الخاصا

(*) كاتب فلسطيني.

لنخب، وليس من جماهير عباد الله، التي اتيح لها أن تطلق ما في صدورها في ياتها اليومية كما تفعل أيام الحج لانتقلت امة من الضعف إلى القوة، ومن الفرقة إلى وحدة، ومن الهوان إلى العزة. فهؤلاء هم فسهم فلماذا يكونون في الحج غير ما ونون عليه في بلادهم وحياتهم اليومية؟ ي الحج يتحرر المسلم من كل قيد فيخرج ا في أعماقه بكل صدق، فيكون هذا المشهد ذي يباهي به رب العالمين الملائكة، ويحق ا من ثم أن نباهي به العالمين.

وقبل مغادرة هذه النقطة يفرض المشهد الا تُرى مة من خلاله موحدة فحسب ولا قوية عزيزة حسب وإنما أيضاً أن ترى أمة تحمل رسالة حمة للعالمين وتسعى لبناء عالم متعايش متعدد وده العدل في العلاقات الدولية فتعمر أسواقه ارة عادلة لا تجارة حرة من كل قيم وقيد، ويكون لماً يقاتل الفقر ويكافح المرض ولايعادي الطبيعة. يخرب البيئة. ولا يترك المفسدين الفاسدين يثون في الأرض فساداً، ويكون عالماً لا يجعل غنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقراً، لتقدمين تقنياً يزدادون تقدماً والمتخلفين تقنياً ادون تخلفاً، والمستكبرين يزدادون علواً في رض واستكباراً والمستضعفين يزدادون مهانة ستضعافاً.

أو بكلمة أخرى أن العالم بحاجة إلى عدل سلام أو في الأقل أن يأخذ من عدل الإسلام ى يستوي ما يسوده من اعوجاج. والله سبحانه ل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (٦٥) ﴾ (الحج).

الحج والصحوة الإسلامية

لابد من أن يأخذك معه ذلك المشهد الذي يعبر خلاله ملايين الحجيج زرافات ووحداناً وكتلة حدة وهم يتجهون إلى الله بقلوب صادقة واجفة جون الدعاء بالدموع فتسأل: ما علاقة الإسلام ؤلاء؟ وهؤلاء عينة ممثلة للأمة سواء أكانوا من ترائها ومحروميها ممن يفترشون الأرض تحفون السماء ويعلم الله كيف وصلوا إلى هذا كان وكم كابدوا وضحوا وقتّروا على أنفسهم نين عدداً حتى أمكنهم تغطية تكاليف الحج بأدنى ى حدودها، وبعضهم جاء من أقصى المعمورة كثرهم أتى من بعيد بعيد، أم كانوا من موسريها ممن هم من صغار الموسرين أو من متوسطي مال أو أقل قليلاً أو كثيراً؟

وما إن تطرح هذا السؤال الذي خيض فيه يلاً في العقدين الأخيرين. وقد طرحه عدد ممن ثوا عن أسباب الصحوة الإسلامية التي أخذت دهم وتحيّرهم. وقد ظنوا أن أمر الإسلام انتهى انتهاء الدولة العثمانية أو مع سيادة فكرة غريب بكل أشكاله العلمانية واليسارية واليمينية ليبرالية في المدارس والجامعات وأجهزة الإعلام خطاب الرسمي والمعارض. وقد جاء انتشار صحوة لدى المسلمين في البلدان التي رزحت ثر من سبعين عاماً تحت حكم شيوعي سعى إلى تئصال الدين من الأنفس ولاسيما الدين سلامي، ليزيد من إلحاح السؤال حول علاقة

فلسطين لن تضيع بإذن الله.. وملايين المسلمين يعتقدون ويرددون: لا إله إلا الله.. والله أكبر

الإسلام بالمسلمين أو علاقة المسلمين بالإسلام.

على أن أصحاب السؤال طرحوه ليبحثوا عن أسباب عارضة في الحياة الاجتماعية أو السياسية يمكن معالجتها في نهاية المطاف كإرجاع الصحوة إلى الفقر والبطالة، أو إلى فشل مشاريع التنمية، أو إلى الهزائم العسكرية أمام العدو الصهيوني، أو إلى الاستبداد والدكتاتورية، أو إلى «سقوط» شعارات حركة التحرر الوطني والنضال ضد الاستعمار، أو إلى ضعف التربية الديمقراطية ونشر المنهجية العلمية والفلسفة العقلانية. ولكن إرجاع الصحوة لأي من هذه الأسباب العارضة أو لها جميعاً مجتمعة يجب أن يتبدد أمام مشهد الملايين وهي تؤدي مناسك الحج ولاسيما وهي تنفعل وتستغرق وتبكي وتغيب في دعائها إذ تؤدي تلك المناسك بأكثر مما يفعل أب قلق عند عودة ولده الغائب وبأكثر مما يرجو النجاة من هو على شفير الهاوية أو حافة الموت وبأشد مما تفرح أم حين يبرأ ولدها من مرض عضال، بل إن كل التشابيه تظل أدنى من أن تصل إلى ما يصله المشهد بالحجيج وهم يتجهون إلى الله.

هنا لا تستطيع أن ترى علاقة المسلمين بالإسلام علاقة سطحية أو عابرة أو ردة فعل لوضع اجتماعي أو تأثير سياسي.إنها علاقة تدخل في تكوين المسلم نفسه، في القلب والعقل والوعي والضمير ومايختزنه كل ذلك من إسلام. ومن ثم عندما ترى على السطح ما لا يعبر عن هذه الحقيقة، أو يطمسها أو يناقضها فابحث عن الأسباب العارضة وليس العكس.

فالذين لا يرون أن الإسلام هو الأصل في وعي الأمة ومشاعرها وتكوينها لا يستطيعون أن يفسروا كيف يعود الإسلام تلقائياً وبكل تلك القوة حين ترفع الأسباب العارضة أو تتزعزع، أو حين يترك للمسلم أن يعبر بحرية عن وعيه وفكره وضميره.

وإذا كان هنالك من يشكك في هذه الحقيقة فليشهد المسلمين في الحج ليرى بأم عينه ما **الأصل وما العارض في الأمة، وما علاقتهم بالإسلام.**

لقد كنت كلما طاردتني الموضوعات التي يكتبها الكارهون لعلاقة الإسلام بالأمة أو علاقة الأمة بالإسلام أجد موضوعاتهم تتهافت أمام مشهد ملايين الحجيج فتتحرك في قلبي فرحة خفية، فأعود مسرعاً بقلبي وعقلي لأصبح جزءاً من هذا المشهد. هذا المشهد الذي كان يشدني إليه شداً كلما بعدت عنه إلى هم من هموم المسلمين خارج هذا المكان وتلك اللحظات.

فيالهذا التداول الذي راح ينتابني بين العبادة والتفكير بهموم الأمة، فقد كنت أعود إلى العبادة تلبية ودعاء وقراءة قرآن بعد كل انشداد لتلك الهموم علّني أخذ قسطاً من التهذيب الروحي الذي أحس دوماً بالحاجة إليه.

فهذا التناوب بين هذين العالمين المترابطين في نظر الإسلام: الإيمان والعمل، الإحسان والعدل، الدين والحياة يفرضهما الحج كما لمسته من تجربتي. فأنت لا تذهب إليه قياماً بفرض يوجبه فحسب ولا ترجو أن يُغفر لك لتعود منه كما ولدتك أمك فحسب وإنما تراه، أيضاً، يشع على روحك ونفسك كما على وعيك وعقلك ثم يشدك إلى هموم الأمة. ثم تراه يدفعك لتخرج منه على أفضل ما كنت يوم دخلت إليه. ويعيد صياغة علاقتك بربك وعلاقتك بنفسك وبغيرك وعلاقتك بأمتك ولكن المسؤولية تبقى معلقة في رقبتك إن كنت ستتنسى، ولا تعتبر بما حججت من أجله، وبما شعرت وفكرت وشاهدت فتعود سيرتك الأولى.

الحج والعبادة

يقول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) ﴾ (آل عمران).

إن الغاية الأولى من كل الفروض العبادية هي العبادة، أولاً قبل كل شيء. أما شروط أداء العبادة كالوضوء قبل الصلاة أو الإحرام قبل العمرة والحج، أو أداء المناسك، أو إخراج الزكاة في أوقاتها وماشابه، فيدخل في الطاعات. ومن ثم ما ينبغي له أن يناقش من حيث الحكمة منه أو الفوائد أو إخضاعه للنظر العقلي. وأما الحديث عن المعاني التي تحملها الفروض العبادية مثلاً ما تحمله الصلاة من نهي عن الفحشاء والمنكر أو ما يتضمنه الوضوء والغسل من نظافة وتطهر أو ما تحمله الزكاة من معنى التكافل بين المسلمين أو مساعدة المحتاجين أو إعادة تدوير الأموال، أو ما يحمله الحج من معان ومنافع للناس فإن كل ذلك يأتي بعد التأكيد على أن العبادات مطلوبة لذاتها أساساً باعتبارها عبادة، فلا تسوّغ بما تحمله من نتائج لاحقة بها، وإنما يصار إلى إيراد تلك النتائج باعتبارها من مفرزات فروض العبادة وليست أساساً لها أو تسويغاً للقيام بها. وذلك قطعاً لمناقشة تناقش في تلك المنتجات أو المفرزات بالقول إن ثمة بدائل لها يمكن أن تفضي إلى الأغراض نفسها - غير العبادية - كأن يطرح، مثلاً، موضوع غسل اليدين بالصابون بدل الوضوء بالماء باعتباره مؤدياً لغرض النظافة مثله، أو طرح موضوع الضريبة بدلاً من الزكاة.

ومن هنا كانت الفروض العبادية مقصودة، لذاتها أولاً وقبل كل شيء، فمن يريد أن يناقش نتائجها أو مؤثراتها أو مفرزاتها الإيجابية اللاحقة بمعنى طرح البدائل يجب أن يؤخذ فوراً لمناقشة وجود الله وعقيدة التوحيد ونزول القرآن ورسالة محمد ﷺ لأن العبادة والطاعات لا تكونان إلا بعد الحسم في المبادئ الأساسية، كما أن المنافع الناتجة لا تفهم إلا ضمن المنظومة بكليتها وليس فرعاً فرعاً وبمعزل عن الكل. أما بالنسبة إلى الذين يسلمون بتلك المبادئ وينتسبون إليها فعليهم أن

يعالجوا ما ينجم عن أداء الفروض من منافع وخير وفوائد بعد أن يؤدوا العبادة أولاً وقبل كل شيء لذاتها ويؤدوا شروطها، كالوضوء أو الاستحمام للصلاة أو الإحرام والطواف والسعي وأداء المناسك الأخرى للحج باعتبارها فروضاً، وطاعات وسنناً، أولاً وقبل كل شيء، ثم بعد ذلك ندخل في المعاني والعبر وفي المنافع والخيرات والفوائد.

في معنى طاعة الله

يقول الله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين(٩٧)﴾ (آل عمران)، وقال أيضاً: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب (٣٢)﴾ (الحج).

وبهذا يكون الحج فرضاً على من استطاع إليه سبيلاً، ولا يحق لمسلم أن يتنكر له، أو يكفر به. الأمر الذي يجعلنا ندرك موقع الحج في الإسلام، وأي مكانة له، ومن ثم ندرك مايحمله من أبعاد، توجب بعد العبادة والطاعة، أن يتفكر بها ملياً لنفهم الحج فهماً عميقاً.

ويأتي تعظيم الشعائر ليكون من تقوى القلوب. وذلك عند القيام بالشعائر كما أمر بها في القرآن، وجرت عليها سنة رسول الله ﷺ حديثاً وسيرة. فالطاعة هنا تمثل النهج الصحيح، وبلا حاجة إلى «اجتهاد» بالعقل، أو مناقشة في الجزئيات. فمن دون نهج الطاعة الكاملة لا يمكن أن تقوم بالحج وتمارس عقيدة التوحيد وتستشعرها بكل كيانك.

فقيام الناس بالشعائر كما روي عن رسول الله ﷺ ممارسة وحديثاً لا يعني أنهم قد ألغوا إعمال عقولهم كما يتوهم بعض الجهلة السطحيين لأنهم يكونون قد أعملوا عقولهم كما يجب أن تعمل في هذا المقام. وما في هذا من انقياد أعمى، وإنما هو طاعة عن بصيرة نافذة، وإعمال عقل راجح. وقد يتوهم بعض المتغربين أن طاعة الأمة لله ورسوله تولّد طبيعة خانعة مستسلمة في الفرد والأمة، ولا تعوّد العقل على طرح الأسئلة. لأن هذه الطاعة، وهي تعبر عن التسليم العقلي والروحي والقلبي والنفسي لله الخالق الأحد، والذي لا يشبهه شيء، والمتعالي على كل شيء، ولرسوله الموحى له من رب العالمين، تشكل «هذه الطاعة» شرطاً لإطلاق العقل محرراً من الهوى والمصالح والأنانية وحكم الغرائز. أي التحرر من كل ما يقيّد العقل ويسيره باتجاهه. ومن ثم يشغب عليه فلا «يرى الأشياء كما هي» أي على حقيقتها كما خلقها الله ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديرا(٢)﴾ (الفرقان)، أي هي شرط حرية للعقل والإنسان. وإذا شئت هي شرط الشجاعة في التمرد على الظلم وعدم الانقياد لحكم الأقوياء والمصالح الأنانية أو المعتدية على مصالح غيرها.

رويدكم أيها «العقلانيون» وتعالوا نر إن كانت الشعوب الإسلامية التي تطيع الله ورسوله خانعة ومستسلمة ولا تعرف كيف تستعمل عقولها. والسؤال هل استطاع مستعمر أو طاغية جبار أن يدفعها إلى طاعته لأنها تعودت الطاعة أو كما تتصورون تعودت الخنوع والاستسلام أم استحال عليه ذلك ولم يجد غير حكم القمع أو إعمال السيف في رقابها فارضاً عليها نظاماً قهرياً عسسياً أو

العقل الموجه بالإسلام يرفض الخضوع والاستسلام إلا لله رب العالمين

بوليسياً. ثم بالرغم من ذلك ما كانت لتهدأ العاصفة في وجهه حتى تثور من جديد، والتاريخ والواقع يشهدان على هذا.

تأمل حالك حين تؤمن بأن الله أكبر، أكبر من كل الطغاة والأقوياء والشهوات والمغريات، وأكبر من كل الصعوبات والمشاق، وكل ما نحسبه محالاً، وتأمل حالك حين تؤمن بألا إله إلا الله ولا تشرك به شيئاً، وأن الله ناصرك إن نصرته على الظلم وسياسة القوة، وعلى ميزان قوى في غير مصلحتك، وعلى ضعفك وقلة حيلتك، تأمل حين تطيع الله ورسوله وتجعل كلمة الله هي العليا في عقلك وقلبك ونفسك ومسلكك وحياتك، وعندئذ، أي إنسان ستكون، وأي شخصية هي شخصيتك، وأي عقل ستعمله وأي حرية ستتمتع بها!، ثم تأمل، من جهة أخرى، حين تترك نفسك وعقلك نهباً لقانون القوة والمصالح الضيقة والأنانية والأهواء والخوف والإغراءات والمطامع والرهبة من الحرمان وقطع الأرزاق، والخضوع لمن يتحكمون بموازين القوى، واسأل أي إنسان ستكون، وأي شخصية شخصيتك، وأي عقل ستعمله فيدور بك حيث دار ذلك القانون منافقاً أو طاغية، أو مستسلماً. أما إذا أدرته بنزاهة واستقامة، وأنت غير مؤمن، وانشب عالم الأقوياء مخالبه فيك أو راح يضيق عليك، وليس عندك من معين فوق هذا كله وأكبر من هذا كله فأنت الاستثناء وحذار أن يقودك عقلك إذا ضاق وينس حتى الاختناق إلى الانتحار، إن امتنعت عن السقوط.

ثم لابد من السؤال: أيّ من العقلين هنا، وأيّ من الشخصين، يحمل القابلية للاستسلام والخضوع والانحراف؟ الجواب سيكون حتماً في

اتجاه العقل الوضعي غير المؤمن بأن الله أكبر و
من ينصر الله ينصره. وإذا سألت أي من العقل
يحمل القابلية للتمرد ورفض الخضوع، فالجوا
سيكون، في مصلحة العقل الموجه بالإسلا
والإنسان أو الشخص المسلم. وإذا حدث تقاطع
الواقع بين الشخصين هنا وهناك عند الخنو
والتخاذل فسيكون الإشكال بالنسبة إلى العا
المسلم ابتعاداً بهذا القدر أو ذاك عن عقيدة لا
إلا الله محمد رسول الله، ابتعاداً عن طاعة ا
ورسوله ﷺ.

مشاهد من التاريخ والواقع

إنك لا تستطيع وأنت في الحج ولاسيما قبل
يبدأ، إلا أن تتأمل بما صنعته الطاعة لله ورسو
بقوم كانوا في جاهلية، وأصبحوا أهل دعوة وحم
رسالة فغدوا أحرار العالم ومحرري عقوله ونفو
ومستضعفيه وعليك أن تتساءل: كيف كان الح
عبر التاريخ الإسلامي مع أمة حملت عقيدة الإسلا
وراحت تحج كل عام وتعتمر بلا انقطاع وكان
يديها قرآن تتلوه كل يوم وتصدق كل كلمة فيـ
وعندها مخزون من المحفوظات عن السيرة الشري
والحديث الصحيح لرسول الله ﷺ، ومع ه
المخزون تاريخ الخلفاء الراشدين والمجاهدي
والعلماء الذين استمسكوا بالدين وصبروا، والقا
العسكريين الأفذاذ الذين دحروا الأعداء عن أرض
المسلمين أو أنزلوا الهزائم بجيوش المشركي
والحكام الذين عدلوا وذادوا عن دار الإسلام.

وكيف يكون الحال إذا كان أفراد هذه الأم
أمروا بالحج وراح بعضهم يتلو بعضاً سنة بع
الأخرى عمرة وحجاً. أي كيف يكون الحال مع م
يعيشون تجربة الحج ويتذوقون طعم الإيمار
ويعيشون المناسك، ويستغرقون في التلبية والدع
والصلاة وقيام الليل، ثم يتحسسون وحدة الأم
وقوتها وهم يطوفون ويسعون، وينفرون ويرجمو
بل وهم يدخلون الزحمة فيدركون كيف تكون قو
الجموع وكم هم ضعفاء حين يكونون أفراداً.

وبعد ذلك هل نعجب لماذا يُخشى من هذه الأم
حين تُستفتى ويؤخذ رأيها، ويتاح لها أن تعبر ع
نفسها، بينما أولئك الذين يؤمنون بأن الحق للقوة ا
القوة هي الحق، ويسلمون للشهوات والغرائز وأهو
النفس ويقبلون بلعبة البقاء للأقوى والأكثر مالاً ف
السوق كما في الفكر كما في كل مناحي الحيا
وليس عندهم إيمان بالتوحيد وإيمان بأن الله أكبر
وليس عندهم القرآن ولا سنة رسول الله ﷺ وليـ
عندهم نماذج حكام من مثل الخلفاء الراشدين أو عم
بن عبد العزيز - رضي الله عنهم - وليس عندهم تاري
علماء أفذاذ لم يخضعوا لسلطان غير سلطان الدي
والحق. كيف لا يجدون أنفسهم كريشة في مه
الرياح يأخذها الإعلام كل مأخذ ويوجهها حيث أرا
وهي تشهد فساد السياسيين وتتقبل أصول اللعب
باعتبار هذا أفضل مايكون أو هكذا هي الدنيا، تعالو
وجربوا حرية التعبير والحق في الانتخاب في بلا
أمة محمد. أما من لا يصدق فليتأمل في مشهد هذ
الملايين في الحج، والتي هي عينة ممثلة للأمة ولاشك
فسيدرك الفارق بين التعاطي مع الشعوب الإسلامي
والشعوب الأخرى. ولينظر كيف يحج المسلمون وه

ـله الحج بهم ومايعكسه من خلالهم حتى يعرف
ـمة السر»!

حقاً هنالك الكثير من الضغوط وموازين القوى
ـن هيمنة الإعلام ونشر الأفكار الخاطئة، والقيم
ـابطة، بما في ذلك تشجيع الرذيلة والانحراف،
ـل أسلوب حتى يضل نفر من المسلمين. وثمة
ـكيز على الشباب، وهي لعمري أخطار يحق للمرء
يقلق منها ويتصدى لها. ولكن عندما ترى عمق
ـسلام فيما تتكشف عنه الملايين في الحج، وترى
ـاب المفتوح في الحج للتوبة والمغفرة والعفو ستجد
ـى الرذيلة والانحرافات الأخلاقية والمسلكية تشيد
ـانها على رمال، فأرض الإسلام غير مناسبة لها،
ـقل إنها تقيم بنيانها على الغام لا تعرف متى
ـجر من تحتها ليعود المنحرف إلى رشده، ويعود
ـضل إلى الهدى.

لقد أدركت، بصورة أعمق، كل هذا الذي
ـمعته أو قرأت عنه أو كتبت حوله، وأنا أطوف
ـمعي وأسمع وأرى وأحس. فياللحج وما يفعله
إزالة الغشاوة عن العيون. ومايمكن أن يتكشف
ـحقائق ومعرفة.

أتذكر الآن أولئك الذين رفعوا شعار «تجفيف
ـنابيع» باعتباره الحل للقضاء على الصحوة
ـسلامية ووضع الأمة تحت أقدام أسياد ما فتئوا
ـ أن بدأ الاستشراق يحاولون حل هذه المعضلة:
ـضلة إسلام الأمة.

وجاءت تجربة «تجفيف الينابيع» لتمس القرآن
ـسنة وأركان الإسلام، وإلا أين الينابيع التي
ـدون تجفيفها؟ إنهم يعيدون المعركة ضد الإسلام
أولها يوم كان النقد أو التجريح يتجه إلى القرآن
ـشرة، ويتجه إلى رسول الله ﷺ مباشرة. وجاء
ـ الله سبحانه وتعالى جاسماً: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا
ـ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
ـافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (الصف).

وجاءت التجربة الواقعية تثبت ذلك وتؤكد
ـمتهم لا محالة فلو أمكن «تجفيف الينابيع» منذ ذلك
ـوم والمسلمون بضع عشرات لما كان الحج، ولما
ـت اليوم كل هذه الملايين في الحج، فلا تملك وأنت
ـط هذه الجموع إذ تفكر بمن يريدون تجفيف
ـابيع إلا أن تقول لهم «فأتكم الفوت، تأخرتم كثيراً»
ـا أنتم فاعلون مع كل هذه الملايين وما هذه إلا
ـئة تتدافع من بعدها ملايين جديدة.. عشرات
ـيين، مئات الملايين والأهم كيف ستصلون إلى
ـعماق حيث ضرب الإسلام بجذوره؟ وهل
ـمنعون الحج وهو ينبوع لا ينضب؟

لقد شدني وأنا أفكر بهذا تذكر مشاهد
ـحافل من حجاج الأتراك صادفتهم كثيراً فقد
ـانوا في كل مكان. وما أورع إيمانهم وأداءهم
ـناسك، فلا تملك إلا أن تسأل من الذي جفت
ـيعه: الإسلام أم مصطفى كمال؟

أحسب أن الذين حاولوا أن يمدوا يدهم للعبث
ـ الينابيع قد شعروا بلسع النار كمن يخرج
ـستناء من بين الجمر بأصابع يده، إذ كيف يكون
ـل في بلده حين تدفع هذه الينابيع كل عام
ـشرات الألوف الجديدة. فالإسلام ولود، وأمة
ـسلام ولود، فما العمل؟ ونساء الأمة يحججن
ـمرات الآلاف ومئات الآلاف كل عام؟!.■

في رحاب الركن الخامس

تعارف.. منافع.. دعوة وتجديد للحياة بالإسلام

المتأمل في أركان الإسلام يجدها تحمل بنيان الإسلام جميعه، بل يجد أن الركن الواحد قد يحمل عدداً من الواجبات الشرعية حملاً لا يمكن فصلها عنه بحال من الأحوال.

وفي رحاب الركن الخامس «ركن الحج» الذي نعيش أطيافه الآن، نستعرض بعض تفصيلات هذا المعنى لأهميته في فهم المسلم لدينه.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

ليس الحج مقصوراً على الأركان والواجبات والسنن، بل يتجاوز تلك الشعائر المخصوصة إلى أعمال أخرى مقصودة:

١ ـ فيحصل التعارف بين المسلمين، التعارف المفقود إلى حد كبير، ولقد صار حال بعض المجتمعات الإسلامية خاصة في المدن يؤسف له! حتى إن شعيرة إلقاء السلام قد تقلصت إلى حد لا يجعلك تشعر بالحياة بين مسلمين ـ إلا من عصم الله.

٢ ـ في الحج ينشط اقتصاد أم القرى ومن حولها، ولقد اتسعت دائرة «من حولها» فلم تعد فقط بلدان الجزيرة العربية، فصارت الدائرة ممتدة القطر من جاكرتا، إلى نواكشوط!

بل إن بعض البلدان غير الإسلامية تنشط تجارته في الموسم، استجابة لدعوة بانى البيت ﴿ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (إبراهيم). فتأتي ثمرات غير المسلمين مثلما تأتي ثمراتهم.

٣ ـ ويسافر العلماء، لمصاحبة الوفود، ولتعليم الحجيج، فتتلاقى عقول هؤلاء العلماء، وتتلاقح فتاواهم، فيزول شبح التعصب المذهبي، وينزاح التنافر الفقهي، وتتهيأ النفوس للوئام في مجالات الحياة بما يحقق الوحدة المنشودة.

٤ ـ في المشاعر المقدسة يشكل الحجيج دوائر في الطواف، وخطوطاً في السعي، وتجمعات في «منى» و«مزدلفة» و«عرفات»، فيستلهمون من تلك الأشكال أطراً لحياتهم في جوانبها الاقتصادية والسياسية والصناعية والجهادية، وغيرها.

٢ ـ وفي الحج تهيأت الدنيا لمولد دولة الإسلام:

إن ثلاثة مواسم للحج قد مهدت لإقامة الدولة الإسلامية، ثلاثة مواسم، والأصنام تحيط بالكعبة... وفوقها!.

كان ﷺ دائم البحث عن مكان، ومجتمع يكون مرتكزاً لانطلاق الدعوة بعدما صمت آذان أهل مكة، وما جاورها، ولم تعد لديهم قلوب تهتز لمثل قوله ﷺ: «هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربي». (رواه أبو داود وغيره).

إن حجباً كثيفة كانت تمنع وصول نبرات الصوت الرباني إلى قلوب أقفلت مؤقتاً، فتحول الرسول إلى الموسم.

أ ـ في موسم الحج في السنة الحادية عشرة من البعثة عرض النبي ﷺ نفسه ودعوته على جماعة من الخزرج ـ قيل ستة، وقيل ثمانية ـ عند العقبة. فتذكروا ما كانت تقوله يهود: إن نبياً مبعوثاً، الآن قد أطل زمانه، سنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم! فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: «تعلمون والله إنه للنبي الذي تدعوكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه». فأجابوا النبي وأسلموا.. ثم انصرفوا، ووعدوه المقابلة في الحج المقبل. فلما عادوا إلى قومهم دعوهم إلى الإسلام حتى انتشر بينهم.

ب ـ وفي العام التالي ـ الثاني عشر من البعثة ـ جاء لأداء المناسك اثنا عشر رجلاً من المدينة، بعضهم ممن لقي النبي ﷺ في الحج السابق.. فحدثت البيعة الأولى، وعند عودتهم أرسل النبي ﷺ مصعب بن عمير ـ رضي الله عنه ـ ليعلمهم الإسلام، ويقرئهم القرآن... فلم تبق دار من الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون.

جـ ـ وفي موسم الحج التالي ـ في العام الثالث عشر للبعثة ـ قدم مكة جمع كبير من مسلمي المدينة ضمن حجاج كثيرين من المشركين، وكان زعيم الجميع البراء بن معرور.

وهنا تداول أعضاء الوفد المسلم سؤالاً مهماً: حتى متى نتركون رسول الله ﷺ يُطرد في جبال مكة ويخاف؟ ثم جرت بينهم وبين رسول الله اتصالات سرية أدت إلى الاتفاق على زمان ومكان اللقاء لإبرام أعظم اتفاقيات التاريخ الإسلامي.

اجتمع ثلاثة وسبعون رجلاً، وامرأتان ـ هما نسيبة بنت كعب «أم عمارة»، وأسماء بنت عمرو «أم منيع»، (يُلحظ هنا دور المرأة المسلمة)، وبعدما تمت البيعة اكتشف الشيطان الأمر فصرخ في أهل منى «إن الصباة قد اجتمعوا على حربكم» (رواه ابن إسحاق بإسناد جيد).

ولكن هيهات هيهات يا شيطان العقبة (ورد أن اسمه أزب بن أزيب)، فإن كيدك ضعيف!

وكان ما كان من أمر الهجرة من المهاجرين، والنصرة من الأنصار، وخابت جميع أساليب محاربة الدعوة الإسلامية!.

وقامت الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم زحف نورها ليضيء المشرق والمغرب، وتغير وجه الدنيا.

هكذا فإن هناك ثلاث حجج، وضع فيها أساس الدولة الإسلامية، فماذا عسانا نضع من الأسس لحياتنا الإسلامية المعاصرة على أكتاف مليونين ـ على الأقل ـ يجتمعون في كل عام؟.■

فقه الأولويات في مواجهة التحديات (٢ من ٣)

البدء بالأصول والعقائد.. ضابط شرعي عند التخطيط والعما

النظر المصلحي للأعمال ومايترتب عليها من نفع أو ضرر يعتبر أساسا لفهم الأولويات

مسفر بن علي القحطاني

تحدثنا في الحلقة السابقة عن فقه الأولويات: معنى واصطلاحاً، ووجوباً، بنصوص القرآن والسنة، مستعرضين بعض التحديات التي تستلزم التسلح بهذا الفقه من أجل تذليلها، وقهرها في واقعنا المعاصر.

واليوم نتناول الضوابط الشرعية التي تحكم فقه الأولويات.

ويمكن أن نقسم هذه الضوابط إلى قسمين:

● **القسم الأول:** ضوابط شرعية في تقديم الأولويات ابتداءً عند التخطيط والعمل، وهناك العديد من هذه الضوابط. منها على سبيل المثال:

١ ـ تقديم الأصول على الفروع:

هذا من تقديم الأهم على المهم، والمهم على غير المهم، فالبدء بالأصول العقدية والعبادية بدء بما بدأ به الشارع الحكيم، فالقرآن المكي أول ماتنزل على النبي ﷺ كان لتأكيد هذه الأصول. ودعوات الأنبياء ـ عليهم السلام جميعاً ـ مقررة لهذا المعنى.(١)

يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

فالتشاغل بالفروع العلمية أو العملية عن تحقيق الأصول، وترسيخها جهالة وخرق وسمة لأهل الأهواء والفرق (٢).

٢ ـ تقديم الفرائض القطعية على المندوبات أو الظنيات الخلافية:

فالفرائض الركنية من إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من الأولويات التي يجب الإتيان بها، والدعوة إليها، ويدخل فيها كل ما كان من الفرائض المعلومة من الدين بالضرورة وذلك أن منكرها أو المستخف بها أو المستهزئ بها مارق من الدين.

ولهذا أنكر الله عز وجل من سوّى بين الفرائض والمندوبات إذ قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١٩) ففقه مراتب الأعمال يقتضي تقديم الأصول والفرائض القطعية على ماسواها من المندوبات والأحكام الظنية، وهذه المراتب أشار إليها النبي ﷺ عندما قال: «الإيمان بضع

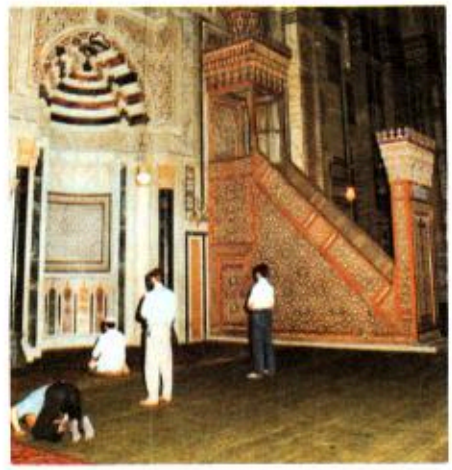

وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» (٣).

ومن هنا كانت وصية أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ لعمر الله ـ رضي الله عنه ـ عندما ودع الدنيا واختاره للخلافة أن قال له: «إن لله تعالى حقاً بالنهار لايقبله بالليل ولله في الليل حقاً لايقبله في النهار، وإنها لاتقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة»(٤).

وللفقهاء قاعدة في هذا المقام أن «المندوب قد يترك تأليفاً للقلوب»(٥) لأن اجتماعها واجب وتحصيلها مقدّم على تحصيل المستحبات(٦).

وصرح السيوطي ـ يرحمه الله ـ في قواعده: أن الفرض أفضل من النفل. وحكى عن ابن السبكي أن هذا أصل مطرد لا سبيل إلى نقضه بشيء من الصور(٧).

٣ ـ تقديم المصالح الضرورية على الحاجية، والحاجية على التحسينية:

التشاغل بالفروع العلمية أو العملية عن تحقيق الأصول والفرائض جهالة

فالضروريات: هي مما لابد منه في قي مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم ت مصالح الدنيا على استقامة بل على فس وتهارج وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النج والنعيم.

وهذه الضروريات خمس هي حفظ: الدن والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

أما الحاجيات: فهي المصالح التي يحت إليها الناس لرفع الحرج والمشقة عنهم، و فاتت لايختل نظام الحياة ولكن يلحق النا المشقة والعنت، والحاجيات كلها راجعة إلى ر الحرج عن الناس، فشرعت الرخص ا العبادات، والبيوع المستثناة من القواعد العا للمعاملات كالسلم والإجارة والاستصنا والقرض، وغيرها.

أما التحسينيات: فهي التي تجعل أحو الناس تجري على مقتضى الآداب العالية والخ القويم، وإذا فاتت لايختل نظام الحياة ولايل الناس مشقة، ولكن تصير حياتهم على خلا ماتقتضيه المروءة ومكارم الأخلاق كستر العور والامتناع عن النجاسات والتحلي بالآداب العا وبناء على هذا السلم الأولوي أبيح كشف العورات إذا اقتضى كشفها علاج أو جراحة / ستر العورة أمر تحسيني، والعلاج أمر ضرور لحفظ النفس، وتجب الفرائض والواجبات ع المكلفين ولو شق عليهم ذلك، لأن الفرائ والواجبات أمر ضروري لحفظ الدين، ور المشقة والحرج أمر حاجي فلا يراعى الحاج إذا تعارض مع الضروري(٨).

● **القسم الثاني: ضوابط شرعية ف تقديم الأولويات عند التزاحم:**

المقصود بالتزاحم تعارض حكمين شرعي في الواقع العملي على نحو يعجز معه المكلف : الجمع بينهما فيضطر إلى اختيار أحده وإعطائه الأولوية في التنفيذ والعمل(٩).

ومن الضوابط التي يستنير بها المكلف عمو والداعية إلى شرع الله عز وجل خصوصاً ا ترجيح حكم على آخر ليخرج من الزحمة الت وقع بها:

أولاً: عند تزاحم الضروريات يُقدم حـ الدين على حفظ النفس، ويقدم حفظ النفس عا

به حفظ العقل، ومابه حفظ العقل على ما يكون نظاً للنسل، ومايكون حفظاً للنسل مقدم على ما حفظ للمال.

فالجهاد واجب لحفظ الدين، وإن أدى إلى لاف النفس لأن حفظ الدين مقدم على حفظ فس، وشرب الخمر مباح لمن أكره على شربها اضطر إليها لأن حفظ النفس مقدم على حفظ قل، وهكذا..(١٠).

ثانياً: عند تزاحم المصالح المتعلقة بكلي حد كالدين أو النفس أو العقل فالضابط في قديم يرجع إلى اعتبارات عدة منها:

المصلحة العامة تقدم على الخاصة، والأكيدة م على الظنية والدائمة على المنقطعة، والمتعدية ى القاصرة، والأطول نفعاً على المحدودة، لمصالح الجوهرية على الشكلية، والمستقبلية ى الآنية الضعيفة، وغيرها من الضوابط تبرة في هذا الباب(١١).

ثالثاً: عند تزاحم المصالح والمفاسد، يكون ولى في التقديم والاعتبار مايلي:

١ ـ أن تتزاحم المصالح فيقدم ما مصلحته لصة أو راجحة.

٢ ـ أن تتزاحم المفاسد فيقدم بالدرء ما سدته خالصة أو راجحة، ومن القواعد الفقهية ي ذلك: يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر ام، والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف، وإذا ارضت مفسدتان روعي أعظمها ضرراً تكاب أخفهما(١٢).

٣ ـ أن تتزاحم المفاسد والمصالح، والمصالح جحة فتقدم المصالح على المفاسد، أو تكون اسد راجحة فيقدم درؤها على ما في المصالح نفع ولانبالي بفوات المرجوح(١٣).

٤ ـ أن تتساوى المفاسد والمصالح في ذات مر، فنقدم القاعدة الفقهية: درء المفاسد يقدم ى جلب المصالح(١٤).

يظهر مما مضى أن النظر المصلحي للأعمال ق مراتبها من خلال مايترتب عليها من نفع أو رر يعتبر أساساً لفهم الأولويات، يقول شاطبي ـ يرحمه الله ـ: «الطاعة أو المعصية ظم بحسب عظم المصلحة أو المفسدة الناشئة ها، وقد علم في الشريعة أن أعظم المصالح يان الأمور الضرورية الخمسة المعتبرة في كل ة، وأن أعظم المفاسد مايعود بالإخلال ا»(١٥).

رابعاً: أحكام المقاصد أولى بالاعتبار ى أحكام الوسائل:

هذا عند التزاحم في العمل بالأحكام شرعية، فإنه يقدم ما هو من الأعمال لتصرفات مقصود لذاته والنفوس تسعى حصيله بمساع شتى أو تحمل على السعي إليه امتثالاً، فهذه المقاصد تقدم على ما كان من باب الوسائل المشروعة لتحصيل أحكام أخرى ليست مقصودة بذاتها بل لتحصيل غيرها على الوجه المطلوب الأكمل(١٦).

فالوسائل أو الذرائع في حقيقتها معتبرة.. فوسائل المحرمات في كراهتها، والمنع منها مطلوب بحسب إفضائها إلى غاياتها، وكذا الطاعات في محبتها والإذن بها بحسب إفضائها إلى غاياتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، ولكن عند التزاحم والتعارض نعتبر المقاصد ولو كان في ذلك تضييعاً لأحكام الوسائل(١٧).

ومن هنا جاءت القاعدة الفقهية: «يغتفر في الوسائل ما لا يغتفر في المقاصد»(١٨)، لأنها أهون منها بعكس المقاصد لايفرط فيها، ومن الأمثلة لذلك: الخروج إلى الدعوة إلى الله عز وجل وسيلة إلى واجب شرعي، وحقوق الزوجة والأولاد والوالدين واجبة مقصودة في ذاتها، فإن كان في الخروج إلى الدعوة تضييع لحقوق الأولاد والزوجة فإن المقدم ما كان واجباً مقصوداً في ذاته على كل ما هو وسيلة إلى واجب(١٩).■

الهوامش

(١) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للفوزان ص ٢٧، فتح المجيد ص ١٦.
(٢) مناهج أهل الأهواء والافتراق للعقل ١٣٨/٣.
(٣) رواه البخاري (٩) ١٢/١، ومسلم (٣٥) ٦٣/١.
(٤) الزهد لابن المبارك ص ٣١٩.
(٥) القواعد النورانية لابن تيمية ص ٢١، الوجيز في القواعد الفقهية لزيدان ص ١٩٧.
(٦) مجموع الفتاوى ١٧٠/٢٤.
(٧) الأشباه والنظائر ص ٢٧٢.
(٨) الموافقات ١٧/٢ ـ ٤٤، المقاصد العامة للعالم ص ١٥٥ ـ ١٧٣، الوجيز في أصول الفقه لزيدان ص ٣٧٥ ـ ٣٧٩، أصول الفقه لشلبي ص ٥١١ ـ ٥٢١، أصول فقه الزحيلي ١٠١٧/٢ ـ ١٢٠٩.
(٩) فقه الأولويات للوكيلي ص ١٢٢.
(١٠) انظر: فقه الأولويات للهلالي ص ٣٠ ـ ٣١، فقه الأولويات للوكيلي ص ١٩٧ ومابعدها، السياسة الشرعية للقرضاوي ص ٣١٠ ـ ٣١١.
(١١) ضوابط المصلحة للبوطي ص ٢١٧ ومابعدها، فقه الأولويات للهلالي ص ٣٠ ـ ٣١. قواعد الأحكام للعز بن عبدالسلام ص ٥٦ وما بعدها.
(١٢) الموافقات ٤٤/٢ ـ ٥٠، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٨٧.
(١٣) قواعد الأحكام للعز بن عبدالسلام ص ٥٦.
(١٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٨٨، قواعد الأحكام للعز بن عبدالسلام ص ٥٦ ـ ٥٧، مفتاح دار السعادة لابن القيم ١٤/٢، الوجيز في شرح القواعد الفقهية لزيدان ص ٩٧ ـ ١٠٥.
(١٥) الموافقات ٥١١/٢.
(١٦) مقاصد الشريعة لابن عاشور ص ١٤٧.
(١٧) أعلام الموقعين ٣/ ١٥٣.
(١٨) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٢٩٣.
(١٩) فقه الأولويات للوكيلي ص ٢٣٩.

المعدن النفيس في الوضع التعيس

مازال الناس في هذا الزمان المادي يتسابقون على المصالح، ويتشابكون بالأيدي لكنهم يتنافرون بالقلوب بسبب أشياء مادية زائلة، فتجد النفوس غاضبة، والصدور حاقدة، والعيون قادحة شرراً، والمعاملة قاسية في أدنى أساليب الانحدار الاجتماعي.

ولكن هناك أناساً رفضوا هذا الوضع فأقاموا الموازنة الحقة بين الماديات والمعنويات فأخذوا يعملون على قضاء مصالحهم بكل أمانة، وصدق، وضمير حي، وعند الخلاف في وجهات النظر لا يحملون في أنفسهم ضغينة لأحد، فمبادئهم لا للغيبة والنميمة، ولا للحسد والتباغض والتملق، ولا للنفاق أو للمداهنة والخداع، ولا للتلون والمراوغة، فاعتدال المبادئ واستقامة الأمور عندهم تجعلهم معدناً نفيساً بين الناس.

إن الرقائق الروحية، والمعاني النفسية، والروح العالية التي تسمو فوق ماديات جافة في مصالح زائلة هي سبيل صنع الخير في البشر، وإنسانية الناس، باكتساب الجانب المعنوي الذي يرطب جفاف الجانب المادي، وغربته.

ومهما ازدادت الحياة قساوة، وتكالبت الهموم، وتتالت المصائب، وضاقت الدنيا برغم رحابتها أقول: صبراً.

إن ضغط المشكلات وصعوبة إيجاد الحل، وقلة المخلصين وقت الشدة أو حين الحاجة، كل ذلك يولد انفجارك الذاتي، وزيادة الملل والإكثار من التأفف المقيت، ومع ذلك فعليك بالتجمل بالصبر.

إن مشوار الدرب طويل، ومتاهاته متعددة، فعليك التزام الثابت من المبادئ، والقيم من الفضائل، والأفضل من الأعمال، والطيب من الأخبار، والإكثار من الصلوات، والابتعاد عن الحرام، وأهل الفساد، والأماكن ذات السمعة الرديئة.

والصبر ليس نسياناً للحل بل هو وسيلة جيدة لتهدئة الوضع، والتفكير بإيجابية لمعالجة الضيق من الأمور، والمتعثر من المشكلات، وتذكر قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

إن الناس في معظمهم لاهون خلف مصالحهم وأحوال معيشتهم، وأوفياء هذا الزمان أندر من المعادن النفيسة، وألمع من الأحجار الكريمة، وبرغم قلة أهل الوفاء إلا أننا يجب أن نتسلح دوماً بالتفاؤل بالفرج، بتباشير السعادة الحقيقية التي تمحو الهموم والأحزان وأنواع القهر الدنيوي، وتجلو الصدر من ضيقه وآلامه.■

سعد مجبل القحص

فتاوي المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

أضحية من مال اليتيم

● **رجل عنده يتيم وهو ابن أخيه وفي وصايته وكفالته وعنده إرث من أبيه، فهل يجوز أن يشتري من مال اليتيم أضحية يذبحها ويتصدق بلحمها للفقراء والمساكين يوم عيد الأضحى؟**

○ إذا كان شراء الأضحية لايؤثر على الصغير لكثرة ماله فيجوز هذا الشراء والأضحية، ويكون ذلك على وجه التوسعة في النفقة في هذا اليوم الذي هو يوم عيد ويوم فرح، وفيه جبر قلب الصغير، وتطييبه، وإلحاقه بمن له أب، وينزل هذا الإنفاق بمنزلة شراء الثياب الحسنة وشراء اللحم للصغير وما إلى ذلك.. نص عليه أحمد، وإذا اشترى الوصي لليتيم فيشتري أضحية وسطاً لا مبالغة في ثمنها، ولايشتري أكثر من واحدة لكفاية الواحدة، فإن كان شراء الأضحية يضر باليتيم ويضيق عليه في أمور أخرى من لباس ومطعم وغيره، فلا يجوز لوليه أن يشتري له أضحيته إرفاقاً به.■

يجوز تأخير الذبح

● **يصعب في اليوم الأول لعيد الأضحى وجود القصاب ليقوم بذبح الأضحية وحتى وجد فإنه يكون مستعجلاً الذهاب إلى بيت آخر فلا يتقن عمله، فهل يجوز أن نؤخر الذبح اليوم الثاني أو الثالث؟**

○ معلوم أن وقت التضحية يبدأ من بعد طلوع شمس يوم عيد النحر ويكون بعد صلاة العيد، على تفصيل الفقهاء في هذه البداية، وبالنسبة لتأخير الذبح فيجوز، لأن وقت الذبح يمتد لثلاثة أيام وهي يوم العيد، واليومان وهما من أيام التشريق، فإذا غربت الشمس في اليوم الثالث فقد انتهى وقت الذبح، وبعض الفقهاء وهم الشا ويعض الحنابلة ومنهم ابن تيمية قالوا: إن أيام الذبح أربعة: يوم العيد وثلاثة أيام بعده وهي التي تسمى التشريق. لما ورد عن النبي ﷺ قوله: «كل أيام التشريق ذبح» (أخرجه أحمد ٤/٨٢). وعلى هذا نقول: الأمر فيه فيمكن التضحية في اليوم الأول إلى اليوم الرابع، أي بغروب شمس اليوم الرابع.■

واجبات ولي الأمر تجاه أهله

● **من المعلوم شرعاً أن الأب هو المسؤول عن الأسرة، ولكن ما حدود هذه المسؤولية؟ وهل يجوز له فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أفرادها بالقوة؟ أم أن عليه النصح فقط؟**

○ قال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته» (متفق عليه). فواجب ولي الأمر في حدود أهله، وهم زوجته وأبناؤه ـ ذكوراً وإناثاً ـ فيأمرهم بطاعة الله ورسوله، والتزام أوامرهما والانتهاء عن نواهيهما.

وعليه أن يؤدب أهله كلاً بما يناسبه ويمنعهم من ارتكاب المحرمات ويسد أبوابها أمامهم، وهذه من أهم مسؤولياته، فلا يضع تحت أيديهم أو سمعهم أو أبصارهم ما يخدش الحياء، أو يستثير فيهم الغرائز.

ومن واجباته ـ على التفصيل ـ ما هو واجب، وما هو مندوب، وما هو إرشاد، فالواجب يجب عليه أن يأمرهم به، ويحملهم عليه حملاً، ويؤدبهم إن لم يمتثلوا، وذلك كالصلاة، لقوله تعالى: ﴿وأْمُرْ أ بالصَّلاةِ واصطبِرْ عليْها﴾ (طه: ١٣٢).

فيجب الأمر بالصلاة للزوجة والأبناء، خاه ولذا قال ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أ سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عش وفرقوا بينهم في المضاجع» (أبو داود بإسـ جيد).

ومن الواجب على الأب أمر زوجته وب بالصلاة، ولبس الحجاب، وأن يعلمهم بأن ذلك أمر الله لا من أمره، وأنه مسؤول أمام الله تع عن تركهم للصلاة، أو الحجاب، وأن يحفظ نف ويقيها النار، ويقيهم أيضاً من النار، قال تعا ﴿يا أيُّها الَّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقو الناس والحجارة﴾ (التحريم: ٦)، ولا يترك لهم الأمر بحجة أنه حرية شخصية، وما كان من القبيل من الذرائع، فالواجب واجب التطب والالتزام.

أما ما كان من المندوبات فيحثهم عليه كص النوافل، وقيام الليل، والصدقة، ونحو ذلك. وع إرشادهم في كل ما يحتاجونه دينياً وتربوياً، و شريكة معه في كل ذلك فيما يخص بيت وأبناءها.■

جمهور الفقهاء على أنها نُفساء

● **امرأة أجرت عملية قيصرية، وخرج الطفل سليماً، ولكن لم ينزل إلا دم قليل جداً من أثر الجرح.. فهل تعتبر المرأة نفساء؟ وما حكم الصلاة والصيام بالنسبة لها؟**

○ الأصل أن المرأة النفساء، وهي التي تلد ويخرج عقبه دم من القُبُل حال الولادة، أو بعدها، وهذه تأخذ حكم النفساء فيمتنع عليها الصوم والصلاة، والطواف بالكعبة، ودخول المسجد، وقراءة القرآن، ومس المصحف، والمباشرة الزوجية، ويحرم ما سبق حتى تطهر قبل أربعين يوماً، أما بعد الأربعين فالحنفية والحنابلة يرون أنها لا تدع الصلاة، وقال المالكية والشافعية أكثره ستون يوماً، والأول أرجح لقول أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ: «كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً، أو أربعين ليلة (أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما وهو صحيح الإسناد).

لكن إن ولدت المرأة بعملية فتح بطن، ول يخرج دم إلا محل المشرط فجمهور الفقهاء قالوا إنها نفساء، ويلزمها الغسل احتياطياً، لأن الولادة لا تخلو من دم، وقال الحنابلة: لا يلزمها إلا الوضوء فليست نفساء، قالوا: لأن النفساء من خرج الدم من قُبلها بسبب الولادة، فلو ولدت من السرة، أو غيرها بأن كان ببطنها جرح فانشقت وخرج الولد تكون ذات جرح سائل لا نفساء، إلا إذا سال الدم من الأسفل فهي نفساء. واتفق الفقهاء على أنه لا حد لأقل مدة النفاس بالنسبة للعبادة، فمتى طهرت وجبت عليها العبادة.■

للشيخ عبد العزيز بن باز ـ يرحمه الله ـ من موقع: binbaz.org.sa

الإخلاص لله والإحسان لعباده في الحج

أعظم ما أوجبه الله
الى: توحيده وإخلاص العبادة له في كل مكان
ي كل زمان ولاسيما في هذه البقعة العظيمة
اركة، فإن من الواجب إخلاص العبادة لله وحده
كل مكان وفي كل زمان، وفي هذا المكان أعظم
جب، فيخلص له عملاً وقولاً من طواف وسعي
عاء وغير ذلك، وهكذا بقية الأعمال كلها لله وحده
وعلا مع الحذر من معاصي الله عز وجل، ومع
ذر من ظلم العباد وإيذائهم بقول وعمل، فالمؤمن
رص كل الحرص على نفع إخوانه والإحسان
هم وتوجيههم إلى الخير، وبيان ما قد يجهلون
أمر الله وشرعه مع الحذر من إيذائهم وظلمهم
دمائهم وأموالهم وأعراضهم؛ فالمسلم أخو
سلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله بل يحب له كل
ير ويكره له كل شر أينما كان ولاسيما في بيت
العتيق وفي حرمه الأمين وفي بلد رسوله صلى
عليه وسلم، فإن الله جعل هذا الحرم آمنا،
جعله آمنا من كل ما يخافه الناس، فعلى المسلم أن يحرص على أن يكون مع أخيه في غاية من الأمانة ينصحه ويرشده ولا يغشه ولا يخونه ولا يؤذيه لا بقول ولا بعمل، فقد جعل الله هذا الحرم آمنا كما قال تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾ (البقرة: ١٢٥)، وقال جل وعلا: ﴿أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا﴾ (القصص: ٥٧).

فالمؤمن يحرص كل الحرص على تحقيق هذا الأمن، وأن يكون بنفسه حريصاً على الإحسان لأخيه وإرشاده إلى ما ينفعه ومساعدته دنيا ودينا على كل ما فيه راحة ضميره وإعانته على أداء المناسك، كما أنه يحرص كل الحرص على البعد عن كل ما حرم الله من سائر المعاصي، ومن جملة ذلك إيذاء العباد فإن ذلك من أكبر المحرمات، وإذا كان مع حجاج بيت الله الحرام ومع العمار صار الظلم أكثر إثماً، وأشد عقوبة، وأسوأ عاقبة.■

رسال الأضحية للمحتاجين في العالم فيه ثوابان

في موسم الأضحية ينقسم المسلمون خارج
لاد الإسلامية إلى ثلاثة أصناف:

(١) من لا يضحي أبداً باعتبار الأضحية سنة؛ غير مكترث بها حتى لو كان موسراً!

(٢) من يرى الأخذ برأي فقهائنا، وهو تقسيم ضحية إلى ثلاثة أقسام: قسم يؤكل منه، وقسم ى، وقسم يتصدق به، وقد جاء هذا الحكم من اديث كثيرة منها (نقلاً عن فتح الباري شرح حيح البخاري للحافظ ابن حجر المجلد العاشر كتاب الأضاحي):

قال النبي ﷺ: «من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ة وبقي في بيته منه شيء. فلما كان العام المقبل وا: يا رسول الله نفعل كما فعلنا في العام الماضي؟ : كلوا وأطعموا وادخروا فإن ذلك العام كان بالناس د (مشقة وقحط) فأردت أن تعينوا فيها».

وفي رواية مسلم: «دف ناس من أهل البادية سرة الأضحى في زمان رسول الله صلى الله عليه لم فقال: «ادخروا لثلاث وتصدقوا بما بقي»؛ فلما ن بعد ذلك قيل: يا رسول الله لقد كان الناس نعون من ضحاياهم فقال: «إنما نهيتكم من أجل فة التي دفت , فكلوا وتصدقوا وادخروا» (الدافة: الخطابي من يطرأ من المحتاجين).

(٣) من يعتبر الأكل من الأضحية واجباً، يله في هذا ما جاء من قول النبي ﷺ في ديث المذكور أعلاه: «كلوا وأطعموا».

ولقد رد الحافظ ابن حجر على القائلين بوجوب ل من الأضحية فقال: «وقوله: «كلوا وأطعموا» مك به من قال بوجوب الأكل من الأضحية ولا ة فيه لأنه أمر بعد حظر فيكون للإباحة..». وقال حجر: «قال النووي: مذهب الجمهور أنه لايجب الأكل من الأضحية وإنما الأمر فيه للإذن».

أما الرد على الصنف الثاني فهو أن فقهاءنا فهموا من الأحاديث، أنه إذا كانت هناك حاجة للمسلمين فيجب المشاركة فيها لحل الأزمة، وذلك بيّن من قول النبي ﷺ: «فإن ذلك العام كان بالناس جهد (مشقة وقحط) فأردت أن تعينوا فيها»، وقوله: «إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت»، وقوله: «ادخروا لثلاث وتصدقوا بما بقي». فمن هذا الباب قال الحافظ ابن حجر: «والتقييد بالثلاث واقعة حال، وإلا فلو لم تسد الخلة إلا بتفرقة الجميع لزم على هذا التقدير عدم الإمساك ولو ليلة واحدة».

فماذا كان سيقول ـ يرحمه الله ـ لو علم أن حاجة الأمة لن تسد، ولو بتفرقة الجميع، نظراً لكثرة الجوعى، والفقراء فيها؟!

فيا أخي المسلم: فلماذا لا تجعل أضحيتك هذه السنة لمساكين ويتامى وأرامل وأطفال مسلمين ـ وما أكثرهم ـ لا يذوقون طعم اللحم، ولايشعرون بعظمة يوم سماه الله «عيد الأضحى»، بل وجعله طعمة للفقراء والمحتاجين، وميزاناً للأبرار، والمتقين. قال سبحانه: ﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى﴾ (الحج: ٣٧).

إن المسلمين في شتى أنحاء العالم في انتظار ذبيحتك واعلم أن لك ثوابين: ثواب إقامة سنة، وثواب الإعانة على إقامة فريضة , فإقامة السنة بالأضحية، وإقامة الفريضة بسد حاجة المحتاجين.■

خالد الطاهر ـ كندا

Email:algool61@hotmail.com

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

سدّ دينك قبل أن تحج

● هل يمكن الحج لمن عليه دين يقسط سداده؟

○ المسلم إذا كان عليه دين لا يجوز له أن يحج حتى يوفي دينه، لأن الحج حق الله والديون حق العباد وحقوق العباد مبنية على المشاحة، وحقوق الله مبنية على المسامحة، الله يسامح في حقه ولكن العباد لا يسامحون في حقهم، ولذلك يجب على الإنسان ألا يحج إذا كان عليه دين حتى يقضي دينه، ويسدده لأصحابه.

أما إذا كان أصحاب الدين متسامحين معه، وقالوا له: نحن مسامحون في أن تذهب إلى الحج؛ فقد تنازلوا عن حقهم، وأقروا بأنه لو مات فإنهم مسامحون في المال فجزاهم الله خيراً، ولكن إذا لم يفعلوا ذلك فلا يجوز له.

وهكذا : إذا كان على الإنسان دين لكنه مشتاق جداً إلى الحج فإنه يستأذن أصحاب الدين، فإن سمحوا له جاز له أن يحج بشرط أن يكون واثقاً من نفسه بالقدرة على سداد الدين، أما إذا كان يعرف أنه إذا حج فلن يستطيع أن يسدد الدين فلا يجوز له أن يحج لأن تسديد الديون أولى حتى لو كان ديناً مؤجلاً، إلا إذا كان ديناً مؤجلاً مثل ديون بعض الحكومات التي تعطي المواطن قرضاً طويل الأجل مع بيت أو أرض أو شيء من هذا بحيث يسدد على ٣٠ سنة مثلاً، فهذا معروف أنهم يأخذون من راتبه إلى أن ينتهي من سداد الدين فمثل هذا لا يمنع، أما إذا كان يجب عليه أن يسدد دينه خلال سنتين أو ثلاث سنوات، وقد يؤدي حجه هذا إلى تعطيل أداء الدين في وقته فليس له أن يحج، إلا إذا استسمح أصحاب الدين، وسامحوه في ذلك، وكان واثقاً من نفسه أيضاً بالقدرة على الوفاء بهذا الدين.■

المرأة البوسنية: خمسة قرون من الصمود في وجه الرد

أدركت الكثيرات في البوسنة أن التغريب لن يجعل منهن غربيات ولجلب الاحترام والتناغم مع النفس قررن الالتزام بالإسلا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

تغيَّرت الخريطة الدينية في البوسنة والهرسك، بدخول البوشناق «البوغميل» في سنة ١٤٦٣م إلى الإسلام أفواجاً، برغبة وقناعة، بعد أن ظلوا يقاومون الأرثوذكس والكاثوليك قروناً، رافضين الدخول في دياناتهم، واصفين أجراس كنائسهم بنواقيس الشيطان، وتعرضوا لبغي الكاثوليك والأرثوذكس، وحملات الإبادة قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام حماهم وحررهم، ومكنهم في الأرض، حتى أصبح منهم الوزير ورئيس الوزراء في الأستانة، وقادة الجيش، والولاة في الأقاليم، وكان للمرأة البوسنية دور في الحياة العامة، وفي بعث الروح الجهادية، في المسلمين الجدد حتى أصبحوا أكثر حماساً وكفاءة من العثمانيين أنفسهم، وكانت المرأة البوسنية أكثر تمسكاً بالإسلام من كثير من الرجال، تحافظ على أخلاقها الإسلامية وعلى حجابها، وكان أغلب النساء في البوسنة منقبات.

مقاصد الهيمنة: في سنة ١٨٧٨م عقد «مؤتمر برلين» الشهير الذي تحالف فيه الغرب ضد الخلافة العثمانية لإخراجها من البوسنة والهرسك، ومن ثمَّ من البلقان بأسره، لصالح النمسا وصربيا، فأعطيت البوسنة بشعبها إلى النمسا، واقتطع السنجق البوسني لصربيا، ومنذ ذلك الحين بدأت التغييرات القسرية، واستمرت طيلة الفترة الشيوعية، فقامت النمسا بتغيير الحروف العربية التي كانت تكتب بها اللغة البوسنية، وعزلت المبدعين والمبدعات البوسنيات، المتشبعين بالثقافة العربية الإسلامية، وبدأت تؤسس لجيل جديد يحمل أسماء المسلمين، وثقافة المحتل، وركَّزت أكثر على المرأة، لأنها كما يقول المفكر الإسلامي راشد الغنوشي «نصف المجتمع، والنصف الآخر يتربى بين أحضانهن»، وهي حقيقة يوقن بها أعداء الإسلام.

لم تحقق النمسا كل أهدافها، رغم أنها ظلت جاثمة على صدر البوسنة ٤٠ سنة، إلا أنها مهَّدت للحرب السافرة التي تعرضت لها المرأة البوسنية في العهد الصربي الكرواتي السلوفيني ثم المملكة الصربية، حيث تعرض الإسلام والمسلمون، للتضييق والتنكيل والسخرية، وتعرضت المرأة المسلمة لكثير من العنت، ومنعت من الدراسة بسبب التزامها بزيها الإسلامي، وعندما كان المسلمون يشتكون: كان السؤال يتكرر لماذا تحرص نساؤكم على الحجاب؟ وكان الجواب: لماذا تحرص الكنسيات على لبس اللباس الطويل وتغطية الرأس؟! ويسأل الصرب: هل يعمل نساؤكم في المساجد مثل «أخوات الكنيسة»؟

ويكون الجواب، الحياة كلها مسجد بالنسبة للمسلم والمسلمة، كل عمل يقوم به المسلم إما له به حسنة أو عليه سيئة، حتى الأكل والشرب والحياة الزوجية، وإذا كانت الراهبات رمز لدياناتكم، فكل أخت مسلمة رمز لديننا الإسلامي.

خرافة التطور

تمكنت الشيوعية من خلال البطش بالآخر، والدعاية الكاذبة حتى في تبرير الفقر، من كسب كثير من الأنصار، حيث ركَّزوا على الأطفال في المدارس من خلال الشبيبة الشيوعية، التي لا تجيد غير النهيق الشيوعي، ولا ترى في الأصوات الأخرى سوى أدوات لإفساد الجمهور عليها، وكما هو معروف في جامعاتنا كان التركيز أكبر على المرأة، ومنع المسلمون من التعليم الإسلامي، في المدارس الحكومية، ومكنت الشيوعية بالبطش والدعاية - وكل الأساليب الرخيصة - من تخدير المرأة، وجعلها أحد أساليب الاستقطاب الحزبي،

الحرية في الغرب لا تزال عنصرية منغلقة تفتقر إلى الروح الإنسانية

وكان جسد المرأة وسيلة من وسائل الترغيب ا الشيوعية، والانخراط في سلك الفكر المنحل، و تفلح الشيوعية حتى في تحقيق المشاعية الجنسب فبسبب الجنس اغتيلت شخصيات، وأزيح أخرى من المناصب، وقربت القوادات، والقواديـ ودارت بينهم الحروب، والتصفيات الشخصيـ وكل ذلك محفوظ بالأسماء، والتواريخ، والشواهد

كانت الشيوعية تقدم نفسها على أنها «نها التاريخ» كأي فكر ينزع للاستبداد، ونفي الآخ من خلال استقراء تاريخي، غارق في التنظير اعتبرت فيه المرأة آلة إنتاج تخضع للتأميم كا وسيلة إنتاج أخرى، وذلك في إطار «تقدمي» يحـ المرأة من الاحتكار الإقطاعي، ومن هيمنة رجـ القبيلة، لتخضع للحرية الاشتراكية ومطالب رفا الماركسية اللينينية، وكلما اشتد التنافس أضيـ اسم آخر تأرجح بين الماوية والستالينية وإضافا أخرى طويلة عريضة، وكانت كلمتا «التقـ والتطور»، قبل أن تفقدا بريقهما الخادع تسريا في النفوس سريان النار في الهشيم، لكن ذلك يمنع أهل العقول من المراجعة الاستراتيجيـ الشاملة للفكر الشيوعي، بعد ظهور العقلانيـ الإسلامية التي تعتمد الإحصائيات، ومآلا التطور في ظل المناهج الفكرية المختلفة في العالـ وتبين قصورها وعوارها، وتعتز بما عندها م منهج قيمي أصيل مبعثه القرآن الكريم والسـ الصحيحة.

مليكة بيجوفيتش أستاذة الفلسفة في جامعة رابيفو، كانت من المنظرات للفكر الماركسي بنيني التيتوي - نسبة إلى الرئيس اليوغسلافي سبق جوزيف تيتو - وظلت ردحاً طويلاً، تخرج اجاً من المعادين للإسلام، والمولعين بالشيوعية فرب، وعندما بدأت جمعية الشباب المسلم ظهور، وبدأت حملة القمع الشيوعي تطول رموز يار الإسلامي، استغربت مليكة أن يظهر في لاد من يدعو للإسلام في هذا العصر، وحملت عاتقها تحويل قادة الفكر الإسلامي الجديد الشيوعية، وعقدت حلقات نقاش، وجلسات مع وز الفكر الإسلامي كان من بينهم المفكر الكبير ي عزت، تحولت بعدها مليكة للأرض الفكرية سلامية، ولبست الحجاب، وأصبحت داعية.

في أتون الحرب

في أبريل عام ١٩٩٢م، بدأ العدوان الصربي المسلمين في البوسنة، ودفعت المرأة البوسنية غالياً في هذه الحرب، من نسلها، وحسبها، سها، وعرضها، ولم يشفع لمن كانت ضمن ببية الشيوعية، تاريخها الشيوعي، فأدخلت سكرات الاعتقال، لأنها «مسلمة» وسخرت يوعيات الصربيات من البوسنيات عندما رتهن الأخيرات بالجوار والمدرسة والحزب قة الآباء في تشكيلات الحزب، اغتصبت يوعيات كما اغتصبت المنتميات ومن لا انتماء ، وعندما كانت الشيوعيات يصرخن «نحن نا مسلمات» كان الصرب يسألونهن عن مانهن الإسلامية، فالكفر لا يرضى بأنصاف لول، حتى الأسماء لها دلالاتها، ولها تبعاتها ا فلسفتها.

لقد أدى ذلك إلى هجرة بوسنية نحو الإسلام، ارنة بما قبل الحرب يعد الوضع العام حالياً مل مقارنة بما كان عليه، فعدد الملتزمات يزداد، حجبات في المدارس والمعاهد والكليات يرتفع هن، وعندما سئل الرئيس علي عزت عن ذلك مؤتمر صحفي بعد فوزه في انتخابات ١٩٩٧م، ن صيغة السؤال: «يوجد في البوسنة المحجبات تعليقكم؟»، أجاب علي عزت: ويوجد غير جبات أيضاً، وأشار إلى حد ركبتيه، فضحك جميع»، لقد أدركت الكثيرات من النساء في وسنة أن التغريب لن يجعل منهن غربيات، ترب دين حتى وإن كان دون سلوك ديني وإنما ك سياسي، والأسماء لا تخلو من دلالات سارية، ولجلب الاحترام والتناغم مع النفس أنتها قررن الالتزام بالإسلام في العقيدة بادة والمظهر والسلوك والفكر، وشمل ذلك لف الكليات البوسنية، بعدما كان مقتصراً على ت المعاهد الإسلامية مما أثار أصحاب الأفكار ربية وصراع الأنواع، فبدؤوا يمكنون لبقايا تمية التاريخية» و «المادية الديالكتيكية» بعد صبحوا عمالاً في سوق الرأسمالية، فصدرت بعضهم تصريحات يقول فيها أنه سيمنع جاب، واللحية إذا أصبح في السلطة، يا لها من ى للاقتصاد.■

ويبقى زواج المسلمة من غير المسلم محرما

فتوى الأزهر: زواج المسلم من مسيحية بالكنيسة يكون به مرتداً عن الإسلام

قرأت في جريدة القدس بتاريخ ١٣/١٢/٢٠٠٠م مقالاً بعنوان (الزواج المختلط بين المسلمين والمسيحيين في مصر) وملخص ما يدعو إليه الكاتب أن يسمح للمسيحي أن يتزوج المسلمة ويقول «ورغم أن هذه الحقوق واضحة لا لبس فيها إلا أن الأمر مختلف في الدول الإسلامية، فالمسموح به فقط هو أن يتزوج المسلم من المسيحية أو اليهودية ومحظور على المسيحي واليهودي أن يتزوج بمسلمة».

عبد القادر محمد العماري

ونقول للكاتب ومن يرى رأيه من غير المسلمين أن الإسلام قد جاء بما أرسل به موسى وعيسى عليهما السلام مبعداً فقط التحريف والتبديل الذي أدخله الرهبان والأحبار ممن يسمون برجال الدين في اليهودية والنصرانية، وقد أرسل الله تعالى محمداً ﷺ مصدقاً لما أنزل على الرسل قبله، يقول: ﴿ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم ﴾ (النساء: ٤٧) ويقول: ﴿ وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ﴾ (البقرة: ٤١)، ويقول: ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم ﴾ (الحديد: ١٩) ويقول تعالى ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦) ﴾ (البقرة).

فالذي يدخل في دين الإسلام من اليهود أو النصارى لا يعتبر قد تخلى عن دينه الصحيح وإنما تخلى فقط عن التحريفات والتبديلات التي أدخلت على دين موسى وعيسى عليهما السلام ومحمد رسول الله عليه الصلاة والسلام هو خاتم النبيين ولايختص به جنس بل هو رسول رب العالمين إلى الناس كافة قال تعالى ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما (٤٠) ﴾ (الأحزاب).

ونقول لصاحب المقال بدلاً من أن تطالب بأن يتزوج المسيحي بالمسلمة عليك أن تدعو المسيحي لأن يدخل الإسلام وخاصة إذا كان من المسيحيين العرب ويكون بذلك قد جمع بين رسالة عيسى عليه السلام ومحمد النبي العربي خاتم النبيين الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

وخاطب أهل الكتاب عنه بقوله: ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٦) ﴾ (المائدة)

فمن أجل التحريف والتبديل في دين موسى وعيسى كان كفر اليهود والنصارى، فلايجوز إذن أن يتزوج المسيحي المسلمة حتى يصحح عقيدته بدخوله في الإسلام الذي اشتمل على دين المسيح الصحيح، وإنما حرم زواج المسلمة من غير المسلم فلأن الزوج في الأسرة هو الرئيس والقيم كما جاء في القرآن ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ (النساء: ٣٤)، فحتى لا يؤثر الزوج على عقيدة زوجته المسلمة بحكم الرئاسة والقوامة منع الإسلام زواجها من المسيحي.

أما الزوج المسلم فيحترم عيسى ويجله بل إن الاستهانة بعيسى أو أي نبي من الأنبياء تعتبر كفراً، وإذا أرادت الزوجة المسلمة أن تسمي ابنها عيسى فإن الزوج المسلم قد يوافقها ويرحب بذلك بينما المسيحي لايمكن أن يقبل بأن يكون ابنه محمداً بأي حال، ولذلك نجد كثيراً من المسلمين أسماؤهم موسى ومحمد ولاتجد مسيحياً واحد ولايهودياً اسمه محمد.

وقد أجمع المسلمون على تحريم زواج المسلمة بالمسيحي واليهودي وأما الذين ذكرهم الكاتب وقال إنهم يؤيدون زواج المسيحي بالمسلمة هؤلاء لا وزن لهم ولا اعتبار في ميدان الفقه والفتوى، لأنهم يتبعون أهواءهم وقول الكاتب إنه

لايوجد نص واحد في القرآن يمنع زواج المسلمة من المسيحي وأن «القرآن لم يحرم هذا الزواج وإنما فقهاء المسلمين من أجل التوسع في المنع طلبوا أن يقاس اليهودي والنصراني على من نزلت فيه الآية التي تحرم الزواج من الكفار»، وقال: «ومن البديهي أن نقول إن المسيحي واليهودي إذا اعتبرا من أهل الكتاب يحق لهما الزواج من المسلمة، أما إذا اعتبرا كافرين فلايحق لهما الزواج من المسلمة»، وقال: «وفي هذه الحالة أيضاً لايحق للمسلم أن يتزوج المسيحية واليهودية باعتبارهما كافرتين أيضاً».

والواقع أن فقهاء الإسلام قالوا: «إنما جوز الإسلام نكاح الكتابية لرجاء إسلامها لأنها آمنت بكتب أنبياء الله ورسله في الجملة والإسلام يدعوها إلى الإسلام وينبهها إلى حقيقة الأمر فكان زواج المسلم إياها رجاء إسلامها فجاز نكاحها لهذه العاقبة الحميدة، فإيمانها بالأنبياء والرسل في الجملة يميزها عن الوثنية والمرتدة والملحدة وإن كانت كافرة بسبب بعض المعتقدات كالتثليث التي جعلت أهل الكتاب يدخلون في صنف الكفار قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (المائدة: ٧٣).

وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة) فالله سبحانه قال عن الوثنيات المشركات: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾.

وقال عن الكتابيات ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (المائدة: ٥).

فهذا نص في جواز زواج المسلم من الكتابية، أما النص في عدم زواج غير المسلم من المسلمة فهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة).

فالتحريم ثابت مهما كان دين غير المسلم، قال الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾:

فلا خلاف ها هنا أن المراد به الكل، أي جميع غير المسلمين، وأن المؤمنة لايحل تزوجها من الكافر البتة على اختلاف أنواع الكفرة، وقال الإمام الشافعي في كتاب الأم: «فإذا أسلمت المرأة أو ولدت على الإسلام أو أسلم أحد أبويها وهي صبية لم تبلغ، حرم على كل مشرك كتابي أو وثني نكاحها بكل حال».

وقال علاء الدين الكاساني في البدائع: «فلايجوز إنكاح المسلمة الكافر الكتابي، كما لايجوز إنكاحها الوثني والمجوسي»، وفي المغني لابن قدامة الحنبلي: «إن أسلمت الكتابية قبله أي قبل زوجها الكافر وقبل الدخول تعجلت الفرقة سواء كان زوجها كتابياً أو غير كتابي، إذ لايجوز لكافر نكاح مسلمة، قال ابن المنذر أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم».

وقال ابن جزي المالكي: «ونكاح كافر مسلمة يحرم على الإطلاق بإجماع».

هذه نصوص كتب الفقه الإسلامي في مختلف المذاهب، وكلمة الكفار تشمل أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة).

والموضوع ليس فيه عصبية ولا عنصرية ولا تفرقة بين الناس فيستطيع أي مسيحي أن يدخل الإسلام ويكون بذلك مؤمناً أيضاً بعيسى وبالنصرانية غير المحرفة.

جوز الإسلام نكاح الكتابية رجاء إسلامها لأنها آمنت بأنبياء الله ورسله في الجملة

ونقول للكاتب وهو كما يظهر من كلامه أنه ممن يدينون بالنصرانية: ندعوك أن تحكم عقلك وتفكر بعمق متجرداً من أي تأثير سابق ولاتحكم على الأمور بالعاطفة المجردة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران).

وهنا نرى أن من الواجب أن ننبه المسلمين الذين يريدون الزواج من الكتابيات أن يحرصوا على اختيار العفيفات المحصنات ولاتكون من الأعداء الذين يقاتلون أهل الإسلام، فهؤلاء قد أنزل الله فيهم وفي أمثالهم: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة).

كما ننبه أيضاً إلى أن المسلم إذا أراد أن يتزوج كتابية فلايجوز أن يكون عقد الزواج في الكنيسة، فإذا فعل ذلك فإن العلماء قالوا إنه بذلك يكون مرتداً عن الإسلام، فعليه أن يتوب ويعود للإسلام، كما أفتى بذلك علماء الأزهر في الفتوى المسجلة في المجلد الأول من الفتاوى الإسلامية بعنوان (زواج المسلم من مسيحية بالكنيسة يكون به مرتداً عن الإسلام).

فنسأل الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.■

المتاجرة بالأعراض

في مواجهة عولمة الانحلال.. لا سبيل سوى غرس رقابة الله في النفوس

فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحيـ
إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحيِ فاصنع ما تش

قال هذا الشعر أبو تمام في الأم
البعيد عندما كان للعفة والطهارة عو
وأركان، ويا ترى لو كان حياً يرزق الآن م
كان يقول؟!

ها قد مضت الألفية الثانية، وانتهت معها
الصلاحية المشرِّفة للآباء والأمهات كمربين..
ضعفت قوى تلك الرقابة، والتوجيه والحماية
استقبال الألفية الثالثة.

لقد فقدنا من بين أيدينا الكثير من الخير
ومازال تفلُّتُ العالم من الضوابط يؤدي إلى انه
تلو انهيار. كان الإنسان يرتكب الإثم في الظلام
النور يفضحه. ويمارس الممنوع بسرية وتحفظ
كان ظهور صور سطحية من الرومانسية
شاشة الإعلام كفيلاً بأن تحمر الوجوه، وتعلو د
القلوب، ويمعن غض البصر بأداء مهمته.

ولو تجرأ الإخراج في تصعيد المشاهد إلى
الأصابع لقال الكبار للصغار: هيا اذهبوا
غرفكم.. حان وقت النوم. واليوم: كيف نحمي الأ

وجدنا العاملات

بعد أن صارت النسبة العظمى من النس
في المجتمعات الغربية عاملات خارج بيو
بدعوى زيادة الإنتاج، أصبحت هذه المجتمع
تعاني حالياً من قلة الأمهات، والنساء اللا
ينجبن الأبناء، الأمر الذي يعني زيادة في إنت
هذه المجتمعات على المدى القصير، وخطر فنا
على المدى الطويل!.

ولعلاج هذه المشكلة، لجأ بعض الشرك
الأمريكية إلى القبول بعمل الأمهات لديه
ومنحهن حوافز خاصة.. لمزيد من الإنجاب!.

تقول رئيسة وكالة إعلانية بسان دييج
نعلم أن الأم حديثة العهد بالولادة تضطر للتخ
عن العمل كثيراً لرعاية صغيرها، إلا أن
يجعلها أكثر تمسكاً بالشركة التي تعمل فيـ
وقد أصبح من الصعب العثور على
النساء.

، غرفهم؟

كان ذلك قبل عقود وليس قرون: كانت هناك واجز وموانع بين الإنسان وجرأته على تسلق دران الحدود التي يرسمها له ولي الأمر المُحب لربي المشفق، أو الضمير المسؤول عن أخلاق الأمم.

لكن تعالوا الآن نطالع الصورة .. من موقع ويبي:

بيأته أوسه «امرأة» بدأت حياتها بممارسة عارة، وطورت نفسها لتبدع في اختصاصها، خوض بكل عزم وتصميم سباق الطاعون سترس، لا يرضي طموحها إلا الدمار المطلق نامل!.

استفادت هذه العجوز المبرمجة من التقنية حديثة، الرمز الإلكتروني والإنترنت، ولم يقف في ـه طموح هذه المسنة الخبيرة أي مقاومة أو تراض.. وتحت عنوان: بيأته أوسه، تتوقع قفزة ، أرقام مبيعاتها، كتبت إحدى الصحف اليومية لانية قائلة: «كاد المرء ينسى أنه يحضر أول تماع للمساهمين في شركة تتداول أسهمها في ورصة، عندما استقبل المساهمون وسط لفيف من ارضات شبه العاريات في مدينة (....)، فقد أعلن لس إدارة الشركة التي أسستها بيأته روترموند سنة المالية ٢٠٠٠م قفزة في أرقام المبيعات من ٢ مليون إلى ٣٥٠ مليون مارك، إذ ازداد دخل سركة في مجالات النشر الإلكتروني والإنترنت، دمات الهواتف. والأرباح المتوقعة تبلغ ٣٠ مليون رك، ووافق المساهمون على النسبة التي ستدفع م من عائدات الأرباح والبالغة (٠,٢) مارك سهم، وبهذا تكون الشركة قد وزعت (٨,٢) مليون ، أصل (٢٠,٩) مليون مارك في الأرباح سافية».

هذا لون من ألوان نجاح الفساد القانوني: اح بالملايين.. جهر بالزنى تحت التصفيق الأضواء.. داعرات بالأطنان.

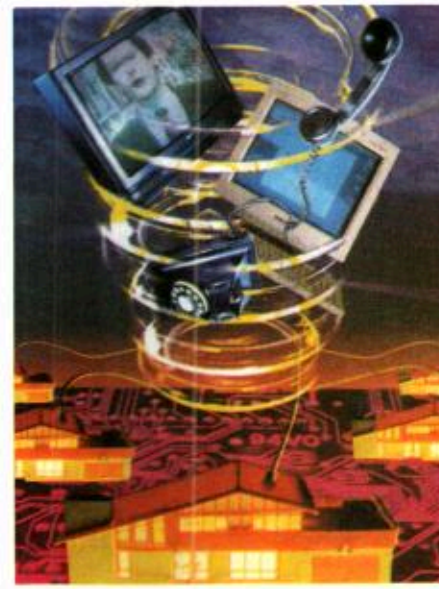

جنس محرم مباح أثبت وجوده بالبورصة، ومن يعلم فقد يحظى بميداليات شرف وامتنان!.

دمار فيه من الإبداع بالتصميم بحيث إنه يخترق الجدران: مبدؤه المساواة.. لا يتعصب لعرق أو جنس أو اختلاف الأديان.

يُقدم لأي كان في أي مكان!.

لعبٌ بالعافية والطهارة يرضي كل الأذواق، وبكل ألوان.

لا يهم هُوية اللاعب: طفل أم فتى، أم محصن بعقله أم بحالة هذيان.

أثمان متطورة عندها من العروض ما يكاد يكون بالمجان!.

حرام لا يحتاج إلى خوض حرب مع حراس أخلاق، أو مبادئ إنسان، أو رقابة سجان.

دمار لا يحتاج إلى تدريب أو تعليم، لايكلف أكثر من كبس الأزرار. أزرار بحاستها السادسة القوية: تقرأ من شفرة البصمات الغايات المنشودة، تختار لكل ما يناسبه: حسب عمره، وخبرته، ومنبته: صوت.. أم صورة... أم جسد حي من لحم وعظم اسمه إنسان؟!.

ولا تزال هذه الشركة، وعقلها المفكر، وبمكرها المدبر وتخطيطها الذي سخر لرسالته حتى المعلوماتية والاقتصاد، يطمح لمزيد من الأرباح.

من منا يرفض أن يمتلك أبناؤه حاسوباً أو جوالاً؟ من منا يرافق أبناءه طوال الليل والنهار؟ من منا قادر على معرفة الجهر والسر الذي يدور في خلد كل شاب وفتاة، وهم من ركاب السفينة التي اختل فيها توازن عقل الربان، ولا ندري كيف نقود قيادة خاصة وسط قيادة عالمية؟!

من منّا لا يقشعر بدنه رهبة وخوفاً من حريق شبق يلتهم كل ما يراه في طريقه في سبيل أن يشبع؟ من منا يملك حماية أولاده من سوء منظر أو رفيق شيطان متوقع أو حدث - بعلم أو جهل - يدخل في سلسلة الأحداث؟

إن أحداً منا - بكل أسف - لا يستطيع!.

إننا في الحقيقة أحوج ما نكون - في مسيرة تربية الأجيال - إلى الاستمساك بمبدأ المبادئ، وأصل الأصول:

زرع رقابة الله عزّ وجلّ في نفوسنا أولاً، وفي نفوس أبنائنا ثانياً.. والخوف منه وحده، والإحساس الصادق برهبة تجاوز حدوده، واليقين الأكيد بجبروته ورهبته، ورحمته، وعقابه، وجزائه، ثم نستودع أنفسنا وأولادنا، وضمائرنا، وديننا عند من لا تضيع عنده الودائع.■

سها عبدالحميد القضماني

آخن - ألمانيا الاتحادية

جد الأمهات !

ويعتمد بعض المؤسسات مبدأ التشارك في ظيفة مثلما يحدث في شركة «لايون وشركاه» لاً، إذ تتناوب امرأتان إحداهما أم لطفلة في هرها الثامن والأخرى أم لطفل في الثالثة من مر على أداء وظيفة مشتركة بينهما، وينسقان هما ساعات الدوام حسب ظروفهما العائلية، د ساعدت هذه التجربة على تقليص ظاهرة ياب بين الأمهات العاملات.

وترى رئيسة إحدى الشركات بكاليفورنيا أن ليف كفاءات جديدة، وتدريبها أصبح يكلف ياً ومن هنا جاءت فكرة طرق أبواب هذه الفئة الموظفات الأمهات، بعد أن خاصمتهن سركات طويلاً بسبب ارتباطاتهن الأسرية. سيف: لقد أثبتت التجربة على المدى الطويل الموظفين يقابلون عادة المرونة في العمل ديم إنتاج أكبر.■

بريطانيا: طفل من كل أربعة.. ضحية للعنف المنزلي

ذكر تقرير للجمعية البريطانية لمنع إساءة الأطفال أن نحو مليون طفل بريطاني تعرضوا لأنواع الاعتداءات كافة العام الماضي.

وقال التقرير: إن طفلاً من بين ٤ أطفال تعرض للعنف وخاصة في المنزل، وأن ٨٠٪ من هؤلاء جاء الاعتداء عليهم من آبائهم أو أقاربهم! كما أن ٩٠٪ من الأطفال قالوا: إنهم قد تم تهديدهم بسلاح ناري أو سكين!

وأكد التقرير أن ١٪ من الأطفال تعرضوا لاعتداءات شهوانية من قبل آبائهم وأشقائهم، مشيراً إلى أن حوادث الاعتداءات بصفة عامة يتعرض لها الأطفال في المناطق الفقيرة.

وألقى التقرير باللوم على الآباء وحمّلهم مسؤولية ما يحدث من اعتداءات شهوانية لأطفالهم، فقد تبين أن ١٤٪ من المراهقين اتهموا آباءهم بالاعتداء عليهم «شهوانياً» وهم أطفال في سن الخامسة!

وذكرت الجمعية البريطانية لمنع إساءة الأطفال أنه يوجد عدد كبير من حالات الاعتداءات والعنف ضد الأطفال الذين لا يلجأون إلى ضابط أو شرطي أو مختص اجتماعي، بل يعانون في صمت مطبق، مؤكدة أن هذا التقرير أوضح حقيقة الإهمال الساري في بريطانيا في معاملة الأطفال.■

الطفل يبدأ في رؤية الأجسام المعقدة من شهره السابع

توصل الباحثون في دراسة جديدة إلى أن الأطفال يبدأون برؤية الأجسام المعقدة - كما يراها الكبار - في الشهر السابع من العمر.

استهدف الباحثون في الدراسة - التي تقدم رؤية جديدة لكيفية نمو أدمغة الأطفال - تحقيق فهم أفضل للحالات التي تتعلق بوقف نمو جسم الطفل أو تأخره، واكتشاف متى يكتسب القدرة الكاملة على تجميع الأشكال المختلفة المكوّنة لجسم ما في صيغة واحدة؟

وقد استخدم الباحثون في كلية «بيربك» بجامعة لندن لهذا الغرض شبكة شعرية إلكترونية، ونوعاً من الألعاب الحاسوبية للتعرف أكثر إلى ما يجري داخل أدمغة الأطفال، ولجأوا إلى الإيهام البصري بواسطة مربع يطلق عليه مربع «كانيزا»، يتكون من أربعة أشكال، ويشبه إحدى العاب الحاسوب، بحيث يسبب قطعه خدعة بصرية لدماغ البالغين على الأقل.

وقال الباحثون إن الهدف هو التعرف إلى المرحلة التي يرى فيها الأطفال المربع الخادع أما الشبكة الشعرية الخاصة التي تلبس في رأس الطفل كالطاقية فتساعد على مراقبة النشاط الكهربائي داخل الدماغ.

ولاحظ العلماء عدم وجود أثر لإشارات دماغية لدى الأطفال الذين تبلغ أعمارهم الشهر السادس، في حين شوهدت في أطفال بلغوا الشهر الثامن الأمر الذي يدل على أن المرحلة الحاسمة للرؤية تتم في الشهر السابع من عمر الطفل.

وأوضح رئيس فريق البحث العلمي أن التعرف إلى تفاصيل نمو أدمغة الأطفال قد تكون له تأثيرات على الجوانب التعليمية والتربوية بالنسبة لهم، مشيراً إلى أن هذا البحث لا يكشف فقط النقاب عن رؤية الأطفال للأجسام المعقدة في مرحلة معينة من العمر بل يشجع كذلك على دراسة عمليات النمو المبكرة لدى الأطفال.

ما يثير الدهشة هو أنه ما بين سن ستة أشهر وثمانية أشهر تحدث عملية نمو مهمة للغاية تتعلق بطريقة تنظيم الدماغ للمعلومات الخارجية.■

فنجان قهوة قد يخلّصك من «صداع ساعة المنبّه»

شرب فنجان من القهوة قبل النوم قد يساعد على التخلص من نوبات الصداع الذي يُعرف «بصداع ساعة المنبه».. هذا ما توصل إليه الباحثون في دراسة نشرت نتائجها حديثاً.

وقال هؤلاء الباحثون في اجتماع جمعية الصداع الوطنية الأمريكية إن العديد من الناس لا يعرفون هذا النوع من الصداع لذلك فإنهم عادة ما يهملونه، ولا يستشيرون طبيباً بشأنه، مشيرين إلى أنه اكتسب اسمه من كونه يوقظ المرضى في الوقت نفسه من كل ليلة!

وأوضح الدكتور ديفيد دوديك بروفيسور علوم الأعصاب أن المرض الذي يُعرف طبياً باسم «متلازمة صداع النوم» عادة ما يصيب الأشخاص الذين يتجاوزون سن الستين، إذ يستيقظون في منتصف الليل بسبب الصداع الذي يتراوح ما بين خفقان خفيف إلى ألم ووخز شديدين.

وعلى الرغم من أن أسباب هذا الصداع لم تتضح بعد إلا أنه وجد أن علاجاً بسيطاً كتناول فنجان قهوة قبل النوم كفيل بالتخلص من الألم، إذ يساعد الكافيين المصابين على النوم براحة، وهدوء.

وكان الدكتور دوديك بالتعاون مع الدكتور فرانك سكوبيراندا مختص الأعصاب قد فحصا ٢٥ شخصاً مصابين بهذه الحالة من بينهم سيدة بدأت نوبات الصداع عندها منذ عمر ٥٠ عاماً ولم يتم علاجها حتى أصبحت في السبعين إضافة إلى سيدة أخرى كانت تشكو من هذه النوبات لمدة ١٠ سنوات ولم تراجع طبيباً بشأنها وذلك لأن الصداع كان لا يستمر لأكثر من ساعة واحدة وظنّ المصابون أن الأمر لا يحتاج إلى استشارة الطبيب.

ويعاني كبار السن بشكل عام من أنماط نوم متقطعة وعادة ما يكون الصداع جزءاً من هذه الحالة إذ يحدث بصورة متكررة خلال مرحلة النوم العميق.■

العلاج من السل.. بالغذاء

يجري الباحثون في سنغافورة دراسة موسعة حول دور الغذاء في علاج مرض التدرن الرئوي أو ما يعرف بالسل وإمكان تطوير برنامج علاج غذائي يساعد على شفاء المرضى المصابين به بصورة أسرع في حال حصولهم على تغذية جيدة. وقال الدكتور نيكولاس باتون من مستشفى تان توك سينج إن فقدان الشهية، وسوء التغذية من أهم المضاعفات التي يصاب بها مرضى السل، لذلك فإن العلاج بالغذاء إضافة إلى المعالجة الدوائية قد يساعدهما على الشفاء.■

فوائد جديدة في الكتان لعلاج الالتهابات والقروح

ضمن التوجهات العالمية الحديثة نحـ الاستفادة من النباتات والأعشاب الطبيعيـ اكتشف الباحثون أن للكتّان فوائد طبيـ وعلاجية متعددة ولاسيما في حالات الالتهابا والقروح.

وأوضح الباحثون أن الكتّان له عدد مـ الخصائص الطبية فهو يفيد في علاج التهابا الأجهزة: التنفسي والهضمي والبولي كدوا مساعد ويستخدم مطحونه المعالج بالماء كمسها لطيف كما يستخدم من الخارج لعلاج الدماملـ والقروح.

يذكر أن زيت بذر الكتان من أهم مصادـ الأحماض الدهنية الضرورية للجسم ويساعد على علاج الأكزيما واضطرابات الحيض إذ تضافـ ملعقتان صغيرتان منه أو ملعقة إلى ملعقتين مـ بذوره المسحوقة إلى الغداء يومياً، لكن مع الحذر عند استعماله لأنه يفسد بسرعة.■

الحرمان من الرضاعة الطبيعية في الصغر يؤدي لأمراض القلب في الكبر

كشفت دراسة حديثة النقاب عن المزيد من فوائد الرضاعة الطبيعية مؤكدة أنها تحمي الطفل من أمراض القلب والسكر.

وقال فريق الباحثين الأسكتلنديين إن استخدام الأم الألبان الصناعية، وما يوصف بالأغذية الصلبة في سن مبكرة جداً لإطعام الأطفال، يؤدي - على المدى الطويل - إلى تصلب شرايينهم، مما يؤدي إلى أمراض القلب. وأشارت الدراسة إلى أن المشكلة الحقيقية تبدأ في الظهور عند بلوغ الطفل المحروم من الرضاعة الطبيعية سن الثالثة عشرة، ونصح الباحثون الأمهات بالاكتفاء بالرضاعة الطبيعية فقط طوال الـ١٥ أسبوعاً الأولى على الأقل.■

أحدث تقنية: صور مخك لاكتشاف «الشيزوفرينيا» مبكراً

أثبت أطباء مختصون في علم النفس، تقنية التصوير الجديدة التي تم ويرها للكشف عن مرض الشيزوفرينيا ما يعرف بـ «انفصام الشخصية»، فعالة تشخيص هذا المرض بدقة، وبصورة رة.

وأظهرت الدراسة أن المرشح الحسي يس بالمخ يكون أصغر من المعتاد في المرضى ن يعانون من مرض الفصام حتى خلال حل المبكرة للمرض.

وقال الباحثون - في معهد الطب النفسي ن - إن دراستهم تساعد على التشخيص ر للمرض وتفسير سبب معاناة المصابين به التشوش، موضحين أن السرير البصري - ي يعتبر مركز النشاط في المخ - يستقبل ومات عبر الحواس ويمررها بعد ذلك إلى طق المتخصصة في المخ لمعالجتها ولكن ابين بالفصام يجدون صعوبات في استيعاب ومات بصورة صحيحة لأن وجود مشكلات وسائل الاتصال يعطل وصول المعلومات إلى

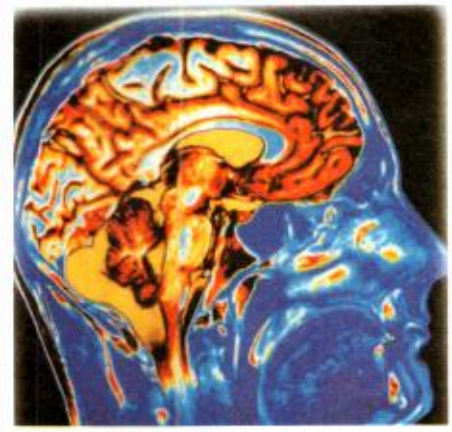

المناطق المطلوبة ويضعف القدرة على ترشيح ومعالجة المعلومات الحيوية اللازمة للتمتع بحياة طبيعية.

ووجد الباحثون البريطانيون - بعد تطبيق الطريقة الجديدة القائمة على التصوير بالرنين المغناطيسي على ٦٧ شخصاً، يعاني ٣٨ منهم من التشوش النفسي لأول مرة - أن السرير البصري أصغر حجماً لدى المرضى المصابين بالفصام، وهو ما يتوافق مع بحث نشر منذ شهرين أظهر وجود تقلص في المادة السنجابية المخية لدى مرضى الفصام في مراحل المرض الأولى.

ويرى العلماء أن الإنذار المبكر قبل إصابة المرضى بالتشوش النفسي سيساعد الأطباء على البدء بعلاج مبكر للمرض، وبالتالي تحسين فرص شفائهم.

وقال الباحثون إن الشيزوفرينيا أو الفصام يعتبر من أكثر أشكال الأمراض النفسية الخطيرة شيوعاً ولا تزال أسبابه غير معروفة حتى الآن لكنه يؤثر على المواد الكيميائية في المخ بسبب وجود صلة بيولوجية تسهل الإصابة بالمرض.

وحسب إحصاءات طبية فإن هذا المرض يصيب ١٪ من البشر، ويبدأ غالباً في مرحلة المراهقة المتأخرة وأوائل العشرينيات من العمر وتتمثل أعراضه في الإصابة بالهلوسة، والتهيؤات، وتوهم سماع أصوات غريبة!.■

للحماية من آلام اليدين

لوحة مفاتيح» دون مفاتيح في الحاسوب!

إذا كنت تعاني من آلام متعددة في اليدين، سيما اضطرابات التوتر المتكررة التي تشمل لازمة النفق الرسغي» نتيجة استخدام لوحة تيح في حاسوبك يبدو أنه أصبح بإمكانك تجنب الآلام باستخدام الشكل الجديد من لوحات تيح الحاسوبية التي لا تحتوي على مفاتيح!

ويوضح الدكتور بيتر ماكاليندون مخترع لوحة اتيح الجديدة - التي أطلق عليها اسم «أوربي » - أنها تستخدم نظام طباعة لا يحتاج إلى يك الأصابع ويقلل حركة الرسغ بنحو ٨٠٪، يراً إلى أن لوحة المفاتيح الجديدة مصممة كون من قبتين يضع المستخدم يديه عليهما حريك القبتين في اتجاهات، ومواقع مختلفة ه طباعة الرسائل أو التقارير بالأحرف الأبجدية المتعارف عليها.

وقال إن هذه اللوحة قد تفيد أيضاً الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل أو الشلل الجزئي أو الذين فقدوا أصابعهم.

وأشار إلى أن ٣٪ تقريباً من البالغين يصابون بمتلازمة النفق الرسغي في مرحلة ما من حياتهم، وتنتج هذه الحالة عن الضغط التدريجي على العصب الوسطي الذي يجري عبر الرسغ إلى اليد وتصيب بألم مزمن، وخدران في الذراع واليد، الأمر الذي يؤثر على حركة اليد، وسببها أنشطة العمل المتكررة كالطباعة أو التصميم الحاسوبي أو التجميع؛ موضحاً أن نحو ٢٠٠ ألف عملية جراحية في الرسغ تجري سنوياً في الولايات المتحدة وحدها.■

ذاكرة قوية.. بالبطاطا والشعير

تناول البطاطا والشعير يساعد على تحسين قوة ذاكرة عند الإنسان وخاصة المسنين الأكثر عرضة ابات العقلية، وضعف الذاكرة. هذا ما اكتشفه ثون مختصون في كندا مؤخراً. ووجد هؤلاء حثون أن أداء الأشخاص الذين تناولوا كوباً اً من الشعير أو كوباً من البطاطا المهروسة أي يعادل خمسين جراماً من السكريات في بارات قوة الذاكرة كان أفضل مقارنة بأدائهم شربهم مشروبات سكرية.

ورأى المختصون في جامعة تورنتو الكندية أن المواد الكربوهيدراتية الموجودة في الأطعمة كالبطاطا والشعير تساعد على تحسين قوة الذاكرة خلال ساعة واحدة من هضم هذه المواد لاسيما عند المسنين الأصحاء الذين يعانون من ضعف نسبي في الذاكرة!

ونبهوا إلى أن هذه النتائج كانت أكثر وضوحاً على ذاكرة المدى الطويل وعند الأشخاص المصابين بمشكلات خفيفة في معدل سكر الدم، مشيرين إلى أن نحو ٥٠٪ ممن يتجاوز عمرهم ستين عاماً يعانون من مشكلات في تنظيم مستوى السكر في الدم.■

مضادات حيوية من المضافات الغذائية

طريقة جديدة وفعالة في القضاء على البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية توصل إليها عدد من الباحثين في ألمانيا وهولندا.

تتمثل هذه الطريقة في استخدام مادة «نايسين» وهي من المضافات الغذائية التي توضع مع الأطعمة وخاصة الجبن للتخلص من البكتيريا المسببة للتسمم الغذائي.

وأوضح الدكتور ايفيجان بروكينك، من جامعة يورترخت الهولندية أن تلك المادة قد تساعد على قتل أنواع أخرى من البكتيريا أيضاً إذ تتحد مع بروتين داخل غشاء الخلية يعرف باسم «ليبيد ٢»، وهو يمنع الأيونات من الهروب مما يؤدي إلى ثقب الخلايا البكتيرية، وقتلها.

وأكد بروكينك أن مادة «نايسين» تقتل البكتيريا بمعدل أسرع كثيراً من عقار «فانكوميسين» الذي يعتبر من أقوى المضادات الحيوية برغم تناولها بكمية أقل من المضادات الحيوية التقليدية، مشيراً إلى أن المستهدف الآن تطوير مضادات حيوية قوية وفعالة من هذه المادة.■

استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مفتاح السعادة

ليست السعادة شيكاً يُصرف، ولا دابة تُشترى، ولا وردة تُشم، ولا براً يُكال.

السعادة سلوة خاطر بحق يحمله، وانشراح صدر لمبدأ يعيشه، وراحة قلب لخير يكتنفه.

فإذا عرفت الله سبحانه، وعبدته، وأنت في كوخ، فقد وجدت الحق، والسعادة.

وإذا انحرفت عن جادة الحق، ولكنك سكنت في أرقى البنيان، وأوسع الدور، وصار عندك ما تشتهي فاعلم أنها نهايتك المرة، وشقاؤك المحقق.

لقد عاش رسول الله ﷺ فقيراً، ينام في غرفة من طين، سقفها من جريد النخل، ويربط حجرين على بطنه حتى لا يشعر بالجوع، ويفترش حصيراً من سعف النخل، يؤثر في جنبه، ويدور ثلاثة أيام لا يجد سوى رديء التمر ليأكله، ومع ذلك عاش في نعيم لا يعلمه إلا الله، وما ذلك إلا لأنه عاش في كنفه.■

عمر بن عبد الله الذكر الله

الأحساء - السعودية

أفيكم ابن مسعود ؟!

عن الشعبي قال: «ذكروا أن عمر بن الخطاب لقي ركباً في سفر لهم، فيهم عبدالله بن مسعود، فأمر عمر رجلاً يناديهم: من أين القوم؟ فأجابه عبدالله: أقبلنا من الفج العميق، فقال عمر: أين تريدون؟ فقال عبدالله: البيت العتيق، فقال عمر: فيهم عالم، وأمر رجلاً فناداهم: أي القرآن أعظم؟ فأجابه عبدالله: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ (البقرة: ٢٥٥)، حتى أتم الآية، قال: نادهم: أي القرآن أحكم؟ فقال عبدالله بن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، قال عمر: نادهم: أي القرآن أجمع؟ فقال ابن مسعود: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ (الزلزلة)، فقال عمر: نادهم: أي القرآن أخ فقال ابن مسعود: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء: ٢٣ فقال عمر: نادهم أي القرآن أرجى؟ فقال مسعود: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٣)، فقال : أفيكم ابن مسعود؟ قالوا: اللهم، نعم.■

من كتيب : «هيّا بنا نؤمن ساعة»

اختيار : طيبة أسعد الهـ

منوعات

من فوائد السفر :

أنه يُسْفِرُ عن أخلاق الرجال، ومعادنهم، وقالوا: لا تحمدن امرأ حتى تُجرِّبه في معاملة أو سفر، والسفر ميزان القوم.

أراد الحسن - رضي الله عنه - الحج، فقال له رجل: أنصطحب؟ فقال: دعنا نتعايش بستر الله، إني أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت عليه.

من هنا كان النبي ﷺ يدعو في سفره فيقول: «اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل»، ويقول: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل» (رواه مسـ وكان يقول للمسافـ «أستودع الله دينك وأما وخواتيم عملك» (رواه أحـ والترمذي، والنسائي، و ماجه، والحاكم).

عزُّ التقوى :

قال داود الطائي : أخرج الله عبداً من ذُلِّ المعاصي إلى التقوى إلا أغناه بلا مال، وأعزّه بلا عشيـ وأنسه بلا بشر.■

من كتاب «قطوف مختارة»

اختيار : عصام بن إبراهيم التويجـ

مربع الأرقام

ضع في المربعات الفارغة الأرقام المناسبة (١ - ٢٠) كي تصبح عملية الجمع عمودياً تساوي ٦٠، وأفقياً تساوي ٧٠، وللمساعدة وضعنا بعض الأرقام :

			١١	٩		
			٤	١٧		
٧٠ ←	٧	٨			١٦	١٤
٧٠ ←	١٣	٢			١٢	١٨
			٦	٣		
			١٩	١		
			٦٠ ↓	٦٠ ↓		

الإحسان

الإحسان ركنٌ واحدٌ هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّ وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨)﴾ (النحل).

ولا يتحقق الإحسان إلا بأن يعبد الله ربّه، وهو موقن بأنه تعالى مطلع عليه: ب فعله ويحصي عليه أعماله.

ويكون الإحسان في شيئين:

- في النية بأن ينقيها من الرياء والنفاق
- وفي العمل بأن يتبع به الشرع، ويؤ بعزيمة وقوة.■

دحيم محمد الحـ

من هي؟

شاعرة عاشت في الجاهلية والإسلام، واستشهد أولادها الأربعة في ـكة القادسية، واسمها مكون من سبعة حروف، ومقطع واحد كالتالي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

+ ٣ + ٦ + ٧ بمعنى الكرم.
+ ١ + ٢ أخذ. ٥ + ٤ شرع.■

مصطفى صبحي سلام ـ مكة المكرمة

زر والديك وقف على قبريهما

كنت أقوم بدراسة بعض كتب التراجم عن العلماء الأفاضل، فاستوقفني بعض ـبات لبعض العلماء للتذكرة والعظة والتدبر، وكان منها للشيخ إبراهيم بن محمد ـبراهيم المعروف بالدكدكجي الدمشقي، وهو من علماء القرن ١٢، ما يلي:

والديك وقف على قبريهما ... فكأنني بك قد نقلت إليهما
كنت حيث هما وكانا بالبقا ... زاراك حبواً لا على قدميهما
كان ذنبهما إليك فطالما ... منحاك نفس الود من نفسيهما
انا إذا ما أبصرا بك علة ... جزعا لما تشكو وشق عليهما
ا إذا سمعا أنينك أسبلا ... دمعيهما أسفاً على خديهما
نيا لو صادفا بك راحة ... بجميع ما تحويه ملك يديهما
ـيت حقهما عشية أسكنا ... دار البقاء وسكنت في داريهما
حقنهما غداً أو بعده ... حتماً كما لحقا هما أبويهما
ندمن على فعالك مثل ما ... ندما هما ندماً على فعليهما
راك لو قدمت فعلاً صالحاً ... وقضيت بعض الحق من حقيهما
ـأت من أي الكتاب بقدر ما ... تستطيعه وبعثت ذاك إليهما
نظ ـ حفظت ـ وصيتي واعمل بها ... فعسى تنال الفوز من بريهما

وهذان البيتان للعالم العلامة حامد العمادي شيخ بلاد الشام، ـتيهما ٣٤ سنة:

زار الحبيب بغير وعد ... وأطفأ جمرة الأشواق لثما
ـرني جفاه حين وافى ... ولي أذن عن الفحشاء صما

من كتاب الكواكب السائرة للغزي

اختيار: أكرم أبي الفتوح العمادي

عمود الكلمات

من آثار الذنوب والمعاصي:

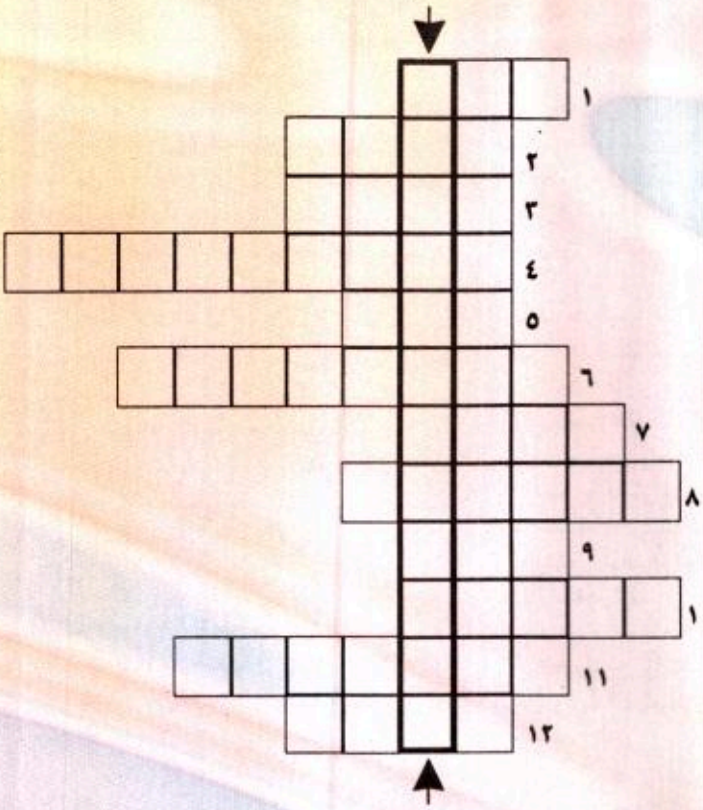

١ ـ ضد «حرب».
٢ ـ الاسم الأول للبخاري.
٣ ـ صوت الضفادع.
٤ ـ أول من سن ركعتين قبل الإعدام.
٥ ـ من الأمراض الجلدية.
٦ ـ أكبر بحيرة في العالم.
٧ ـ توجه للمتهم.
٨ ـ مفتي عام المملكة العربية السعودية السابق ـ يرحمه الله.
٩ ـ ولد الشاة.
١٠ ـ نصف الإيمان وفضله عظيم.
١١ ـ ثمرة أقسم الله بها في كتابه الكريم.
١٢ ـ عكس «شك».■

سعود محمد النداف ـ الدمام

أيتها الأيادي.. ارتفعي إلى السماء

بما أنني فلسطينية مغتربة، فإنني أحس ـدى الشعور العميق الذي يتملكني هذه ـفترة.. تماماً كما ينحرق قلب الأم على ولدها ـبعيد عنها، وتحس بقلق مريع عليه إذ لا تدري ـف يعيش؟ ولا كيف هو؟

وأحب أن أتوجه بالشكر العميق إلى كل ـب نبض من أجل بلدي.. إلى كل قلب بكى من ـجل الطفل الذي ترنح جثمانه خلف حجر ـسفلت.. إلى كل شعب أحس بمدى معاناة ـعبي.. وأظهر إحساسه بشتى الطرق.

أيها الإنسان: أينما كنت، وكيفما كنت: ألا ـرك ذلك المنظر.. قتل بلا رحمة.. رصاص كأنه

حبات المطر.. قلوب وجلة داخل هذه الأجواء.. دموع تحرق صاحبها لفقد عزيز وغال.. أيها الإنسان من أي فصيلة أنت.. إذا كنت لا تحس بكل هذا.. فاسمح لي أن أقول إنك لا تستحق لقب إنسان.. فالإنسان ـ مهما كان ـ يوجد بين أجزائه شيء ينبض يسمى «قلب».. فعليك أن تحس بهذا الشعور فهذا سوف يرحمك.. عندما تحتاج الرحمة وسوف يدفئك.. عندما تحس بالبرودة، وسوف يعطيك ذلك الشعور الذي لا يحس به إلا من كان ذا إيمان قوي، ولديه إحساس قوي بالله سبحانه وتعالى، وهو أمان تشعر به في أعماقك البعيدة داخل قلبك.

هل فعلاً تريد أيها الإنسان أن تحس به؟ شعر بغيرك.. وبالأمة إذا لم تستطع عمل شيء.. ارفع يديك بعيون مغمضة.. بقلب مليء بالإيمان.. بقلب ينبض.. وناج ربك سبحانه وتعالى بأن يخفف آلام ومصائب هذا الشعب.. ادعه أن يذهب العدوان الصهيوني عن ظهر هذا الشعب.. وانظر كم يد سوف ترفع إلى السماء؟ مئات.. آلاف.. أعداد لا تحصى... والله كريم ولن يرد هذه الأيادي المخلصة صفراً وخائبة.. بل هو عالم بنياتها، ومدى صدقها، وسوف يسيس جنوداً أخصاء من عنده، يكونون هم القوة المدفعية لهذا الشعب، وإذا أراد الله لشيء أن يكون قال له «كن فيكون».

فارتفعي أيتها الأيادي إلى السماء.

وادعي بنقاء.■

أسماء إبراهيم الحلبة

في فقه السياسة (٥)

الإسلام والحكومة المعاصرة
نظرية الدولة حارس

د. بسطامي محمد سعيد خير (*)

الحكومة في النظرية الإسلامية:

في ظل التطورات المعاصرة في العالم الإسلامي، وسعي المسلمين لتكوين حكومة إسلامية تكون بديلاً للأوضاع الفاسدة الظالمة، كان لابد من تصور واضح للحكومة الإسلامية ووظيفتها في المجتمع. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: هل ستضطلع الحكومة الإسلامية في العصر الحاضر بالدور نفسه الذي تؤديه المؤسسة الحكومية المعاصرة في الغرب، أم أن لها وظيفة مختلفة؟ وللإجابة عن هذا السؤال يحتاج المرء إلى النظر أولاً لتعريف علماء الإسلام للحكومة وتصورهم لوظيفتها، والبحث ثانية في نماذج الحكم الإسلامي في عصوره السالفة لنتبين من ناحية عملية ما دور الحاكم ودور المجتمع المسلم في التاريخ الإسلامي، ثم نخلص من ذلك إلى: هل الشكل الحالي للحكومة المعاصرة يتلاءم مع ذلك أم يختلف؟

وظيفة الحكومة الحراسة:

تصور المفكرين المسلمين للحكومة الإسلامية ووظيفتها أمر يحتاج إلى وقفة متأنية ونظرة فاحصة، فقد تكرر في كتب الأولين أن السلطان حارس، وأن مهمته تدبير مهمات الدين والدنيا، كما أشار إلى ذلك إمام الحرمين الجويني مثلاً. فالحكومة - ممثلة في الإمام وأعوانه - تقوم بدور القيادة والتوجيه والحراسة للمجتمع المسلم ليؤدي دوره بأكمل وجه. وحين ننظر في المسؤوليات التي أنيطت بعاتق الحكومة نجدها لا تتعدى المهمات من الأمور مثل الجيش والقضاء والشرطة والبريد والأموال العامة. وقد كان المجتمع المسلم يقوم بكثير من الوظائف الأخرى مثل التعليم والصحة وغيرها. وكان كثير من المؤسسات غير الحكومية تشرف على هذه الخدمات وتديرها باستقلالية كبيرة. وقد عدد الدكتور مصطفى السباعي أكثر من ثلاثين نوعاً من هذه المؤسسات في كتابه: «من روائع حضارتنا». نذكر من ذلك على سبيل المثال عمارة المساجد والمدارس والمستشفيات، وتوفير المياه بحفر الآبار وشق القنوات، وتعبيد الطرق وصيانتها، ورعاية الأيتام والطفولة والأمومة والعجزة والمكفوفين والفقراء، وإقامة مساكن الحجاج والفنادق والتكايا التي تؤوي وتطعم المسافرين والمحتاجين مجاناً، وإعانة المجاهدين بالسلاح والمؤن، والإشراف على المقابر وخدمات الدفن، وعيادات البيطرة وإيواء الحيوانات العليلة والضالة.

باختصار يمكن القول إن المجتمع كان يقوم بالدور الأكبر في المصالح العامة، وكان دور الحكومة يقتصر على نطاق صغير من هذه المصالح. وقد كفل المجتمع مصالحه ووفر لها المصادر المالية اللازمة عن طريق الأوقاف وغيرها. وقد كانت هذه المؤسسات الطوعية تؤدي دورها رغماً عن فساد الحكومات لأن ذلك الفساد لم يكن ليشمل إلا دائرة ضيقة. كان فساد الحاكم في سلوكه الشخصي أو سلوك حاشيته وأعوانه، ويتمثل في أكثر الأحيان في تعديهم على أموال الدولة أو حقوق الناس الخاصة. وظل المجتمع يضطلع بمهام جسام وتؤدي مؤسساته دورها، إلى أن أصاب الانحطاط المجتمع بكليته. وحين جاء الاستعمار إلى أكثر بلاد المسلمين قضى أول ما قضى على مؤسسات المجتمع الوقفية والحق خدماتها بما أقامه من حكومة غربية الشكل والقالب، غريبة نافرة عن المجتمع المسلم.

الحكومة الإسلامية المعاصرة:

لم يتوقف الناس في فكرهم الإسلامي السياسي المعاصر ليسألوا أنفسهم: أي النماذ ينبغي للحكومة الإسلامية أن تحتذي؟ بل ورث وضعاً قائماً وانصرف جل همهم إلى قضا أخرى أكثر إلحاحاً في المسرح السياسي من الشورى والديمقراطية وما إليها. ولكن يبق على الناس أن يعيدوا النظر في أساس الحكو نفسها ويختاروا لأنفسهم. إما النموذج الذ تطور في التاريخ الإسلامي أو النموذج الغربي أو نموذجاً معدلاً يأخذ من كل بنصيب. ولا الأمر ليس فيه أبيض وأسود وحلال وحرام، إنه من أمر السياسة المتروك فيها للناس الخير بما يحقق المصلحة العامة، والسياسة الشرع في كثير من أمورها تدور على المصالح بع النصوص. ولأن الأمر ليست فيه نصوص قاط فالمصلحة هي الحكم.

ولكن لعله من البدهي أن كثيراً م العورات قد بدأت تظهر في نموذج الحكوم الغربية المعاصرة، والمقلدون في الشر بدورهم يشكون مر الشكوى من هذه النقائص من أهم ذلك أن الحكومة تتحمل عبئاً أكب منها، والخدمات التي تقوم بها تتضخم في ك يوم. وقد أدى ذلك إلى نتيجتين ملموستين ف أرقى الدول وأكثرها تقدماً، فما بالك بالدوا المتخلفة: النتيجة الأولى هي تدني الأداء ف المؤسسات الحكومية، وثانيتها كثر المنصرفات الحكومية مما أوقعها في العجز المالي وأرهق المواطنين بالضرائب الباهظة التي تزيد ولا تنقص. وقد لجأ بعض الحكومات خروجاً من هذه الأزمة إلى تحويل كثير من خدمات القطاع الحكومي إلى القطاع الخاص الذي عرف عندنا بالخصخصة.

وإذا غضضنا الطرف عن النظر في وجه الإسلام في أمر الضرائب التي قد يرى البعض حرمتها لأنها من المكوس، فإنه من غير المختلف فيه أن أي طريق لتقليل الضرائب أو التخلص منها نهائياً أمر مرغوب فيه لا محالة. وبدلاً من أن تلجأ الدولة إلى القطاع الخاص لحل مشكلاتها عن طريق الخصخصة، فقد يكون من الأولى التحول إلى الحل الذي جربه أسلافنا ويتفق مع قيم الخير والصلاح التي يعرفها المجتمع المسلم. وذلك بتكوين مؤسسات طوعية غير حكومية وإحياء دور الأوقاف ليكون شامخاً يشرف على التعليم والصحة والطرق والمواصلات. والأمر قد يبدو عظيماً مستغرباً لأول وهلة، لكن من حسناته أنه ينمي الخير في المجتمع، ويجعله يعتمد على نفسه، ويجعل الحكومة أقدر بكثير على القيام بدورها الأساسي في التوجيه والقيادة والحراسة للمصالح العامة دون تكليف نفسها بتحمل أعباء لا تطيقها، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. ■

(*) أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام. إنجلترا.